

الرقم التسلسلي :
رقم التسجيل : 13355091619

تأثير الإرهاب الإلكتروني على تغيير مفهوم القوة في العلاقات الدولية توظيف المنظمات الارهابية لمواقع التواصل الاجتماعي - أمودجا -

مذكرة مكملة لمقتضيات نيل شهادة الماستر في العلوم السياسية و العلاقات الدولية
تخصص: إستراتيجية و علاقات دولية

إعداد الطالب:
إشراف الدكتور:
محمد مهني
حسام الدين بوعيسي
أمام لجنة المناقشة المكونة من:

الدكتورة: مزوزي عبلة	جامعة محمد بوضياف بالمسيلة	رئيسا
الدكتور: حسام الدين بوعيسي	جامعة محمد بوضياف بالمسيلة	مشرفا ومقررا
الدكتور: طيايية ساعد	جامعة محمد بوضياف بالمسيلة	مناقشا

السنة الدراسية: 2018/2017



شكرا وتقديرا

الحمد لله حمدا كثيرا الحمد لله شكرا جزلا الحمد لك خلقتنا وبين مخلوقاتك نمر عتنا، الحمد لك بالعقل والنطق ميزتنا الحمد لك عدد خلقك ومداد كلماتك أعنتنا وبالعلم نرودتنا . . . يقول الحبيب

صلى الله عليه وسلم « **مَنْ شَكَرَ لِمَا آتَاهُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ كَمَا نَبَاهُ اللَّهُ بِهِ نَفْسَهُ** » .

أتقدم بحزبل الشكر إلى كل من مد لي يد المساعدة في هذا العمل سواء كان من قريب أو بعيد .

كما لا يفوتني أن أتقدم بأسمى معاني التقدير والاحترام والعرفان إلى أستاذي القدير

"الدكتور بوعيسي حسام الدين" الذي أشرف على إنجاز هذا العمل ولم يخل علي بالنصح و

الإرشاد والتوجيه، وأعطاني الكثير من وقته، فما يسعني إلا أن أتضرع إلى المولى عز وجل أن يديمه

شمعة لتضيء لنا الدرب كما لا أنسى أن أشكر كل أساتذة قسم العلوم السياسية بجامعة

محمد بوضياف بالمسيلة على المساعدات التي بذلوها من أجلنا، وإلى كل من كانت له بصمة في هذا

العمل من أساتذة وطلبة .

مقدمة

يشهد العالم الآن ثورة جديدة ، ثورة تعتمد على المعلومات والمعرفة، ألا وهى الثورة التكنولوجية، تلك الثورة لم يتم استخدامها في الأعمال السلمية فقط، ولكن تم استخدامها بشكل سلبي يضر بالبشرية بأكملها، لقد تم التزاوج بين التكنولوجيا والإرهاب، وظهر مصطلح الإرهاب الإلكتروني بعد الطفرة الكبيرة في استخدام التكنولوجيا وانتشارها بشكل كبير مما دعا أكثر من 30 دولة حول العالم للتوقيع على الاتفاقية الدولية الأولى لمكافحة الإجرام عبر الانترنت في بودابست عام 2001، والذي يعتبر وبحق من أخطر أنواع الجرائم والإرهاب والذي يؤدي إلى خسائر فادحة من كل النواحي الاقتصادية والعسكرية والبشرية.

إن يشهد العالم اليوم مجموعة من التحولات والتغيرات في شتى المجالات، جراء ظهور الثورة التكنولوجية الهائلة والعولمة التي تهدف إلى جعل العالم قرية صغيرة. فكان لهذه التحولات أثر على مختلف المفاهيم وتطويرها إلى مفاهيم جديدة مواكبة للعصر. ومن مظاهر تهديد الإرهاب الإلكتروني لأمن الدولة، عمل الجماعات الإرهابية على نشر أفكارهم وقيمهم على شبكات التواصل الاجتماعي، وضم أكبر قدر ممكن من الأفراد وتجنيدهم وتعليمهم كيفية استخدام المتفجرات واختراق المواقع الإلكترونية وغيرها من العمليات الإجرامية غير المشروعة، إضافة إلى اختراق الشبكات الحساسة للدول والتجسس عليها وإرسال رسائل تهديد للدول لقبول مطالبهم.

الإرهاب الإلكتروني نوع جديد من أنواع القوة، فالقوة لم تعد مقتصرة على القوة الصلبة والتي تتمثل في القوة العسكرية والاقتصادية، والتي تحتكرها الدول بشكل عام، وليس كل الدول بل الدول الكبرى فقط، وإنما هذا النوع لم يعد يقتصر على الدول فقط وإنما كل من له القدرة على امتلاك المعرفة التكنولوجية والقدرة على استخدامها وتوظيفها لتحقيق أهدافه، سواء أكان دولة أو أفراد أو فاعلين من غير الدول، ومن ثم انتهاء عصر احتكار القوة.

يستخدم الفاعلين من غير الدول والأفراد هذا النوع الجديد من القوة لأغراض هجومية مثل اختراق مواقع الكترونية، اختراق شبكات معلومات، التجسس الإلكتروني نشر فيروسات تدمر أجهزة الدولة، فوجد على سبيل المثال "جوليان أسانج" صاحب موقع ويكيليكس الذي استطاع تسريب عدد كبير من برقيات الخارجية الأمريكية والذي أضعف صورة الولايات المتحدة الأمريكية. ليس هذا فقط، فالأخطر من ذلك هو استخدام الجماعات الإرهابية للفضاء الإلكتروني للتخطيط وتنفيذ عملياتهم الإرهابية في مختلف دول العالم.

الجماعات الإرهابية أصبح لها انتشار كبير على الانترنت، لها آلاف الصفحات والمواقع و التي تستخدمها في استقطاب الشباب من مختلف دول العالم، كما تستخدمها في الترويج لأهدافها وللدعاية الخاصة بها، فتنظيم القاعدة على سبيل المثال له العديد من المواقع الالكترونية والصحف الالكترونية والتي تصدر بلغات مختلفة، ومؤخراً ظهور تنظيم الدولة الإسلامية "داعش" والذي يستخدم الفضاء الالكتروني بشكل واسع، له العديد من المواقع الالكترونية والصحف والتي تصدر بلغات مختلفة ويستخدمها للترويج له حيث يقوم بنشر الأعمال الإرهابية التي يرتكبها والمصورة بتقنية عالية الجودة تشبه أفلام هوليوود، كذلك الترويج لنمط حياة الأفراد في المناطق التي يسيطر عليها التنظيم، وترويج وتضخيم لقوتهم لتشكيل صورة ذهنية عنهم بأنهم الأقوى والأخطر عالمياً. وتتمثل خطورة الإرهاب الالكتروني بشكل كبير في سهولته بمعنى القدرة على القيام بالهجمات الإرهابية من المنزل، وتعدد أشكاله وتنوع أساليبه وأدواته وقدرته الهائلة على التخريب والتدمير وتوفير قدر كبير من الأمان والسلامة للإرهابيين.

أولاً: أهمية الموضوع.

أ- الأهمية النظرية:

- تظهر الأهمية النظرية للدراسة في تناولها أحد القضايا الحديثة في علم العلاقات الدولية، والتي أصبحت تشغل حيز كبير من اهتمامات المراكز البحثية الغربية بالأساس وهو القوة الإلكترونية كأحد أهم المجالات التي تمارس فيها التفاعلات الدولية.
- تقديم إطار نظري عن متغيري الدراسة وهما الإرهاب الإلكتروني، والقوة في العلاقات الدولية، والليذان يعتبران من المفاهيم الحديثة نسبياً في مجال العلوم السياسية، بجانب تناول أبعاد التحول في مفهوم القوة من منظورات مقارنة، وتأثير التكنولوجيا على التغيرات في بنية المفهوم.
- نحن نعيش الآن في ظل الثورة التكنولوجية والتي لم تكن تأثيراتها ايجابية فقط ولكن كان لها آثار سلبية حيث تم التزاوج بين الإرهاب والفضاء الالكتروني وظهور مفهوم الإرهاب الالكتروني بوضوح وخاصة بعد أحداث سبتمبر 2001 ومن هنا تأتي الأهمية العلمية للدراسة حيث أنها توضح مفهوم الإرهاب الالكتروني وتتناول القضايا المتعلقة بذلك المفهوم وتوضح خصائص وأشكال وآليات الإرهاب الالكتروني، وكذلك علاقة كل ذلك بتغيير مفهوم القوة في النظام الدولي وظهور القوة الالكترونية وانتهاء عصر احتكار القوة.

ب- الأهمية العملية:

بعد أن عرضت الدراسة للمفاهيم النظرية المتعلقة بالفضاء الإلكتروني والإرهاب الإلكتروني وخطورة ذلك الإرهاب باعتباره هو إرهاب المستقبل ومن ثم لا بد للدول المختلفة تنسيق جهودها لمكافحة ذلك النوع من الإرهاب، وهذه الدراسة تلفت نظر صناع القرار إلى خطورة تلك القضية وضرورة التعامل معها بجدية واتخاذ الخطوات اللازمة لمواجهة ذلك الإرهاب والذي يهدد الإنسانية بأكملها ولا يقتصر فقط على أفراد أو دول بعينها.

كذلك تكمن الأهمية العملية للدراسة بالأساس في تحليل استخدام التنظيمات الإرهابية للقوة الإلكترونية من خلال مواقع التواصل الاجتماعي والمنشآت للتأثير على السياسة العالمية والوصول للشباب وتجنيدهم، مما أدى لاعتناق عدد من شباب من المجتمعات العربية والإسلامية للفكر المسلح والانضمام لها.

ثانياً: أسباب اختيار الموضوع.

لقد تضافرت مجموعة من الاعتبارات و الأسباب كانت وراء اختيارنا لهذا الموضوع تتراوح ما بين الأسباب الموضوعية و الأسباب الذاتية.

أ- الأسباب الموضوعية:

محاول تسليط الضوء على تأثير الفاعلين العنيفين من غير الدول في السياسة العالمية، خاصة منذ أحداث 11 سبتمبر، وبعد الفقر والفساد، وتعدد الهويات المتصارعة والسلطوية أسباباً رئيسية لظهورهم. أما بالنسبة لمفهوم القوة ، فقد طرأت عليه تغيرات عديدة وفقاً لتطورات السياسة الدولية، وقد اختلفت منظورات العلاقات الدولية في تناوله فظهر مفهوم القوة الصلبة ثم الناعمة ثم الذكية، وأخيراً القوة الإلكترونية. وقد أثرت الثورة المعلوماتية والفضاء الإلكتروني على تحولات مفهوم القوة، وظهر مفهوم القوة الإلكترونية، كما ساعد في انتشار القوة على المستويين الداخلي، والخارجي، وعلى الفاعلين المستخدمين لها فلم تعد حكراً على الدولة، إذ أصبحت في متناول الفاعلين من غير الدول، بما فيهم الفاعلين العنيفين مما أدى لظهور مصادر تهديد غير تقليدية على الدولة مثل الإرهاب الإلكتروني، والتجسس الإلكتروني، وتراجع مفهوم سيادة الدولة، وهو ما جعل من الضروري أن تمتلك الدولة أدوات وعناصر القوة الإلكترونية التي تمكنها من مواجهة هذه المخاطر المحتملة، بالدفاع أو الهجوم الإلكتروني.

ب - الأسباب الذاتية:

نزوعات شخصية وشغف معرفي متأصل بالمواضيع المتعلقة بقضايا العلاقات الدولية وفي صدرها الإرهاب الإلكتروني والقوة في العلاقات الدولية وتفاعلاتها المختلفة وهي بمثابة مواضيع حساسة في الواقع الدولي الذي نحن جزء منه ولا يمكننا أن نكون في منأى عن التأثير به خصوصا في عالم أضحت حدوده ومعالمه على درجة أقل من الوضوح والثبات. و كذلك رغبة منا في إضافة دراسة جادة حول هذا الموضوع تكون إضافة جديدة و مفيدة.

ثالثا: الإشكالية.

لقد أصبح للفضاء الإلكتروني أهمية كبيرة في النظام الدولي والتأثير على طبيعة ذلك النظام بعد تزايد الاعتماد على التكنولوجيا، وساعد الفضاء الإلكتروني على انتهاء احتكار القوة بالمعنى التقليدي والمتمثلة في القوة الصلبة، وظهور نوع جديد من القوة وهي القوة الإلكترونية أو الافتراضية وأصبحت تلك القوة في متناول كل من يمتلك المعرفة التكنولوجية وله القدرة على استخدامها لتحقيق أهدافه، ولا يتم استخدامها بشكل سلمى فقط وإنما تستخدمها الجماعات الإرهابية لتنفيذ هجماتها ويستخدمها أيضا الأفراد والفاعلين من غير الدول لاختراق شبكات معلومات أو التجسس وغيره من الأغراض الهجومية.

مما سبق فان التساؤل الرئيسي يدور حول كيف أثر الإرهاب الإلكتروني على تغير مفهوم القوة في العلاقات الدولية ؟

رابعا: الأسئلة الفرعية.

- ما هو مفهوم و خصائص و أدوات و آليات الإرهاب الإلكتروني؟
- ما هي أنواع القوة في العلاقات الدولية؟
- ما هي العلاقة بين الإرهاب الإلكتروني والقوة وتغيرها في العلاقات الدولية؟
- هل يعتبر الإرهاب الإلكتروني نمط جديد من أنماط استخدام القوة ؟

خامسا: فرضيات الدراسة.

ارتباطا بمضمون المشكلة البحثية المعالجة، فان هذه الدراسة تحاول اختبار الفرضية المركزية التالية:

هناك تأثير مباشر لظهور مفهوم الإرهاب الإلكتروني وتغير مفهوم القوة في العلاقات الدولية.

إن الأسئلة السابقة تستدعي فرضيات جزئية وللإجابة على هذه التساؤلات يستدعي وضع جملة من الفرضيات التي يمكن إخضاعها للاختبار لاكتشاف مدى صحتها أو ضعفها في معالجة هذه الإشكالية وهي كالتالي:

- الإرهاب الإلكتروني يعتبر نوعاً من أنواع الإرهاب وشكلاً من أشكاله، كما أن هناك عوامل عديدة تجعل من ظاهرة الإرهاب الإلكتروني موضوعاً مناسباً وسلاحاً سهلاً للجماعات والمنظمات الإرهابية.
- اعتماد الدول على وسائل الاتصالات وشبكات المعلومات كان عاملاً فاعلاً في فتح المجال أمام الإرهابيين لتحقيق أهدافهم وتدمير منتجات التقنية الحديثة.
- هناك علاقة مباشرة بين تغير مفهوم القوة والإرهاب الإلكتروني.

سادساً: أدبيات الدراسة.

الدراسات المتعلقة بالإرهاب الإلكتروني، ودور مواقع التواصل الاجتماعي في تجنيد أعضاء جدد في التنظيمات الإرهابية:

يوجد العديد من الدراسات سواء باللغة العربية أو الأجنبية التي تحدثت عن الإرهاب الإلكتروني ودور مكافحة هذا النوع من الإرهاب، ولكن القليل من الدراسات التي تناولت استخدام التنظيمات الإرهابية لمواقع التواصل الاجتماعي في تجنيد الشباب والتي سوف يتم سردها على النحو التالي:

أ - دراسة عادل "عبد الصادق محمد" بعنوان: "أثر الإرهاب الإلكتروني على مبدأ استخدام القوة في العلاقات الدولية (2001-2007)، 2009.

سعت هذه الدراسة إلى معرفة ماهية الفضاء الإلكتروني وخصائصه وأهميته للمجتمع الدولي وطبيعة دوره في تغير علاقات الأمن والقوة، وإحداث التغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية داخل النظام الدولي، والتعرف أيضاً على مفهوم الإرهاب الإلكتروني وإشكاليات تعريفه وآلياته وتطوره وعلاقته مع غيره من المفاهيم، وطبيعة التحديات التي يمثلها للمجتمع الدولي، وقد اعتمد الباحث في هذه الدراسة على عدة مناهج منها منهج التحليل القانوني، منهج تحليل النظام الدولي والمنهج الاتصالي، وقد توصل الباحث إلى أن الثورة التكنولوجية ما يزال لها دوراً في تسريع وتيرة التغير في كل أبعاد الحياة داخل المجتمع الدولي، وأن ظاهرة الفضاء الإلكتروني تشهد نشاطاً مميزاً عن النشاط الذي يمارسه الإنسان

في باقي المجالات الأخرى ، وأن الفضاء الإلكتروني عالمًا موازيًا للواقع المادي بكل تعقيداته وأطرافه.

ب - دراسة "هشام بشير" بعنوان: "الإرهاب الإلكتروني في ظل الثورة التكنولوجية وتطبيقاته في العالم العربي"، 2014.

سعت هذه الدراسة إلى الحديث عن تعريف الإرهاب الإلكتروني وخطر هذا الإرهاب، وأهدافه وخصائصه وأشكاله، وأضاف الكاتب في هذه الدراسة الحديث عن بعض التطبيقات في العالم العربي حول الإرهاب الإلكتروني ومنها تناول بعض المواقع الإلكترونية مثل: موقع النداء، و صحيفة ذروة السنام و مجلة صوت الجهاد، هذه المواقع التي يستخدمها تنظيم القاعدة، بالإضافة إلى ذلك تحدث الكاتب عن تجنيد الشباب من خلال الإنترنت، والترويج والدعاية لهذه الجماعات الإرهابية على الإنترنت، والحرب النفسية التي تشنها الجماعات الإرهابية على الإنترنت والعديد من التطبيقات الأخرى وقد تحدث الكاتب في نهاية دراستها عن سبل مكافحة الإرهاب الإلكتروني، و التأكيد على أهمية دور وسائل الإعلام في بلورة استراتيجيات للتصدي لهذا النوع من الإرهاب.

ج- دراسة "سماح عبد الصبور" بعنوان: "استخدامات الجماعات المسلحة لوسائل التواصل الاجتماعي"، 2014 .

سعت هذه الدراسة إلى الحديث عن الدور الذي تلعبه وسائل التواصل الاجتماعي وكيف أصبحت هذه الشبكات الأداة الأهم في يد الجماعات المسلحة لوضع وتنفيذ خططها وأهدافها، وقد ركزت هذه الدراسة على تنظيم داعش كأحد التنظيمات التي تستخدم هذه الوسائل بدرجة كبيرة وخاصة لتجنيد العديد من الشباب وانضمامهم إلى هذا التنظيم الإرهابي، وقد توصلت هذه الدراسة إلى أن توظيف وسائل التواصل الاجتماعي أصبح مكثفًا من قبل الجماعات المسلحة ، وذلك لتجاوز حاجز الزمان والمكان والرقابة الأمنية وتوفير الوقت والجهد، وأن الرقابة على تلك الوسائل من قبل الأجهزة الأمنية قد ظهر بشكل واضح، وأصبح هناك نوع من الحروب غير التقليدية بين تلك الجماعات وهذه الأجهزة الأمنية، وذلك من أجل التعامل مع هذه المستجدات التكنولوجية التي تهدد الأمن القومي للدول.

د- مقال للدكتور "فاتح النور رحموني" بعنوان: "الجريمة الإرهابية الإلكترونية" منشور بمجلة المعيار الصادرة عن كلية أصول الدين جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة العدد 43 جانفي 2018.

سعت هذه المقالة الى شرح ما شكلته الثورة التكنولوجية من نقلة نوعية في أسلوب حياة الأفراد والمجتمعات نحو الأفضل، من خلال الاستفادة من وسائل الاتصالات المتطورة التي أنتجتها. غير أن التوظيف السلبي لهذه الوسائل أصبح يشكل خطرا على حياة الأفراد واستقرار المجتمعات والدول، فقد أصبحت الجماعات الاجرامية والارهابية تستخدم وسائل الاتصال خاصة شبكة الأنترنت بشكل احترافي لتنفيذ والتخطيط لأعمالها الاجرامية، حيث شهدت السنوات الأخيرة استعمال مكثف للعديد من التطبيقات لنشر أفكارها والدعاية لمبادئها، وكذا تجنيد العناصر الجديدة أو تدريبها على صنع المتفجرات واستخدام الأسلحة، فضلا عن الاتصال والتخطيط للهجمات الارهابية، وهذا ما طرح تحديات كبيرة بالنسبة للحكومات والدول في مواجهة هذه الجرائم الارهابية الالكترونية الجديدة.

من خلال عرض الأدبيات السابقة للدراسة لابد من الإشارة إلى مدى الاستفادة من هذه الأدبيات وتوضيح ما تضيفه هذه الدراسة وذلك على النحو التالي:

معظم هذه الأدبيات قد تناولت عنصر أساسي وهو الإرهاب الإلكتروني، ولكن اختلفت معظم الدراسات في تناول هذا العنصر حيث هناك من قام بالتعريف به وخصائصه وأهدافه ، وهناك من ألقى الضوء على تأثير هذا النوع من الإرهاب على العلاقات الدولية ، وأيضا دراسات تناولت أثر هذا الإرهاب على الدول، وبالأخص على الدور الذي يلعبه في تجنيد الشباب للتنظيمات الإرهابية، بالإضافة إلى الدراسات التي تحدثت عن أهمية هذا النوع من الإرهاب وأنه ينبغي على جميع الدول أن تكافحه وتتصدى له.

وقد تم الاستفادة من هذه الدراسات سواء الدراسات التي تم فيها استخدام أداة تحليل المضمون للمواقع المتعددة، وأيضا الدراسات التي توضح الأدوار التي تلعبها هذه المواقع وذلك من خلال تحليل صفحات بعض هذه المواقع ، كموقع الفيسبوك والتويتر واليوتيوب والدور الذي لعبته هذه المواقع في ثورات الربيع العربي، إضافة إلى الدراسات التي توضح أثر الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي على حدوث التحول الديمقراطي في الدول، لذا يمكن القول أن هذه الدراسة سوف تسعى إلى توضيح الدور الذي يلعبه الإرهاب الإلكتروني ولكن من خلال إلقاء الضوء على دور مواقع التواصل الاجتماعي في تجنيد العديد من الشباب، وذلك من خلال محاولة هذه الدراسة باستخدام منهج تحليل المضمون أن تحلل وجود هذا التنظيم على مواقع التواصل الاجتماعي واستخدامه لهذه الوسائل الإلكترونية لنشر أفكاره وأساليبه الإرهابية وضم عدد كبير من الشباب إليه.

سابعا: منهج الدراسة.

وللتثبت من صحة الفرضية أعلاه، اعتمدنا على عدة مناهج علمية فإذا كانت طريقة البحث العلمي تفرض على الباحث أن يكون منهجيا في معالجته يكون من الصعوبة بمكان والحالة هذه الاعتماد على منهج علمي بذاته لتفسير ظاهرة السياسة الإرهاب الإلكتروني ، ذلك أن الظاهرة تعتمد في تفسيرها على أكثر من منهج وعلى أكثر من طريقة، نظرا لما تنطوي عليه من أبعاد وجملة من المتغيرات.

إن ظاهرة الإرهاب الإلكتروني هي ظاهرة مركبة، بمعنى أنها محكومة بأبعاد متعددة ناجمة عن ضغوط ومؤثرات البيئة الخارجية، وأخرى داخلية منها عوامل الوسط السياسي والاجتماعي الذي تنشأ فيه بمعطياته التاريخية والحضارية والثقافية والفكرية، فضلا عن تلك الأبعاد الذاتية والمرتبطة بصناع القرار (كالدوافع الشخصية والنفسية، وعامل الخبرة السياسية والتنشئة الاجتماعية)، فإن كل ذلك يفرض على الباحث معالجتها في إطار منهج تكاملي لا يسقط من اهتماماته إسهام وفاعلية تأثير أي منهج من المناهج التالية:

- **المنهج الوصفي التحليلي:** يهدف هذا المنهج إلى تحقيق الفهم الدقيق والإحاطة بالأبعاد الواقعية للظواهر و الموضوعات، ومن هنا فالقواعد الأساسية التي يقوم عليها المنهج الوصفي هي تحديد الظواهر المراد بحثها، وجمع المعلومات الدقيقة عنها وفحصها ودراستها، ومحاولة الإحاطة بعدد كبير من الأبعاد والعلاقات المرتبطة بالظاهرة للانتقال من مستوى الفهم البسيط إلى المستوى المركب، وما يرتبط بذلك من صياغة عدد من النتائج والتعميمات والتوصيات التي ترشد عملية البحث .وذلك من خلال محاولة وصف وتحليل مفهوم الإرهاب الإلكتروني.

- **منهج دراسة الحالة :** وفيه يتم التركيز على حالة معينة يقوم الباحث بدراستها، وقد تكون هذه الحالة سياسة معينة أو نظاما أو فردا أو مؤسسة أو تنظيما في مجتمع أو أمة، وتتم دراسة هذه الحالة بشكل مستفيض وواف، يتناول كافة المتغيرات والظواهر المرتبطة به وتناولها بالوصف الكامل والتحليلي، وذلك من خلال تسليط الضوء على توظيف المنظمات الإرهابية لمواقع التواصل الاجتماعي.

- **منهج التحليل النظمي:** أبرز من كتب في هذا المنهج هو (ديفيد أستن) و(مورتن كابلان)، إذ يعتمد هذا المنهج على أساس أن ثمة مدخلات معينة تفاعلت مع وسط نظامي

ترتب عليها نتائج (مخرجات) محددة، وذلك من خلال تحليل المدخلات والتي تمثل العوامل والمتغيرات الداخلية والخارجية المؤثرة على تغير مفهوم القوة في العلاقات الدولية. **ثامنا: الإطار النظري للدراسة.**

يستند البحث الى خلفية نظرية أساسية لمعالجة الموضوع تتعلق بتتبع تطور مفهوم القوة في العلاقات الدولية والأسباب والعوامل التي أدت إلى ذلك ، ولا يرتبط ذلك بمنظور مركزي رئيسي في العلاقات الدولية فمثلا أن الواقعيين هم أكثر من تبنوا مفهوم القوة الصلبة، فان الليبراليين هم أكثر من تبنوا مفهوم القوة الناعمة ، في حين أن البنائيين هم أكثر من تبنوا مفهوم القوة الذكية والإلكترونية، وعلى ذلك فان الإطار النظري الموظف في هذه الدراسة يركز على عزل تطور مفهوم القوة وتغيرها والأسباب التي أثرت بشكل مباشر فيه، ولهذا ركزنا على التطور في حد ذاته بغض النظر عن الخلفيات النظرية التي يرتبط بها. **تاسعا: الإطار المفاهيمي للدراسة.**

سوف نتعرض لبعض المفاهيم المهمة الواردة في الدراسة و منها:

- مفهوم الفضاء الالكتروني:

الفضاء أو المحتوى والبديل الكوني الذي يمكن الناس من المشاركة فيه، ويصفه "وليام جيبسون" بأنه العالم الرقمي وهو عبارة عن شبكات الكمبيوتر والاتصالات الالكترونية وعبارة عن شبكة كمبيوتر خيالية تحتوى على كم هائل من المعلومات التي يمكن الحصول عليها لتحقيق الثروة والسلطة، حيث تقترب العلاقة بين العالم المادي والعالم الواقعي بحيث يحصل مستخدمو الكمبيوتر على خبرات لا وجود لها يكتسبونها عن طريق هذا الاستخدام فتؤثر المكونات الرقمية على العالم المادي، وأصبحت قوة الكمبيوتر تتزايد مما جعل الناس يرون في الفضاء الالكتروني أنه عالم موازٍ للواقع الذي نعيش فيه، والفضاء الالكتروني شأنه شأن كلمة الفضاء التقليدية حيث يتألف من أربعة مكونات رئيسية هي المكان والمسافة والحجم والمسار ويتميز الفضاء الالكتروني بغياب الحدود الجغرافية.

- مفهوم الإرهاب الالكتروني:

هناك العديد من المفاهيم للإرهاب الالكتروني حيث أنه لا يوجد اتفاق تام حول تعريف الإرهاب بشكل عام ومن ثم عدم وجود مفهوم محدد للإرهاب الالكتروني:

* تعريف "دينينج":

يعبر عن التقاء الإرهاب وعالم الكمبيوتر وأنه الاستخدام غير المشروع للقوة والتهديدات بضرب أجهزة الكمبيوتر والشبكات والمعلومات المختزنة فيها من أجل ترويع وإكراه الحكومات وشعوبها من أجل تحقيق أهداف سياسية واجتماعية، و لكي يعتبر ذلك إرهاب لابد أن يؤدي إلى ترويع وإكراه الحكومات والأشخاص والممتلكات أو على الأقل التسبب في الضرر والخوف، وكذلك إحداث ضحايا وإيذاء بدني وانفجار وأضرار اقتصادية جسيمة والهجوم على البنية الأساسية وإعاقة عمل الخدمات الأساسية.

* تعريف وزارة الدفاع الأمريكية:

عمل إجرامي يتم الإعداد له باستخدام الحاسبات ووسائل الاتصالات وينتج عنه عنف وتدمير أو بث الخوف تجاه متلقي الخدمات بما يسبب الارتباك وعدم اليقين وذلك بهدف على الحكومة أو السكان لكي تمثل لأجندة سياسية أو اجتماعية أو فكرية معينة.

- مفهوم القوة:

مفهوم القوة من المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية، ومن ثم فإن هناك العديد من التعريفات لمفهوم القوة ومنها:

* الفيلسوف الصيني "سان تزو":

القوة هي القدرة على شن الحروب، حيث إن العمليات العسكرية مهمة للأمم والشعوب وهي أساس الحياة أو الموت.

* مكيا فيلي:

يرى أن القوة هي من العناصر الأساسية لقيام الدولة، وإن وجود الدولة وبقائها يعتمد بالدرجة الأولى على القوة.

* **القوة:** هي امتلاك القدرة على التأثير في أطراف أخرى لتحقيق أهداف محددة، ومن ثم فإن القوة وفقاً لهذا التعريف لها بعدين وهما: امتلاك مصادر القوة، والقدرة على توظيف هذه المصادر لتحقيق أهداف محددة.

- **القوة الصلبة:** هو النمط التقليدي للقوة التي عرفت على مدى قرون ممتدة، وتتضمن السيطرة على القوة المادية أي الموارد والقدرات العسكرية والاقتصادية والتي يمكن توظيفها واستخدامها بطرق مختلفة.

- **القوة الناعمة:** تتمثل في الأبعاد والتأثيرات الثقافية والإعلامية والدبلوماسية باعتبارها أحد أدوات التأثير الدولي والتي تعتمد على الإقناع والترغيب وطرح جوزيف ناي هذا المفهوم

لأول مرة عام 1995، وهى قدرة الدولة على الحصول على ما تريده بالاعتماد على الجاذبية بدلاً من الإكراه.

- **القوة الافتراضية** : ترتبط القوة الافتراضية بامتلاك المعرفة التكنولوجية والقدرة على استخدامها، وهى القدرة على استخدام الفضاء الإلكتروني والمعلومات للتأثير في الأحداث على النحو الذي يحقق الأهداف المرجوة باستخدام الوسائل والأدوات الإلكترونية.

- **القوة الإلكترونية** :وفقا لجوزيف ناي هي مجموعة الموارد المتعلقة بالتحكم والسيطرة على أجهزة الحاسبات والمعلومات والشبكات الإلكترونية والبنية التحتية المعلوماتية والمهارات البشرية المدربة للتعامل مع هذه الوسائل، ويرى أن القوة الإلكترونية فرضت تحديات على الأطراف الدولية وخاصة الكبرى والتي كانت تحتكر مصادر القوة مثل الولايات المتحدة الأمريكية، وانتقال القوة وانتشارها بين أطراف متعددة سواء كانت دول أو غير دول.

- **مفهوم شبكات التواصل الاجتماعي**:

تُعرف شبكات التواصل الاجتماعي بأنها: "شبكات تفاعلية تتيح لمستخدميها التواصل في أي وقت وفي أي مكان في العالم"، وقد انتشرت على الشبكة الدولية للمعلومات (الإنترنت) في السنوات الأخيرة، ومن أبرزها "فيسبوك" و "تويتر" و "يوتيوب"، لتحدث في زمن قياسي تأثيراً عابراً للحدود، وتزيد من كثافة وسرعة حركة العولمة والتأثيرات المتبادلة على المستويات المختلفة ، بحيث أضحى أي تفاعل يحدث في أي منطقة في العالم يترك تأثيره في المناطق الأخرى في ظل ما يطلق عليه "تأثير النظام."

عاشرا: تبرير الخطة.

استنادا إلى الإشكالية المطروحة والفرضيات المقدمة، سيتم تناول الدراسة وفقا للبناء

المنهج التالي:

تطرق الفصل الأول إلى الضبط المفاهيمي لمصطلح الإرهاب الإلكتروني من خلال التطرق الى الثورة التكنولوجية والتهديدات الأمنية الجديدة و مفهوم الإرهاب الإلكتروني وأسبابه ووسائله.

أما الفصل الثاني فتطرق الى مفهوم القوة وتحولاتها من صورها التقليدية الى الأنماط المستحدثة وظهور نمط القوة الإلكترونية و تبيان أثر الفضاء الإلكتروني على تحولات القوة في العلاقات الدولية.

أما الفصل الثالث فيعرض توظيف مواقع التواصل الاجتماعي من طرف المنظمات الإرهابية من خلال تعريف مواقع التواصل الاجتماعي و تبيان استراتيجيات وطرق استخدامها من طرف هذه التنظيمات الإرهابية وجعلها كوسيلة لنشر الإرهاب الإلكتروني.

الفصل الأول

الإرهاب الإلكتروني

المبحث الأول: الثورة التكنولوجية والتهديدات الأمنية الجديدة.

المطلب الأول: الثورة التكنولوجية والارهاب.

المطلب الثاني: مفهوم الإرهاب الإلكتروني.

المطلب الثالث: المفاهيم المتداخلة مع مفهوم الإرهاب الإلكتروني.

المبحث الثاني: مخاطر الارهاب الإلكتروني.

المطلب الأول: أسباب ووسائل الإرهاب الإلكتروني.

المطلب الثاني: خصائص وأهداف الإرهاب الإلكتروني.

المطلب الثالث: أدوات الهجوم والارهاب الإلكتروني.

المبحث الثالث: مظاهر تهديد الإرهاب الإلكتروني لأمن الدول.

المطلب الأول: الإرهاب الإلكتروني كتحدٍ لأمن الدول.

المطلب الثاني: الفاعلون في استخدام هجمات الارهاب الإلكتروني.

المطلب الثالث: الجهود الدولية لمكافحة الإرهاب الإلكتروني.

تمهيد:

ان الثورة التكنولوجية التي شهدها القرن العشرين والتي أدت الى تغيرات خطيرة في شتى المجالات والتي تتجاوز أثارها السلبية آثارها الايجابية لا تعتبر ثورة عادية على الاطلاق باعتبارها في تطور هائل ومستمر فكل سنة تفوق ما قبلها بأضعاف من الانجازات في مختلف الميادين وعلى كافة المستويات ومن ثم يتضاعف الانتاج العلمي والمعرفي والتقني بشكل هائل حتى أصبحنا عاجزين عن متابعة ما يجرى حولنا.

لقد فرضت الثورة التكنولوجية العديد من التهديدات والتحديات في المجالات المختلفة لأنها شملت كافة مجالات الحياة، لقد جعلت التكنولوجيا العالم قرية صغيرة، فالتكنولوجيا تعتبر احدى التطبيقات العلمية وكأي تطبيق فهي سلاح ذو حدين له العديد من المنافع والمنجزات وعلى الجانب الآخر لها العديد من الأضرار بسبب الاستخدام السيء لها، وأصبح من يمتلك التكنولوجيا الآن هو من يملك القوة والسيطرة.

المبحث الأول: الثورة التكنولوجية والتهديدات الأمنية الجديدة.

المطلب الأول: الثورة التكنولوجية والارهاب.

• الانترنت في دائرة التطرف و العنف

قد لا يدرك الكثيرون أن الجماعات المتطرفة كانت من أوائل الجماعات الفكرية التي دخلت العالم الإلكتروني حتى قبل أن تظهر شبكة الانترنت بسنوات، ومما تشير اليه المصادر الغربية أن توم ميتزغر Tom Metzger أحد أشهر المتطرفين الأمريكيين العنصريين (اليمين المتطرف) ومؤسسي مجموعة المقاومة الإيرانية البيضاء White Aryan Resistance ، كان من أوائل من أسس مجموعة بريد الكترونية ليتواصل مع اتباعه وبيث افكاره سنة 1985 م، قامت نظرية الغرس الثقافي على أساس ان الفرد الذي يتعرض للتلفزيون تنغرس فيه قيم وتصورات تجعله يتبناها و يظن انها فعلا ما يحدث بالواقع وبالتالي تنغرس فيه لا شعوريا فإذا سألناه عن ظاهرة ما يكون تفسيره و نظريته حسب ما يتلقاه من التلفزيون مغايرة تماما للواقع وهناك من يرى ملامح هذه النظرية في عصر الانترنت.

ومما غاب عن بعض الباحثين أن المجموعات البريدية الالكترونية كانت الأكثر توظيفا من قبل الجماعات العرقية المتطرفة قبل ظهور الأنترنت التجاري وربما ظلت على هذا النمط حتى ما بعد منتصف التسعينات.

وقد عُرفت جماعات كثيرة عبر شبكات المعلومات ما قبل الانترنت مثل مجموعة المتطرف الأمريكي دان جانوون « Dan Gannon » الذي يعد بحسب المصادر الغربية أول من أنشأ موقعا متطرفا يبيث من خلاله افكاره العنصرية عن نقاء العرق الأبيض في شهر ديسمبر 1991 مع ولادة الانترنت في الولايات المتحدة. وتلى ذلك عدة مجموعات اشتهر منها بعد ذلك مجموعة جبهة العاصفة « Stormfront » الأمريكية المسيحية المتطرفة بقيادة دونبالك « Don Black » التي أنشأت اول موقع متكامل عن التطرف وثقافة الكراهية في مارس سنة 1995م، ومن العجيب ان اليه ود كانوا من أوائل ضحايا المواقع الامريكية المتطرفة بوصفهم « مصاصي دماء ومخربي امريكا ».¹

1- فايز بن عبد الله الشهري، استعمال الانترنت في تمويل الارهاب وتجنيب الارهابيين، ط1، مركز الدراسات والبحوث ،

2012 الرياض، السعودية، ص91.

وقد تتألى ظهور مواقع تابعة لجماعات متطرفة من الولايات المتحدة وأوروبا وبشكل خاص بريطانيا وأستراليا ثم بقية دول العالم، وفي كل هذه المراحل كانت الانترنت في عمق دائرة ترويج ثقافة التطرف والعنف.

• تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، التغيير وتطور الشبكات العالمية.

توقع التغييرات أمر صعب ذلك أنه بسبب الطبيعة التكرارية والتفاعلية لتطور التكنولوجيا فإن تحليل للأوضاع الحالية قد يكون مضللاً بشأن المستقبل. ما هو نوع تلك الآثار والنتائج التي تفرزها، تكنولوجيا المعلومات والاتصالات العالمية والتي قد تبدو للبعض مجموعة من المخاطر والتهديدات بينما تبدو بالنسبة للآخرين فرصاً غير محدودة، إن كل الاستنتاجات عن هذه التأثيرات والنتائج قد تحمل قدراً من الحقيقة، فالفرص والمخاطر توأمان، إلا أن معظم مناقشات الآثار المحتملة هي مناقشات عامة تحمل طابع التخمين والتوقع والتنبؤات أو التصور، ولم يحدث أن كانت هناك أحكام صارمة عن مدى التفاؤل أو التشاؤم من تلك التكنولوجيات وتأثيراتها المحتملة أو الحتمية.

بينما تبدو الفرص ذات أهمية، ويبدو اغتنامها بأهمية متزايدة فإن التخمين وعدم اليقين فيهما ما يكفي من السلبيات التي تؤثر على معرفة مدى قبول المجتمع للأدوات الجديدة التي يمكن بدورها أن تحدد مكانها في حياتنا وإلى أي مدى وبأية طريقة¹.

المخاطر أيضاً مسألة أخرى، ومن المهم محاولة استباق الآثار الاجتماعية من التطور التكنولوجي من أجل فهم ماهية الأدوات والاستراتيجيات التي يمكن استخدامها للحد من المخاطر أو التقليل من آثارها السلبية.

• جذور الشبكات والإنترنت والتغييرات: بدأ التغيير يأخذ مجراه في أوائل ستينيات القرن

العشرين مع وصول ودعم وتطوير تكنولوجيات التشبيك المشترك في شبكة توسع من إمكانات الجزر المنعزلة التي تمثلها الحاسبات المنفردة، وربما الأهم من ذلك هو إدراك أن مركزية تكنولوجيات الاتصالات والشبكات كانت عرضة للتعطيل والتدمير أو التعرض للكوارث المحتملة أو الحروب.²

1- (-، -)، دور الشبكات الاجتماعية في تمويل وتجنيد الإرهابيين، ط1، مركز الدراسات والبحوث، 2012 الرياض، السعودية، ص66.

2 - المرجع نفسه، ص29 .

بدأت فكرة إنشاء شبكة معلومات من قبل إدارة الدفاع الأمريكية في عام 1969م و

سميت هذه الشبكة باسم (أربا ARPA The Advanced Research Project Administration) وكان الهدف من هذا المشروع إيجاد شبكة اتصال من مجموعة من الحاسبات تستطيع أن تصمد أمام أي هجوم عسكري وأن تستمر في الوجود حتى في حالة هجوم نووي، وصممت شبكة "أربا"، بحيث تعمل بشكل مستمر حتى في حالة انقطاع إحدى الوصلات أو تعطلها عن العمل تقوم الشبكة بتحويل الحركة إلى وصلات أخرى.

فيما بعد لم يقتصر استخدام شبكة "أربانيت" على القوات المسلحة فحسب، فقد استخدمت من قبل الجامعات الأمريكية بكثافة كبيرة، إلى حد أنها بدأت تعاني من ازدحام يفوق طاقتها وصار من الضروري إنشاء شبكة جديدة، لهذا ظهرت شبكة جديدة في عام 1983 سميت باسم "مل نت" MILNET لتخدم المواقع العسكرية فقط، وأصبحت شبكة "أربانيت" تتولى أمر الاتصالات غير العسكرية، مع بقائها موصولة مع "مل نت" مرة أخرى ومع زيادة أجهزة المستفيدين أصبحت الشبكة تعاني من الحمل الزائد، ما أدى إلى تحويل شبكة "أربانيت" في عام 1984 إلى مؤسسة العلوم الوطنية الأمريكية NSF التي قامت بدورها وبالتحديد في عام 1986 بعمل شبكة أخرى أسرع أسمتها NSFNET، وقد عملت هذه الشبكة بشكل جيد حتى عام 1990 الذي تم فيه فصل شبكة "أربانيت" عن الخدمة بعد 20 عاماً بسبب كثرة العيوب فيها، مع بقاء شبكة NSFNET جزءاً مركزياً من إنترنت وباختصار نستطيع القول ان أهم نقاط تاريخ نشأة شبكة "الانترنت" هي:

. 1969: وضعت أول أربع نقاط اتصال لشبكة "أربانيت" في مواقع جامعات أمريكية منتقاة بعناية.

. 1972 أول عرض عام لشبكة "أربانيت" في مؤتمر العاصمة واشنطن بعنوان العالم يريد أن يتصل، والسيد: راي توملنس يخترع البريد الإلكتروني ويرسل أول رسالة على "أربانيت".

. 1973 إضافة النرويج وإنجلترا إلى الشبكة.

. 1974 الإعلان عن تفاصيل بروتوكول التحكم بالنقل، إحدى التقنيات التي ستحدد "إنترنت".

. 1977 أصبحت شركات الكمبيوتر تبتدع مواقع خاصة بها على الشبكة.

. 1983 أصبح البروتوكول TCP/IP معيارياً لشبكة "أربانيت".

. 1984 أخذت مؤسسة العلوم الأمريكية NSF على عاتقها مسؤولية "أربانيت" وتقديم نظام

إعطاء إساءة لأجهزة الكمبيوتر الموصولة بالشبكة المسمى Domain Name System DNS .

1986 . أنشأت مؤسسة العلوم العالمية شبكتها الأسرع TNSFNE مع ظهور بروتوكول نقل الأخبار الشبكية Protocol Network News Transfer جعل أندية النقاش التفاعلي المباشر أمراً ممكناً، وإحدى شركات الكمبيوتر تبني أول جدار حماية لشبكة "إنترنت" . 1990 تم إغلاق "أريانيت" وتولت "إنترنت" المهمة بالمقابل.

1991 . جامعة مينيسوتا الأمريكية تقدم برنامج "غوفر" Gopher " وهو برنامج لاسترجاع المعلومات من الأجهزة الخادمة في الشبكة.

1992 . مؤسسة الأبحاث الفيزيائية العالمية CERN في سويسرا، تقدم شيفرة النص المترابط Hypertext المبدأ البرمجي الذي أدى إلى تطوير الشبكة العالمية Word Wide Web . 1993 . قد ابتدأ الإبحار، من خلال إصدار أول برنامج مستعرض الشبكة "موزايك" ثم تتبعه آخرون مثل برنامج "نتسكيب" Netscape ، وبرنامج "مايكروسوفت" الرئيس الأمريكي كلينتون يطلق صفحته الخاصة على الشبكة العالمية .

1994 – 1995 . ظهور برامج البحث في الشبكة العالمية مثل Yahoo, Lycos, AltaVista, MSN .

1995 . اتصل بشبكة " إنترنت " ستة ملايين جهاز خادم و 50.000 شبكة.

1996 . أصبحت " إنترنت Internet " و " وب Web " كلمات متداولة عبر العالم.

في الشرق الأوسط أصبحت "إنترنت" من المواضيع الساخنة، ابتداء من التصميم الأول للشبكة وحتى اليوم، وأصبح هناك عدد من مزودي خدمة "إنترنت" يقدمون خدماتهم 72 .

2005 . شركة جوجل العالمية تعلن عن برنامجها العملاق في البحث في محتويات الإنترنت.

2005 . وفي اللقاء العالمي للمعلوماتية الذي عقد في تونس لم تستطع الدول المشتركة أن تقع الولايات المتحدة في التخلي عن هيمنتها في توزيع أسماء العناوين على الإنترنت من خلال المؤسسة الأمريكية the Internet Corporation for Assigned Names and Numbers (ICANN) ما يعني تحكمها في حركة المرور على الإنترنت.

المطلب الثاني: مفهوم الإرهاب الإلكتروني.

1- تعريف الارهاب:

في اللغة العربية مصطلح ارهاب مشتق من الفعل "رهب" بمعنى خاف وفزع ورعب وهي مصدر للفعل "أرهب"، وأرهبه بمعنى خوفه، وفي المعاجم العربية القديمة عرف الفعل "رهب" يرهب رهبة ورهبانا، أي خاف ورهبه أي أخافه وأفزعه، والرهبة هي الخوف والفزع

والرعب، يقال هو راهب من الله تعالى: أي يخاف من عقابه، وأرهبه أي توعدده، والرهبوت تعني "الخوف العظيم"، ورهبه أي أخافه وأفزعه.¹

وكذلك الإرهاب كلمة مشتقة من الفعل رهب بمعنى خاف وكلمة الإرهاب هي مصدر الفعل أرهب وأرهبه بمعنى خوفه.²

ويعرفه المعجم السياسي بأنه: "محاولة نشر الذعر والفرع لأغراض سياسية، وهو وسيلة تستخدمها حكومة استبدادية أو دكتاتورية لإجبار وإرغام الشعب على الاستسلام لها.³ وكذلك الموسوعة السياسية تعرف الإرهاب: "استخدام العنف غير القانوني، أو التهديد به بأشكاله المختلفة كالاغتيال والتشويه والتعذيب والتخريب والنسف، بغية تحقيق هدف سياسي معين مثل كسر روح المقاومة والالتزام عند الأفراد وهدم المعنويات عند الهيئات والمؤسسات، أو كوسيلة من وسائل الحصول على المعلومات أو المال، وبشكل عام هو استخدام الإكراه لإخضاع طرف مناوئ لمشئئة الجهة الإرهابية".⁴

عرف معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية الممارسات الارهابية على انها " بث الرعب الذي يثير الخوف، والفعل الذي تحاول من خلاله جماعة او منظمة أو حزب ان يحقق اهدافه عن طريق استخدام العنف، وتوجه الاعمال الارهابية ضد الاشخاص سواء كانوا افراد او ممثلين للسلطة ممن يعارضون اهداف هذه الجماعة ".⁵

شهدت السنوات الأخيرة نوعاً جديداً من الجرائم الارهابية، وبالأحرى تحولاً نوعياً في أساليب وأدوات تنفيذ الجرائم الارهابية، على غرار اختطاف الطائرات المدنية وتفجيرها، واستخدام المتفجرات والأحزمة الناسفة، وتخريب شبكات الاتصال ومواقع الأنترنت الخاصة بالمصالح الأمنية، أو استخدامها لتجنيد عناصر جديدة ونشر الفكر الجهادي والتكفيري،

1 - علي بن عبد العزيز بن علي العميريني، مفهوم الارهاب في الفقه الاسلامي والقانون الوضعي (جزء 01)، الرياض: مكتبة عبد العزيز العامة، ط1، 2007، ص ص67،68.

2- عبد العاطي أحمد الصياد، الإرهاب والعولمة. الرياض: مركز الدراسات والبحوث الأكاديمية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ط1، 2002، ص 14.

3- وضاح زيتون، المعجم السياسي، الأردن: دار أسامة المشرق الثقافي، ط1، 2006، ص 21.

4- عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ج7، 1994، ص153.

5- ايمان عبد الرحيم السيد الشرقاوي، ورقة بحثية بعنوان "جدلية العلاقة بين الاعلام الجديد والممارسات الارهابية"، دراسة تطبيقية على شبكات التواصل الاجتماعي"، (مقدمة الى مؤتمر دور الاعلام العربي في التصدي لظاهرة الارهاب، جامعة نايف للعلوم الأجنبية، الرياض، المملكة العربية السعودية)، ص 11.

وحتى تنفيذ هجمات ارهابية فائقة الدقة. حيث أصبح امتلاك الدولة لوسائل التكنولوجيا والمعلومات من أهم عناصر القوة في السياسة الدولية، ويكتسي أهمية أكثر من القوة العسكرية والاقتصادية، وذلك في ظل التطور الكبير في وسائل الاجرام واستخدامها بكفاءة عالية من طرف الارهابيين، وهذا ما يؤكد المفكر الأمريكي جوزيف ناي (Joseph Nye).¹

يثير موضوع الإرهاب نقاشا بين الفقهاء والسياسيين والاجتماعيين فلا يوجد تعريف جامع شامل مانع للإرهاب.

• **تعريف الارهاب الالكتروني:** لا يوجد تعريف جامع مانع لمفهوم الإرهاب الالكتروني وذلك نتيجة لحدثة المفهوم وغياب تعريف دقيق لمفهوم الإرهاب في حد ذاته، ففي هذا الإطار نحاول التطرق لبعض التعريفات للإرهاب الالكتروني.

أولا لابد من الإشارة إلى أن الإرهاب والإنترنت مرتبطان بطريقتين:

- الأولى ممارسة الأعمال التخريبية لشبكات الحاسوب والإنترنت.
- والثانية أن الإنترنت أصبحت منبرا للجماعات والأفراد لنشر رسائل الكراهية والعنف وللاتصال ببعضهم البعض وبمؤيديهم والمتعاطفين معهم.

كانت بداية استخدام مصطلح الإرهاب الإلكتروني **Cyber terrorism** في فترة الثمانيات على يد باري كولن **Barry Collin** والتي خلص فيها إلى صعوبة تعريف شامل للإرهاب التكنولوجي. ولكنه تبنى تعريفاً للإرهاب الإلكتروني مقتضاه؛ بأنه "هجمة الكترونية غرضها تهديد الحكومات أو العدوان عليها، سعياً لتحقيق أهداف سياسية أو دينية أو أيديولوجية، وأن الهجمة يجب أن تكون ذات أثر مدمر وتخريبي مكافئ للأفعال المادية للإرهاب".

وعرفه **جيمس لويس James Lewiss** على أنه: "استخدام أدوات شبكات الحاسوب في تدمير أو تعطيل البنى التحتية الوطنية المهمة مثل: الطاقة والنقل، أو بهدف ترهيب الحكومة والمدنيين"².

1 - ريهام مقبل، "مركب القوة - عناصر وأشكال القوة في العلاقات الدولية"، ملحق مجلة السياسة الدولية، العدد 188، المجلد 47، أبريل 2012، ص 07.

1- Alix DESFORGES, "Cyber terrorism : quel périmètre ?", Fiche de l'Irsem n° 11, décembre 2011, p.03.

أما دورثي دينينغ Dorothy Denning فتري أن الإرهاب الإلكتروني هو "الهجوم القائم على مهاجمة الحاسوب، وأن التهديد به يهدف إلى الترويع أو إجبار الحكومات أو المجتمعات لتحقيق أهداف سياسية أو دينية أو عقائدية، وينبغي أن يكون الهجوم مدمراً وتخريبياً لتوليد الخوف بحيث يكون مشابه للأفعال المادية للإرهاب"¹.

يعرف "الإرهاب الإلكتروني" بأنه: "العدوان أو التخويف أو التهديد المادي أو المعنوي الصادر من الدول، أو الجماعات أو الأفراد على الإنسان، في دينه، أو نفسه، أو عرضه، أو عقله، أو ماله بغير حق، باستخدام الموارد المعلوماتية والوسائل الإلكترونية، بشتى أصناف العدوان وصور الإفساد"².

ويعرف أيضاً بأنه: "هجمات غير مشروعة، أو تهديدات بهجمات ضد الحاسبات أو الشبكات أو المعلومات المخزنة إلكترونياً، توجه من أجل الانتقام أو ابتزاز أو إجبار أو التأثير في الحكومات أو الشعوب أو المجتمع الدولي بأسره لتحقيق أهداف سياسية أو دينية أو اجتماعية معينة"³. وبالتالي فلكي ينعت شخصاً ما بأنه إرهابياً على الإنترنت، وليس فقط مخترقاً، فلا بد وأن تؤدي الهجمات التي يشنها إلى عنف ضد الأشخاص أو الممتلكات، أو على الأقل تحدث أذى كافياً من أجل نشر الخوف والرعب". فالإرهاب الإلكتروني يعتمد على استخدام الإمكانيات العلمية والتقنية، واستغلال وسائل الاتصال والشبكات المعلوماتية، من أجل تخويف وترويع الآخرين، وإلحاق الضرر بهم، أو تهديدهم.

نستنتج من خلال ما سبق أن الإرهاب الإلكتروني: هو الهجوم الإلكتروني على نظم المعلومات وأجهزة الحاسوب بتقنيات حديثة، لأسباب متعددة، لتدمير البنية التحتية بهدف تخويف، ترهيب وإخضاع الحكومات والمدنيين لهم.

1 - DOROTHY E. DENNING, "Cyber terrorism", Global Dialogue, Autumn, 2000, p01

2- أيسر محمد عطية، "دور الآليات الحديثة للحد من الجرائم المستحدثة وطرق مواجهته". مداخلة أقيمت بملتقى دولي بعنوان "الجرائم المستحدثة في ظل المتغيرات والتحولات الإقليمية والدولية"، أيام 02-04 / 09/ 2014، ص 09.

3 - إيهاب شوقي، الإرهاب الإلكتروني و جرائمه، من الموقع:

<http://www.anntv.tv/new/showsubject.aspxid=121062/18-03-2018,16:00>.

المقصود بالإرهاب الإلكتروني هو استخدام التقنيات الرقمية لإخافة وإخضاع الآخرين، أو هو القيام بمهاجمة نظم المعلومات على خلفية دوافع سياسية أو عرقية أو دينية.¹

فالإرهاب الإلكتروني في دوافعه لا يختلف عن الإرهاب، حيث تبقى الدوافع السياسية المحرك الأساسي لهذا النشاط الإجرامي، غير أن وسائله تختلف عن الإرهاب التقليدي من خلال استخدام وسائل متطورة كنظم المعلومات والوسائل التكنولوجية والرقمية المتطورة، خاصة في ظل الاستخدام الواسع لهذه الوسائل في مختلف مجالات الحياة، وقد تكون خطورتها أكبر بالنسبة للشركات الاقتصادية الكبرى والبنوك ونظم المعلومات التابعة للأجهزة الأمنية للدول، وبالتالي فإن ضرر الإرهاب الإلكتروني يتجاوز بكثير الضرر الذي يخلفه الإرهاب التقليدي.

تتضاعف خطورة الإرهاب الإلكتروني إذا نظرنا إلى سهولة استخدام هذا السلاح، حيث يقوم الإرهابي بعمله التخريبي من منزله أو غرفته في الفندق أو من مقهى عمومي، وهذا ما جعل هذا النوع من الإرهاب هاجسا حقيقيا، فكل منطقة من العالم أصبحت عرضة لهجمات الارهابيين عبر الانترنت.² ورغم سعي العديد من الدول لمواجهة وتفادي ضرر هذه الهجمات الارهابية، الا أنها لا تزال بعيدة عن المستوى المطلوب وتعتبر اعتداءات 11 سبتمبر 2001 دليلا على عجز الأنظمة الأمنية للدول الكبرى على كشف مختلف المخططات الارهابية سواء كانت عن طريق الانترنت أو من خلال طرق ووسائل مشابهة.

المطلب الثالث: المفاهيم المتداخلة مع مفهوم الإرهاب الإلكتروني.

لقد أدى التزايد المستمر في استخدام شبكة الإنترنت، فضلاً عن اتساع حجم الشبكة ذاتها وسهولة الدخول إليها وما تتسم به من طبيعة سرية تغلب على المعلومات التي تتم من خلالها إلى أن أصبحت مسرحاً لكثير من الأفعال غير المشروعة، والتي أطلق عليها جرائم الإنترنت أو الجرائم الإلكترونية .

1 - بن يحيى الطاهر ناعوس، "مكافحة الارهاب الإلكتروني ضرورة بشرية وفريضة شرعية"، متوفر على الرابط:

<http://www.alukah.net/library/0/80823/ 2017/12/13 15:30>.

2 - نفس المرجع.

لذا تعرف الجرائم الإلكترونية **cyber crime** بأنها الجرائم التي لا تعرف الحدود الجغرافية **crime trans boarder** والتي يتم ارتكابها بأداة هي الحاسب الآلي عن طريق شبكة الإنترنت وبواسطة شخص على دراية فائقة بها.¹

وايضاً يمكن تعريفها بأنها " الجرائم التي ترتكب عبر استخدام شبكة الإنترنت وهي تختلف في أنماطها وترتكب ضد مجموعة أو أفراد لإحداث الضرر بمن ارتكبت ضده عمداً، وتشتمل هذه الجريمة علي العديد من الأفعال، مثل: الاحتيال المالي والابتزاز القرصنة، انتهاك حقوق التأليف، وخصوصية الآخرين عند استخدام معلومات تخصهم بشكل غير قانوني، ولا تقتصر الجرائم الالكترونية على الأفراد بل تمتد إلى المؤسسات بل والدول ايضاً، وبعض هذه الجرائم قد تهدد أمن وسلامة الدول .

وأما فيما يخص مفهوم الحروب الإلكترونية : **cyber warfare** فتعرف بأنها حرب حقيقية بين الدول وبعضها ولكنها حرب في العالم الافتراضي ويمكن من خلالها تدمير البنية التحتية للمعلومات في الدولة العدو ومعرفة كل المعلومات الممكنة عن طريق اختراق أنظمتها ، وهي حروب موجودة بالفعل الآن ، ويرى بعض المحللين أن حروب الأجيال القادمة ستعتمد على هذا النمط من الحروب التكنولوجية وتشكيل جيوش تكنولوجية بالفعل.

1- شمان ناجي صالح الخيلي، الجرائم المستخدمة بطرق غير مشروعة لشبكة الإنترنت، القاهرة: دار النهضة العربية 2009، ص35.

المبحث الثاني: مخاطر الارهاب الإلكتروني.

المطلب الأول: أسباب ووسائل الإرهاب الإلكتروني.

1- أسباب الإرهاب الإلكتروني:

هناك عدة أسباب تعددت بين الاقتصادية، السياسية والاجتماعية نذكر منها ما يلي:¹

- استبداد النظام السياسي و عدم وجود مشاركة شعبية.
- حرمان القوى السياسية من حرية العمل.
- اعتماد الدولة أساليب قهرية في التعامل مع المواطنين.
- غياب الحوار الوطني حول القضايا الأساسية و المصيرية.
- فشل وعجز الحكومات على تلبية الواجبات الأساسية للمواطن كالعمل و السكن.
- مشكلة البطالة.
- تبعية النظام السياسي للخارج.
- الأزمة الحضارية وأزمة الهوية

أما الأسباب التكنولوجية تتمثل فيما يلي:²

- ضعف بنية الشبكات المعلوماتية وقابليتها للاختراق: مما يمكن المنظمات الإرهابية من التسلل إلى البنية التحتية وتخريبها، وذلك نتيجة لاتسام شبكات المعلومات بالانفتاح وغياب القيود والحواجز الأمنية واحتوائها على ثغرات معلوماتية بهدف التوسع وتسهيل الدخول.
- غياب الهوية الرقمية: حيث يقوم الإرهابي بشن هجمات إلكترونية بهوية وشخصية وهمية بدون مخاطرة.
- سهولة الاستخدام وقلة التكلفة: بمعنى أنه للقيام بالهجوم الإلكتروني لا بد من توفر حاسوب متطور متصل بشبكة معلوماتية متطورة فهو لا يكلف جهدا ولا يستغرق وقتا.
- غياب الآليات القانونية للسيطرة والرقابة على الشبكات المعلوماتية: فغياب الاتفاقيات الدولية والتشريعات الوطنية الخاصة بالإرهاب الإلكتروني يؤدي إلى زيادة انتشار الظاهرة وتوسعها في مختلف دول العالم.

1- وفاق العياشي، مكافحة الإرهاب بين السياسة والقانون، الجزائر: دار الخلدونية للنشر والتوزيع، 2006، ص. ص31-37.

2- مصطفى يوسف كافي وآخرون، الإعلام و الإرهاب الإلكتروني، الأردن: دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، ط01، 2015، ص151.

- صعوبة اكتشاف وإثبات الجريمة الإرهابية: القناع الإلكتروني والمهارة الفنية كفيضان بإخفاء أثر المجرم.

تستطيع أن تلحق الضرر بعدد أكبر من الأفراد مقارنة بالهجمات التقليدية وهو ما يساعدها على جذب الاهتمام الإعلامي والحكومي مما يمكنها من تحقيق أهدافها¹.

2- وسائل الإرهاب الإلكتروني:

• **البريد الإلكتروني:** يعتبر البريد الإلكتروني من أهم الخدمات التي تقدمها شبكة الانترنت كصندوق للبريد بحيث يستطيع المستخدم إرسال الرسائل الإلكترونية إلى شخص أو عدة أشخاص من مستخدمي الانترنت، فهو يسمح بتبادل الرسائل والمعلومات مع الآخرين عبر شبكة للمعلومات، تتميز بالسرعة في إيصال الرسالة وسهولة الاطلاع عليها في أي مكان فهي لا ترتبط بمكان معين².

ونتيجة لذلك تعد من أبرز وسائل الإرهاب الإلكتروني من خلال استخدام البريد الإلكتروني في التواصل بين الإرهابيين وتبادل المعلومات بينهم، بل إن كثيرًا من العمليات الإرهابية التي حدثت في الآونة الأخيرة كان البريد الإلكتروني فيها وسيلة من وسائل تبادل المعلومات وتناقلها بين القائمين بالعمليات الإرهابية والمخططين لها.

• **إنشاء مواقع الانترنت:** يعرف الموقع بأنه: "مجموعة مصادر للمعلومات متضمنة في وثائق متمركزة في الحاسبات والشبكات حول العالم"، كما عرف أيضا بأنه "مجموعة صفحات الكترونية مرتبطة مع بعضها البعض يمكن مشاهدتها والتفاعل معها عبر برامج حاسوبية تدعى المتصفحات.

كما يمكن عرضها بواسطة الهواتف النقالة عبر تقنية نظام التطبيقات الكلاسيكية وهذه الصفحات موجودة فيما يسمى بالخادم³.

فالمواقع الإلكترونية سهلت على المنظمات الإرهابية توسيع أنشطتهم لأبعد الحدود من خلال تبادل الآراء والأفكار والمعلومات، إذ يمكن أن يلتقي عدة أشخاص في أماكن متعددة في وقت واحد، كما ساعدتهم أيضا على جمع أكبر عدد ممكن من الأتباع

1 -Gabriel weimann ,cyber terrorism : how real is the threat ?united states institute of peace, special report, December 2004, pp2-6

2- خالد ممدوح ابراهيم، حجية البريد الإلكتروني في الإثبات دراسة مقارنة، القاهرة: دار الفكر العربي، 2008، ص19.

3- مشبب ناصر محمد آل زيران، المواقع الإلكترونية ودورها في نشر الغلو الديني وطرق مواجهتها من وجهة نظر المختصين، مذكرة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2011، ص19.

والأنصار عبر إشاعة أفكارهم ومبادئهم من خلال هذه المواقع ومنتديات الحوار، وغرف الدردشة، فإذا كان الحصول على وسائل إعلامية كالقنوات التلفزيونية والإذاعية صعباً، فإن إنشاء مواقع على الإنترنت، واستغلال منتديات الحوار وغيرها لخدمة أهداف الإرهابيين غداً سهلاً ممكناً، بل تجد لبعض المنظمات الإرهابية آلاف المواقع، لضمان الانتشار الواسع، وحتى لو تم منع الدخول على بعض هذه المواقع أو تعرضت للتدمير تبقى المواقع الأخرى يمكن الوصول إليها¹.

• **اختراق وتدمير المواقع :** تتم عملية الاختراق الإلكتروني عن طريق تسريب البيانات الرئيسية والرموز الخاصة ببرامج شبكة الإنترنت، وهي عملية تتم من أي مكان في العالم دون الحاجة إلى وجود الشخص المخترق في الدولة التي اخترقت فيها المواقع، فالبعد الجغرافي لا أهمية له في الحد من الاختراقات الإلكترونية ولا تزال نسبة كبيرة من الاختراقات لم تكتشف بعد بسبب التعقيد الذي يتصف به نظام تشغيل الحاسب الآلي. أما تدمير المواقع فهو الدخول غير المشروع على نقطة ارتباط أساسية أو فرعية متصلة بالإنترنت من خلال نظام آلي (Server-PC) أو مجموعة نظم مترابطة شبكياً (Intranet) بهدف تخريب نقطة الاتصال أو النظام².

المطلب الثاني: خصائص وأهداف الإرهاب الإلكتروني.

1- خصائص الإرهاب الإلكتروني:

يتميز الفضاء الإلكتروني بأن له خصائص ساعدت على الاعتماد المتزايد عليه، منها رخص التكلفة الاقتصادية والسرعة في تبادل المعلومات، وسهولة استخدامه فضلاً عن إمكانية تخفي الفاعلين الذين يستخدمونه وعدم الكشف عن هويتهم الحقيقية، وهو ما جعل الفضاء الإلكتروني بيئة جاذبة لمستخدميها، دفعته لتوظيفه في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية وكان نتيجة لذلك تنوع وزيادة عدد الفاعلين المستخدمين للفضاء الإلكتروني، وتعدد مجالات استخدامه ووظائفه، فلم يعد يقتصر على تبادل المعلومات حيث يستطيع أحد مستخدمي الفضاء الإلكتروني أن يوقع خسائر فادحة بالطرف الآخر أن يتسبب في شل البنية المعلوماتية والاتصالات الخاصة به، وهو ما يسبب خسائر عسكرية

1- أيسر محمد عطية، مرجع سبق ذكره ، ص 16.

2- عبد الرحمن بن عبد الله السند ، وسائل الإرهاب الإلكتروني وحكمها في الإسلام وطرق مكافحتها من الموقع:

<http://shamela.ws/browse.php/book-1244/page-20> 01/02/2017-12:45

واقتصادية من خلال قطع أنظمة الاتصال بين الوحدات العسكرية بعضها وبعض، أو تضليل معلوماتها أو سرقة معلومات سرية عنها من خلال التلاعب بالبيانات الاقتصادية والمالية وتزييفها أو مسحها من أجهزة الحواسيب وبالرغم من فداحة الخسائر فإن الأسلحة بسيطة لا تتعدى الكيلو بايتس، تتمثل في فيروسات الكترونية تخترق شبكة الحاسب الآلي وتنتشر بسرعة بين الأجهزة وتبدأ عملها في سرية تامة وبكفاءة عالية، وهي في ذلك لا تفرق بين المقاتل والمدني، وبين العام والخاص، وبين السري والمعلوم¹.

هناك العديد من السمات التي يتسم بها الإرهاب الإلكتروني وسوف نتعرض لها تفصيلاً في الأسطر التالية²:

- الإرهاب الإلكتروني أداة من أدوات ارهاب الدولة، تقوده الدولة من خلال مجموعة أعمال أو سياسات حكومية والتي تستهدف نشر الرعب بين المواطنين، وفرض قيود على استخدام الفضاء الإلكتروني واخضاع الأفراد لرغبات الحكومة، وتستخدمه الدولة ضد الدول الأخرى لتحقيق أهداف يصعب عليها تحقيقها بالطرق السلمية أو تستخدمه للقيام بأعمال تخريبية ضد مؤسسات الدول الأخرى ومرافقها، وتستخدمه الدولة في انتهاك الحرية والخصوصية في مواجهتها للمعارضين للنظام السياسي ويظهر في شكل حجب المواقع الالكترونية واعتقال المدونين.

- عدم توافر درجة عالية من اليقين في نتائج تلك الهجمات، في الهجمات التقليدية يكون الموقع المستهدف محدد والأضرار من الممكن توقعها كما أنه يمكن اصلاح تلك الأضرار بشكل سريع لأنه يسهل اكتشاف مصادر الخلل على عكس الهجمات الالكترونية.

- القدرة على التخفي وتجهيل مصادر المعلومات : تتميز جرائم الارهاب الإلكتروني بأنها صعبة الإثبات لا توجد أدلة مادية واضحة كما هو الحال في الهجمات التقليدية ويرجع صعوبة اثباتها الى العديد من الأسباب لأن من يقوم بارتكابها شخص ذو درجة كفاءة عالية وارتفاع درجة التضليل، واختلاف الزمان والمكان والقانون المطبق في الدولة التي ارتكبت فيها.

1- إيهاب خليفة، القوة الالكترونية وأبعاد التحول في خصائص القوة، أوراق سلسلة تصدر عن وحدة الدراسات المستقبلية بمكتبة الاسكندرية، العدد رقم: 2014، 12، الاسكندرية، مصر، ص 30.

2- ريهام عبد الرحمن رشاد العباسي، أثر الإرهاب الإلكتروني على تغير مفهوم القوة في العلاقات الدولية (2001-2015)، دراسة حالة: تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش)، ص 15

- سهولة التعرض للأخطار، أصبح الكمبيوتر له دور مهم جداً في الحياة المعاصرة وأصبح يشكل قاعدة يرتكز عليها، عمل العديد من المرافق الهامة" المستشفيات -المطارات -البنوك" وبالتالي في حالة حدوث خلل في الحواسب الآلية قد يؤدي ذلك الى كوارث، ومن ثم أصبحت الحواسب الآلية مستهدفة بشكل كبير وأصبحت هدف جذاب للجماعات الارهابية، لم نعد بحاجة الى اطلاق الصواريخ والتفجيرات لتدمير مدينة وانما يكفي تعطيل شبكة المواصلات الخاصة بتلك المدينة أو تعطيل الحواسب الآلية الخاصة بالبورصة في تلك المدينة.

- الحاسب الآلي هو الأداة في القيام بهجمات الارهاب الإلكتروني: تتميز هجمات الارهاب الإلكتروني برخص التكلفة، وتحتاج الى شخص ذو كفاءة وخبرة فنية، والهجوم الإلكتروني نشاط عابر للحدود ومن ثم فهو نشاط عالمي، ويعتمد على الخداع والتضليل، وهناك صعوبة في الاحتفاظ الفني بآثارها ويصعب على المحقق التقليدي التعامل معها، ودوافع الارهاب الإلكتروني بالأساس سياسية.

- البيئة الهادئة: الارهاب الإلكتروني يحدث في بيئة هادئة لا تحتاج الى القوة والعنف واستعمال الأسلحة ولذلك يطلق عليه الجرائم الناعمة، كل ما يحتاجه هو جهاز حاسب آلي وشبكة انترنت، فنقل بيانات من الحاسب الآلي أو السطو الإلكتروني لا تحتاج الى عنف أو إطلاق نار.

2- أهداف الإرهاب الإلكتروني:

إن الإرهاب الإلكتروني يهدف إلى تحقيق مجموعة من الأهداف غير المشروعة والتي نذكر منها ما يلي: تحقيق تواصل تنظيمي آمن لبعض عناصر التنظيمات الإرهابية وإثبات تواجدهم على الساحة من خلال بث العديد من مواقع ومندليات الحوار الإرهابية واتخاذها كأبواب دعائية لهم، والتهديد والترويع من خلال بث بعض المواد الإعلامية وذلك من خلال الدعاية والإعلان و جذب انتباه الرأي العام، وذلك لإبراز قوة هذه التنظيمات وترويع أي من المتعاونين مع الأجهزة الأمنية¹.

وايضاً جمع الأموال والاستيلاء عليها بطرق غير مشروعة وذلك في إطار تمويل عملياتهم الإرهابية والإخلال بالأمن المعلوماتي وزعزعة الطمأنينة، وتدمير البنى المعلوماتية

1- علي محمود عبد الوهاب، مرجع سابق ، ص325.

التحتية وتدميرها، والإضرار بوسائل الاتصالات وتقنية المعلومات، أو بالأموال والمنشآت العامة والخاصة.¹

وفضلاً عما سبق فقد يهدف أيضاً إلى الترويج لحرب نفسية ، حيث قد يستخدم الإنترنت باعتباره وسيلة للخداع التكتيكي من قبل المنظمات الإرهابية ، والتي قد تعطي انطباعاً خاطئاً بأن عملية ما قد باتت وشيكة، وذلك عن طريق خلق أنماط غير سوية من الحركة، مما يسبب هذا الأمر صرف انتباه جهات تنفيذ القانون عن النشاطات الإرهابية الحقيقية، ويمثل النوع الآخر من الحروب النفسية في التهديدات العامة أو الخاصة أو استعراض القوى، وذلك مثل تصوير الرهائن وقتلهم والتي تصل إلي كل بقاع العالم وقد تواجه هذه التهديدات مواطني دول معينة ممن يعرف عنهم معارضتهم للمنظمات الإرهابية .

اما فيما يتعلق بهدف استخدام الجماعات الإرهابية له فذلك على النحو الآتي:

لقد أصبح الإرهاب الإلكتروني هاجساً يخيف العالم ، الذي أصبح عرضة لهجمات الإرهابيين عبر الإنترنت، الذين يمارسون نشاطهم التخريبي في أي مكان في العالم حيث يعتبر البريد الإلكتروني من أهم الوسائل في التواصل بين الإرهابيين وتبادل المعلومات لذلك يقوم الإرهابيون باستغلال هذا البريد في نشر أفكارهم والترويج والسعي لتجنيد الأتباع والمتعاطفين معهم عبر المراسلات الإلكترونية.²

وقد يسعى الإرهابيون للحصول على معلومات استخباراتية عن أحد الخصوم، أو يسعون لجمع معلومات يحظر اطلاع الجمهور عليها وذلك للسلامة الوطنية، وذلك من خلال أجهزة حاسب آلي معينة، وكذلك يمكن أن يقوم أعضاء التنظيمات الإرهابية بإرسال واستقبال الرسائل فيما بينهم وذلك يكون من خلال إخفاء محتوياتها، ويتم ذلك في أحوال كثيرة من خلال التشفير أو إخفائها بين الصور، إضافة إلى سعي التنظيمات إلى تجنيد أعضاء جدد، وتعد المدن الأوروبية مأوى لكثير من الشباب المنضمين لهذه التنظيمات مما يسهل من عملية استقطاب بعضهم للانضمام للميليشيات المسلحة، وايضاً قد تستخدم هذه التنظيمات الإنترنت لأغراض تعليمية لتدريس فنيات وأساليب تنفيذ الهجمات الإرهابية.³

1 - المرجع نفسه، ص 326.

2 - نجلاء عبد الفتاح طه، دور الإعلام في حل القضايا المعاصرة (الارهاب - جرائم الانترنت-قضايا العولمة) الاسكندرية: دار التعليم الجامعي، 2015، ص24.

3- نفس المرجع، 25.

من خلال ما سبق يمكن القول أن الإرهابيون يقوموا باستخدام الفضاء الإلكتروني سواء في التجنيد، التعبئة، التخطيط، التنسيق، التمويل، وجمع المعلومات حول تنفيذ العمل الإرهابي وذلك من خلال جمع كل البيانات المطلوبة عن الخصم، وذلك يعني أن الإرهابيون أصبح لديهم معرفة كافية توضح اهتمامهم بالإنترنت.

من خلال ما سبق يتضح أن لا بد أن نعترف أننا أمام إرهاب إلكتروني بمعنى أننا أمام مجتمع افتراضي تحكمه ديمقراطية وحرية وفوضى بلا حدود ولا قيود ، حيث يساعد التنظيمات الإرهابية على بناء علاقات بين أعضائه في الفضاء الخارجي بعيداً عن المراقبة الأمنية، ويستفيد من ذلك أعداد هائلة من المشاركين من مختلف الجنسيات واللغات مما يمكن لهذه التنظيمات أن تجند بعضهم وأن تكسب تعاطف البعض الآخر.

وتقوم العلاقات بين الأفراد في التنظيم الإرهابي الإلكتروني على النمط الشبكي الأفقي الذي يتساوى أفراد في الحقوق والواجبات فلا يملك أحدهم السلطة على الآخر فهو مجتمع بلا قوانين ملزمة لسلوك الأفراد ويستطيعون الدخول والخروج من هذه الشبكة متى يشاؤون، حيث أن العلاقات داخل التنظيم الإرهابي الإلكتروني قائمة على الهيكل الأفقي و على مبدأ المرونة والتنسيق والدعم والتخطيط الاستراتيجي والفكري دون إملاء للقرارات التكتيكية، وهذا المنطق يجعلها أكثر قدرة على تجنب الضربات الأمنية.

المطلب الثالث: أدوات الهجوم والارهاب الالكترونية.

يتم استخدام الفضاء الإلكتروني في الارهاب بصورة غير مباشرة عن طريق تسهيل عملية تنفيذ العمل الإرهابي من خلال توفير المعلومات والحصول على التمويل ، وكذلك يتم استخدامه لنشر الخوف والفرع والرعب وبث الكراهية، أو عن طريق استخدام أدوات ذات طابع إلكتروني في الصراع ويكون الفضاء الإلكتروني هو مسرح ذلك الصراع، هذه الأدوات يصعب الفصل بينها بمعنى أنه قد يتم استخدام كل هذه الأدوات في عملية واحدة ويصعب الفصل بين الأدوات المستخدمة فيها وسوف نتعرض لهذه الآليات كما يلي:¹

1- ريهام عبد الرحمن رشاد العباسي، أثر الارهاب الإلكتروني على تغير مفهوم القوة في العلاقات الدولية (2001.2015)، دراسة حالة : تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش)، الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والاستراتيجية، ص 17.

01- اختراق المواقع الإلكترونية: يتم اختراق المواقع الإلكترونية لتغيير محتوياتها أو سرقة معلومات سرية أو تعطيل الموقع عن العمل والسيطرة عليه بشكل كامل، وبعد نجاح اختراق الموقع يضع المهاجمون رسائل في الموقع تعلن اختراقه وكأنه بمثابة رفع راية النصر.

02- الفيروسات: فيروسات الحاسب الآلي تنتشر بسرعة كبيرة عن طريق شبكة الانترنت وذلك يرجع الى عدد الملفات الهائل التي يتم تبادلها بين مستخدمي الشبكة العنكبوتية، وهذه الفيروسات هي عبارة عن برامج تستنسخ نفسها في الجهاز وعندما تنشط هذه الفيروسات تحدث تغييرات في البرامج أو في البيئة التي تعمل فيها ولها أضرار مختلفة تتمثل في فقد الملفات المخزنة وقد تصل تلك الأضرار الى تحطم نظام التشغيل في الجهاز.

03- الحرب الإعلامية: الفضاء الإلكتروني له تأثير هائل على الرأي العام العالمي لأنه يخاطب ملايين المستخدمين للشبكة العنكبوتية من شتى أنحاء العالم بوسائل مختلفة الصوت-الصورة-النص، وبالتالي أي جماعة أو منظمة يمكن لها انشاء مواقع الكترونية تروج أفكارها وتنتشرها في مختلف أنحاء العالم.

04- التجسس الإلكتروني: لقد نجحت العديد من الحكومات في استخدام تقنيات متطورة للتجسس من خلال الشبكة العنكبوتية على الدول أو المنظمات ومراقبة المعلومات التي يتم تداولها حول العالم.

05- التهديد الإلكتروني: يوجد العديد من الأساليب التي تستخدم في التهديد عبر الشبكة العنكبوتية، وتتنوع تلك الأساليب بين تهديدات باغتيال شخصيات سياسية، تهديدات بتفجيرات في مراكز سياسية أو هيئات حكومية، أو التهديد بإطلاق الفيروسات التي من شأنها تدمير أنظمة معلومات بالكامل.

06- القصف الإلكتروني: يشير الى الهجوم على شبكة المعلومات عن طريق توجيه مئات الآلاف من الرسائل الإلكترونية الى مواقع هذه الشبكات، وبالتالي تسبب ضغط كبير على هذه المواقع وتفقد قدرتها على استقبال الرسائل من العملاء، ويؤدي ذلك الى التوقف عن العمل تماماً.

07- تدمير أنظمة المعلومات: تشير الى محاولة اختراق شبكة المعلومات الخاصة بالشركات العالمية أو بالأفراد بهدف تخريب نقطة الاتصال، وتخليق أنواع جديدة من الفيروسات التي تسبب الدمار لأجهزة الكمبيوتر وللمعلومات.

- أدوات الهجوم والارهاب الالكترونية : هناك العديد من الأدوات التي تستخدم في شن هجمات الارهاب الإلكتروني ومنها:

01- فيروسات الكمبيوتر: برامج صغيرة تستخدم لتعطيل شبكات الخدمات والبنى التحتية لهدف ما، ويمكنها شل أو احداث فشل عام في شبكة الاتصالات في الدولة المستهدفة والتي من المفترض أن بنيتها التحتية أو شبكات اتصالاتها تعتمد على الكمبيوتر.

02- الديدان: هي برامج مستقلة، تتكاثر عن طريق نسخ نفسها عن طريق الشبكات واذا لم تتمكن من تدمير البيانات، فإنها تقوم بقطع الاتصالات وتغيير شكلها، وهي غالباً تستهدف الشبكات المالية التي تعتمد على الكمبيوتر مثل البورصات.

03- أحصنة طروادة: عبارة عن شفرة أو برنامج صغير مختبئ في برنامج أكبر، هذه الأحصنة تؤدي مهام خفية فعلى سبيل المثال تكون مهمتها اطلاق فيروس أو دودة، وتقوم بإرسال البيانات عن الثغرات الموجودة في النظام، وإرسال كلمات المرور السرية الخاصة بالهدف.

04- القنابل المنطقية: نوع من أحصنة طروادة يزرعها المبرمج داخل النظام الذي يطوره أو أن تكون برنامج مستقل، وتستخدمه الدول في شن حروب اليكترونية والتجسس على الدول المعادية لها.

05- الأبواب الخلفية: ثغرة تترك عن عمد من مصمم النظام للتسلل اليه عند الحاجة والجدير بالذكر أن الكثير من البرامج والنظم التي تطورها الولايات المتحدة الأمريكية تحتوى على أبواب خلفية تستخدمها عند الحاجة مما يسمح لها بالتجول الحر داخل نظام أي دولة أجنبية.

06- الاختناق المروى الإلكتروني: سد وخنق قنوات الاتصالات لدى المستهدف بحيث لا يمكنه تبادل المعلومات، أو استبدال المعلومات وهي في الطريق بين المرسل والمستقبل بمعلومات مضللة.

07- الهاكرز: أفراد عاديين لديهم قدرات ومهارات عالية في استخدام الكمبيوتر لتحقيق أهدافهم أيا كانت سياسية أو غيره ويرغبوا في اثبات قدرتهم وبالتالي يتم ذلك بطرق غير شرعية .

المبحث الثالث: مظاهر تهديد الإرهاب الإلكتروني لأمن الدول.

المطلب الأول: الإرهاب الإلكتروني كتحدٍ لأمن الدول.

يعتبر الإرهاب الإلكتروني تهديد لأمن واستقرار الدول وذلك نتيجة لاستخدام الدول للتكنولوجيا المتطورة في البنية التحتية وتطوير المؤسسات الرسمية وغير الرسمية وجعلها إلكترونية، فهذا ما سهل على الجماعات الإرهابية اختراق هذه المواقع وتهديدها ونشر الرعب والخوف لتحقيق أهدافها، باستخدام الانترنت للاتصال والتلقين وكسب أكبر عدد ممكن من المتعاطفين معهم. فسنحاول في هذا المحور التطرق إلى نقطتين أساسيتين: استخدام الجماعات الإرهابية للانترنت، وأثر ذلك على أمن الدول.

1- استخدام الجماعات الإرهابية للانترنت:

تعمل الجماعات الإرهابية على استخدام تكنولوجيا متطورة لنشر مبادئهم وتصوراتهم، والقيام بعدة أعمال تخريبية عن طريق شبكات الانترنت للوصول إلى أهدافها المرجوة، وذلك من خلال ما يلي:¹

- **الاتصال:** تستخدم الجماعات الإرهابية الانترنت للاتصال فيما بينهم وتمويل عملياتهم من مناطق مختلفة قد تبعد مئات الكيلومترات على منطقة العملية الإرهابية، نظرا لسرعتها وقلة تكلفتها مقارنة بالوسائل الأخرى، إضافة إلى وفرة المعلومات حيث تعتبر شبكة الانترنت موسوعة إلكترونية غنية بالمعلومات الحساسة التي يسعى الإرهابيون للحصول عليها، كمواقع المنشآت النووية، ومصادر توليد الطاقة، وأماكن القيادة والسيطرة والاتصالات، ومواعيد الرحلات الجوية الدولية، والمعلومات المختصة بسبل مكافحة الإرهاب، وغيرها من المعلومات التي تعتبر بمثابة الكنز الثمين بالنسبة للإرهابيين.

- **نشر الأفكار المتطرفة:** تعمل الجماعات الإرهابية على نشر التطرف من خلال مواقع التواصل الاجتماعي وغرف الدردشة مع مختلف شرائح المجتمع خاصة فئة الشباب لاستغلالهم في العمليات الإرهابية، إضافة إلى وجود عدة مواقع إرهابية، فمثلا هناك تقرير كشف أن التنظيم الإرهابي لداعش لديه 90 ألف صفحة باللغة العربية على موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك و 40 ألف بلغات أخرى، إضافة إلى موقعه الذي دشنه التنظيم بسبعة

1- عبدالله بن عبدالعزيز بن فهد العجلان، "الإرهاب الإلكتروني في عصر المعلومات" (بحث مقدم إلى المؤتمر الدولي الأول حول "حماية أمن المعلومات والخصوصية في قانون الإنترنت"، القاهرة في 2- 4 جوان 2008)، ص ص 16-

لغات لابتزاز الشباب وضمهم لصفوفهم فحوالي 3400 شاب انضم إلى داعش عن طريق حملات التنظيم الالكترونية. فحسب جمعية آفاق للأمن الداخلي لتونس أن المواقع الالكترونية ذات التوجه المتطرف والإرهابي تستقطب نحو ألف شاب في السنة وهو يعادل 3 شبان يوميا، وهو رقم مرتفع يعكس خطورة الظاهرة التي تزداد حدتها وهم يمثلون حوالي 40% من مجموع الشباب المستقطب وهم من الطلبة والتلاميذ المتفوقين الذين تتراوح أعمارهم بين 17 و28 سنة والذين يدرسون الاختصاصات العلمية الطب الفيزياء والكيمياء حيث تقوم هذه الجماعات باستثمار مهاراتهم العلمية لأغراض تخريبية¹.

- **التخطيط والتنسيق:** تستخدم الجماعات الإرهابية الانترنت للتخطيط والتنسيق فيما بينهم وتدير الهجمات الإرهابية، ففي 2001 تم التخطيط بشكل مكثف لهجمات 11 سبتمبر عبر الرسائل الالكترونية العادية وغرف الدردشة لتحديد مهام كل عنصر. كما نجحت داعش في التخطيط والتنسيق لعملياتها الإرهابية الكبرى في أوروبا، وخاصة في فرنسا وبلجيكا من خلال شبكات المعلومات ومواقع التواصل الاجتماعي لا يمكن رصدها، بل وتمحى بعد قراءتها مباشرة من خلال أجهزة ألعاب الفيديو المتصلة عبر الإنترنت، وأدت هذه العمليات الإرهابية لمقتل نحو مائتي شخص في نوفمبر 2015 وفشلت أجهزة المخابرات الأوروبية في رصد العمليات قبل وقوعها لكنها اكتشفت هويات منفذها من خلال هواتفهم المحمولة ومكالماتهم المتبادلة مع أفراد المنظمة².

- **التلقين الالكتروني:** تسعى الجماعات الإرهابية من خلال الوسائل الالكترونية إلى تقديم إرشادات وطرق صنع القنابل اليدوية والأسلحة الكيماوية الفتاكة وأساليب التفخيخ والتفجير.

- **التمويل الالكتروني:** تحظى الجماعات الإرهابية بتمويل إلكتروني باستغلالها لأصحاب القلوب الرحيمة لدفع تبرعات مالية لأشخاص اعتباريين يمثلون واجهة لهؤلاء الإرهابيين، بطريقة ماهرة لا يشك فيها المتبرع بأنه يساعد الجماعات الإرهابية.

2- مظاهر تهديد الإرهاب الإلكتروني لأمن الدول:

تفاقت ظاهرة الإرهاب الإلكتروني في الآونة الأخيرة وأثرت سلبا على أمن الدول في مختلف الميادين، حيث تستطيع الجماعات والمنظمات الإرهابية من خلال الضغط على

1- إيهاب شوقي، مرجع سبق ذكره.

2- أيمن حسين، "الإرهاب الإلكتروني أخطر معارك حروب الفضاء": من الموقع:

<http://alwatan.com/details/166324/12-01-2018.12:14>

لوحة المفاتيح تدمير البنية المعلوماتية، وتحقيق آثار تدميرية تفوق الآثار التي استخدمت فيها المتفجرات، مما يلحق أضراراً بالمؤسسات المالية، وأجهزة الاتصال والبنى التحتية والمؤسسات الحكومية وغيرها من الكيانات التي تعتمد بشكل كبير على شبكة الانترنت والذي يؤدي بدوره إلى تعطيل المحركات الرئيسية للدولة والإضرار بمواطنيها وأمنها القومي. ومن تداعيات الإرهاب الإلكتروني على أمن الدول ما يلي :

• **تهديد أمني سياسي:** تعمل المنظمات الإرهابية على إلحاق الشلل بأنظمة القيادة والسيطرة والاتصالات، أو قطع شبكات الاتصال بين الوحدات والقيادات المركزية، أو تعطيل أنظمة الدفاع الجوي، أو إخراج الصواريخ عن مسارها. مما يهدد أمن الدول كما تهدد شخصيات سياسية بارزة في المجتمع بالقتل، أو القيام بتفجير منشآت وطنية أو بنشر فيروسات من أجل إلحاق الضرر والدمار بالشبكات المعلوماتية والأنظمة الإلكترونية، إضافة لاختراق البريد الإلكتروني لرؤساء الدول وكبار الشخصيات السياسية وهتك أسرارهم والاطلاع على معلوماتهم وبياناتهم والتجسس عليها لمعرفة مراسلاتهم ومخاطباتهم والاستفادة منها في عملياتهم الإرهابية، أو تهديدهم لحملهم على إتيان أفعال معينة يخططون لاقتوافها.

مثلاً في إيطاليا عام 1998م تعرضت عدة وزارات وجهات حكومية ومؤسسات مالية لهجوم من جماعات الألوية الحمراء عن طريق تدمير مراكز المعلومات الخاصة بها¹. وفي عام 2010 ظهر ما عُرف باسم "إعصار ويكيليكس" إذ تم استغلال شبكة الإنترنت العالمية في تسريب وثائق تحوي معلومات سرية للغاية مُتداولة بين الإدارة الأمريكية وفنصلياتها الخارجية بدول العالم². وفي مارس 2014 هاجمت مجموعة " سايبير بيركوت " الأوكرانية المواقع الإلكترونية لحلف الناتو، ما أدى إلى تعطيل مواقع الحلف لعدة ساعات". كما أعلن الكرملن أن قرصنة حاسوب شنوا هجوماً "عنيفاً" على موقع الرئاسة الروسية، وعطلوا العمل بموقع البنك المركزي الروسي. وأقر مفتش وحدة الجرائم الإلكترونية الأمريكي في أوت 2014، بأن قرصنة أجنبية تمكنوا من اختراق حاسبات تابعة للهيئة

1- حسن بن سعيد بن سيف الغافري ، الإرهاب الإلكتروني .من الموقع:

http://www.ita.gov.om/ITAPortal_AR/Pages/Page.aspx?NID=1&PID=9&LID=5.2018-04-29

2- شيريهان نشأت المنيري،"مخاطر جرائم الانترنت على استقرار النظام الدولي"، مجلة السياسة الدولية، من الموقع <http://www.siyassa.org.eg/NewsQ/2450.aspx01-02-2018>; 15:20.

الأمريكية لتنظيم الأنشطة النووية مرتين على الأقل خلال السنوات الثلاث الماضية ومؤخراً أكدت صحيفة نيويورك تايمز في تقرير لها في 26 إبريل 2015 أن قرصنة روسيين اطلعوا على رسائل إلكترونية للرئيس الأمريكي باراك أوباما العام الماضي بعدما تمكنوا من اختراق الشبكة الإلكترونية غير السرية للبيت الأبيض، واطلعوا على أرشيف الرسائل الإلكترونية لموظفين في البيت الأبيض يتواصلون يومياً مع أوباما، ومن خلال هذا الأرشيف تمكن القرصنة من قراءة رسائل تلقاها أوباما¹ وهذا ما يهدد الأمن القومي الأمريكي.

أما أمنياً تعمل الجماعات الإرهابية على التسلل الإلكتروني إلى الأنظمة الأمنية في دولة ما وشلها لصالحها، وفك الشفرات السرية للتحكم بتشغيل منصات إطلاق الصواريخ الاستراتيجية، والأسلحة الفتاكة، وتعطيل مراكز القيادة والسيطرة العسكرية ووسائل الاتصال للجيش بهدف عزلها عن قواتها، والنفوذ إلى النظم العسكرية واستخدامها لتوجيه الجنود إلى نقطة غير آمنة قبل قصفها أو تفجيرها².

● **تهديد اقتصادي:** اختراق النظام المصرفي وإلحاق الضرر بأعمال البنوك وأسواق المال العالمية، وتعطيل عمليات التحويل المالي، مما يُحقِّق الأذى بالاستثمار الأجنبي وبالثقة بالاستثمار عامةً، وإلحاق الأذى بالاقتصاد الوطني، وتعديل ضغط الغاز عن بُعد في أنابيب الغاز لتفجيرها، ونُظم السلامة في المصانع الكيماوية لإحداث أضرار بالناس، ومن أمثلتها قيام بعض الإرهابيين بتحويل ملايين الدولارات من بعض الحسابات الشخصية لكبار العملاء بعد اختراق نظام التحويلات الدولي بين البنوك، وقيام بعض الهاكرز المحترفين بسرقة بيانات بطاقات الائتمان من بعض أكبر مراكز التسوق الإلكتروني الدولية وخصم ملايين الدولارات من أصحاب تلك البطاقات، ولتوفير تمويل لأعمالها الإرهابية في الدول التي تم بيع السندات فيها³.

كما مُنيت عدد من الشركات والمصارف العملاقة بخسائر اقتصادية فادحة نتيجة القرصنة الإلكترونية التي واجهتها. فحسبما أشارت أحدث دراسة أجرتها مؤسسة B2B International وشركة كاسبرسكي لاب، والتي أعلنت عنها في الخامس عشر من أبريل

1- الإرهاب الإلكتروني، هل يتحول إلى مصدر التهديد الأول في العالم، من الموقع :

<http://alkhaleejonline.net/articles/143072833185670700//> :05/04/2018.19:00.

2- عبدالله بن عبدالعزيز بن فهد العجلان، مرجع سبق ذكره، ص22.

3 - أيمن حسين، مرجع سبق ذكره.

2015 فإن **25 %** من الشركات في منطقة الخليج تعتبر هجمات (DDoS) أحد أكبر ثلاثة تهديدات تواجه الشركات في المنطقة. وباعتبارها أحد أهم التقنيات الشائعة التي يستخدمها مجرمو الإنترنت لكسب الأموال، فإن عدد وتأثير هذه الهجمات يتزايد من عام لآخر وهو ما جعل قضية حماية المستخدمين أمراً أولوياً لدى الشركات، وقبل السادس من فبراير 2015، أكدت شركة "كاسبرسكي" الرائدة في مجال الأمن المعلوماتي أن مجموعة من "الهاكرز" تمكنوا من السيطرة على حسابات في مصارف عالمية، وسرقة نحو مليار دولار، إذ استخدموا تقنيات معقدة من أجل الوصول للحسابات، واستغل "الهاكرز" ثغرة بأنظمة أجهزة الحاسوب في المصارف تمكنوا خلالها من نسخ بيانات الحسابات في مدة لا تتجاوز 20 ثانية واستغلوها من أجل تحويل الأموال بسرعة فائقة¹.

• **تهديد اجتماعي:** يؤثر الإرهاب الإلكتروني على حياة المدنيين ورفاهيتهم وحتى ثقافتهم كالتالي:

- توجه المنظمات الإرهابية رسائلها للإعلام والجمهور الخاص بالمجتمعات التي تقوم بترويعها وإرهابها، وذلك بهدف شن حملات نفسية ضد الدول العدو، فهي تعرض أفلاما مرعبة للرهائن والأسرى أثناء إعدامهم، مما يؤثر على المدنيين.
- اختراق صفحة إلكترونية لمستشفى وتهديد حياة المرضى فيه عن طريق التلاعب بأنظمة العلاج عن بُعد بهدف قتل المرضى، وأيضا في مصانع غذاء الأطفال لتغيير مستويات نسب المواد الغذائية بهدف قتل الأطفال.
- شن عمليات إرهابية على المواقع الحيوية، أو التحكم في خطوط الملاحة الجوية والبرية والبحرية، فمثلا في يناير 2008 تم قطع الكابل البحري الذي يربط أوروبا بالشرق الأوسط والكابل القريب من ساحل دبي وخليج عمان، مما أدى إلى خسائر بقطاع الاتصالات والتعاملات الإلكترونية أو شل محطات إمداد الطاقة والماء، حيث تشير مصادر كلية الحرب الأميركية إلى أن ضرب مولدات الطاقة الكهربائية العراقية أدى بشكل غير مباشر إلى موت ما بين 70 إلى 90 ألف مواطن عراقي كنتيجة مباشرة لعدم توفر الطاقة الكهربائية².

1- الإرهاب الإلكتروني... هل يتحول إلى مصدر التهديد الأول في العالم. موقع سبق ذكره.

2 - أيمن حسين، مرجع سبق ذكره.

المطلب الثاني: الفاعلون في استخدام هجمات الإرهاب الإلكتروني.

- **الإرهابيين:** يلجأ الإرهابيين الى استخدام الفضاء الإلكتروني في جمع المعلومات والتجنيد والتخطيط والتنسيق والتمويل، حيث أصبح الإرهابيين لديهم قدرة هائلة على استخدام الانترنت وتوظيفه لتحقيق أهدافهم ومن أبرز الجماعات التي استخدمت هذ السلاح هي تنظيم القاعدة ومؤخراً التنظيم الإرهابي الأخطر على الاطلاق "تنظيم الدولة الاسلامية فى العراق والشام" "داعش".

- **الدول القومية:** بالإضافة الى الجماعات الارهابية تستخدم الدول هجمات الارهاب الإلكتروني ضد الدول المعادية لها لتحقيق أهداف معينة، وهناك طرق مختلفة لاستخدام الارهاب الإلكتروني من قبل الدولة فقد يتم استخدامه في مجال الاستخبارات، أو التعاون مع أفراد أو جماعات ارهابية للإضرار بدولة اخرى، واستخدام الدول لهذا النوع أخطر من استخدام الجماعات الارهابية نظراً لإمكانيات الدولة الهائلة والتي تتعدى امكانيات الجماعات الارهابية بكثير.

- **الأفراد المتعاطفون:** نظراً للانتشار الهائل لشبكة الانترنت وقدرة الملايين على الدخول لها ومن ثم درجة تأثيرها الهائلة على الرأي العام وبالتالي وجود متعاطفين سواء مع المواقف التي تتخذها الدولة أو تعاطف مع الجماعات الارهابية ومع فكرها وقضاياها.

المطلب الثالث: الجهود الدولية لمكافحة الإرهاب الإلكتروني.

عملت وحدات المجتمع الدولي على اتخاذ عدة استراتيجيات لمكافحة الإرهاب الإلكتروني وتحقيق الأمن و الاستقرار.

01- الاستراتيجيات الدولية والإقليمية:

أصدرت الأمم المتحدة مجموعة من القرارات عبر جمعيتها العامة التي توضح مدى تصاعد الاهتمام العالمي باستخدام تكنولوجيا الاتصال والمعلومات استخداما غير سلمي، ففي 22 نوفمبر 2002 اتخذت قرار بشأن التطورات في ميدان المعلومات والاتصالات السلوكية واللاسلكية في سياق الأمن الدولي ،وفي ديسمبر من نفس السنة اتخذت قرار إرساء ثقافة عالمية لأمن الفضاء الإلكتروني واعتبر من القرارات الهامة التي استهدفت العمل على

حماية البنية التحتية الحيوية للمعلومات وحث الدول والمنظمات الدولية والإقليمية على تكثيف التعاون الدولي لمجابهة الإرهاب الإلكتروني¹.

وفي 2004 تم إنشاء مجموعة الخبراء الحكومية GCE بهدف مناقشة الأخطار القائمة والمحتملة في مجال أمن المعلومات الدولي والإجراءات الممكنة لوضع الأسس الدولية التي تهدف إلى تقوية أمن نظم الاتصالات والمعلومات العالمية، كما شكل الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان في 2004 فريقاً دولياً لدراسة قضية إدارة الإنترنت².

كما ساهمت مجموعة الدول الصناعية هي الأخرى في مجابهة الإرهاب الإلكتروني بإنشاء مجموعة فرعية للجريمة عالية التقنية وتبنت ما عرف بالمبادئ العشرة حول مكافحة جرائم الكمبيوتر، وفي عام 2000 صدرت مسودة اتفاق عالمي حول مكافحة الإرهاب الإلكتروني من جامعة ستانفورد بهدف الوصول إلى تعاون دولي لمواجهة هجمات الفضاء الإلكتروني.

02- الاستراتيجية الدولية:

أنشأت الولايات المتحدة الأمريكية مؤسسة مركز حماية البنية الأساسية القومي ومقرها الدور 11 من مقر مكتب التحقيقات الفيدرالية، بلغت ميزانية المركز 1.5 مليار دولار للإعداد والمنع والاكتشافات والاستجابة، أي ربط جميع شبكات الأمن الإلكتروني للمراقبة والإشراف، وأن تصبح المخابرات الأمريكية ومجلس الأمن القومي متحدين في هدف مشترك مع مكتب التحقيقات الفيدرالية³.

ولقد أصدرت بعض الدول العربية منها المملكة العربية السعودية مثلاً بعض الأنظمة واللوائح والتعليمات والقرارات لمواجهة الاعتداءات الإلكترونية والإرهاب الإلكتروني، ونصت تلك الأنظمة على عقوبات في حال المخالفة لهذه الأنظمة والتعليمات واللوائح، كقرار مجلس الوزراء رقم (163) في 24/10/1417هـ الذي ينص على إصدار الضوابط المنظمة لاستخدام شبكة الإنترنت والاشتراك فيها، ومن ذلك⁴:

1- نوران شفيق، أثر التهديدات الإلكترونية على العلاقات الدولية، القاهرة: المكتب العربي للمعارف، ص 108.

2- رائد العدوان، "المعالجة الدولية لقضايا الإرهاب الإلكتروني"، (محاضرة أقيمت في دورة تدريبية بعنوان "توظيف شبكات التواصل الاجتماعي في مكافحة الإرهاب، الرياض، فيفري 2016)، ص ص 09-10.

3- مصطفى محمد موسى، الإرهاب الإلكتروني دراسة قانونية - أمنية - نفسية - اجتماعية، الأردن: دار الكتب والوثائق القومية، ط. 01، 2009، ص 298.

4- عبد الرحمن بن عبد الله السند، مرجع سبق ذكره، ص 25.

- الامتناع عن الوصول أو محاولة الوصول إلى أي من أنظمة الحاسبات الآلية الموصولة بشبكة الإنترنت، أو إلى أي معلومات خاصة، أو مصادر معلومات دون الحصول على موافقة المالكين، أو من يتمتعون بحقوق الملكية لتلك الأنظمة والمعلومات أو المصادر.
- الامتناع عن إرسال أو استقبال معلومات مشفرة إلا بعد الحصول على التراخيص اللازمة من إدارة الشبكة المعنية.
- الامتناع عن الدخول إلى حسابات الآخرين، أو محاولة استخدامها بدون تصريح.
- الامتناع عن إشراك الآخرين في حسابات الاستخدام، أو اطلاعهم على الرقم السري للمستخدم.
- الالتزام باحترام الأنظمة الداخلية للشبكات المحلية والدولية عند النفاذ إليها.
- الامتناع عن تعريض الشبكة الداخلية للخطر، وذلك عن طريق فتح ثغرات أمنية عليها.
- الامتناع عن الاستخدام المكثف للشبكة بما يشغلها دوماً، ويمنع الآخرين من الاستفادة من خدماتها.
- الالتزام بما تصدره وحدة خدمات (الإنترنت) بمدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية من ضوابط وسياسات لاستخدام الشبكة.
- نص القرار على تكوين لجنة دائمة برئاسة وزارة الداخلية وعضوية وزارات: الدفاع والمالية، والثقافة والإعلام، والاتصالات وتقنية المعلومات، والتجارة، والشؤون الإسلامية والتخطيط، والتعليم العالي، والتربية والتعليم، ورئاسة الاستخبارات، ومدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، وذلك لمناقشة ما يتعلق بمجال ضبط واستخدام (الإنترنت) والتنسيق فيما يخص الجهات التي يراد حجبها، ولها على الأخص ما يأتي:
- أ - الضبط الأمني فيما يتعلق بالمعلومات الواردة أو الصادرة عبر الخط الخارجي للإنترنت والتي تتنافى مع الدين الحنيف والأنظمة.
- ب- التنسيق مع الجهات المستفيدة من الخدمة فيما يتعلق بإدارة وأمن الشبكة الوطنية وهذا القرار يبين مبادرة المملكة العربية السعودية وسعيها لتنظيم التعاملات الإلكترونية وضبطها.
- وفي مصر يجري العمل في وزارة الاتصالات والمعلومات لإصدار نظام عن الجريمة الإلكترونية، يتضمن عقوبات رادعة لمن يقوم من الأفراد أو المؤسسات بتزوير أو إفساد مستند إلكتروني على الشبكة، أو الكشف عن بيانات ومعلومات بدون وجه حق، وغيرها من

صور الجريمة الإلكترونية. ففي 2002 صدر القرار الوزاري رقم 13507 بإنشاء إدارة لمكافحة جرائم الحاسوب وشبكات المعلومات ويساهم في مكافحة الإرهاب الإلكتروني. أما في الأردن فيجري العمل لإعداد تنظيم يتعلق بخصوصية المعلومات وسريتها، للمحافظة عليها في ظل التعاملات الإلكترونية عبر الشبكات العالمية للمعلومات، كما تساهم الأردن في إعداد مشروع حول قانون مكافحة جرائم تقنية المعلومات وما في حكمها، والمقدم إلى الإدارة العامة للشؤون القانونية في جامعة الدول العربية¹.

1- مصطفى يوسف كافي وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص. 167.

خلاصة الفصل:

نستنتج من خلال ما سبق يعتبر الإرهاب الإلكتروني تهديدا أمنيا الكترونيا ، خاصة بزيادة استخدام التكنولوجيا المتطورة في مختلف المجالات ،من خلال استخدامها بشكل سلبي من طرف الجماعات الإرهابية وقيامها بهجمات واعتداءات الكترونية على مختلف القطاعات الحيوية للدولة، مما ينتج عنها خسائر فادحة تمس بجميع الميادين خاصة الأمني منها. هذا ما يوجب على وحدات المجتمع الدولي اتخاذ كافة التدابير اللازمة لمجابهة هذه الأخطار أو الحد منها.

الفصل الثاني

القوة الإلكترونية في العلاقات الدولية

المبحث الأول: القوة في العلاقات الدولية.

المطلب الأول: مفهوم القوة.

المطلب الثاني: أنواع القوة في العلاقات الدولية.

المطلب الثالث: مصادر القوة وخصائصها.

المبحث الثاني: القوة الإلكترونية في العلاقات الدولية.

المطلب الأول: تعريف القوة الإلكترونية.

المطلب الثاني: خصائص استخدام القوة الإلكترونية في العلاقات الدولية.

المطلب الثالث: أنماط استخدام القوة الإلكترونية في العلاقات الدولية.

المبحث الثالث: القوة الإلكترونية والتحول في أبعاد القوة.

المطلب الأول: أبعاد التحول في مفهوم القوة.

المطلب الثاني: ظهور نمط القوة الإلكترونية.

المطلب الثالث: أثر الفضاء الإلكتروني على تحولات القوة.

تمهيد:

يعتبر مفهوم القوة مفهوماً محورياً في حقل العلاقات الدولية، حيث تناولته العديد من منظورات العلاقات الدولية التي عكست واقعاً دولياً قائماً على القوة باختلاف أنواعها، وذلك بسبب الطبيعة التنافسية والصراعية والفوضوية للنظام الدولي، أو طبيعة الاعتماد المتبادل والتنافسية للمجتمع الدولي، حيث تسعى كل دولة لفرض إرادتها واختياراتها على الآخرين، وذلك لتحفظ مصالحها في ظل عالم صراعي من أجل القوة، حيث هناك تضارب وتعارض في المصالح بين وحدات النظام الدولي تؤدي للصراع فيما بينها.

وتعد علاقات القوة بين الفواعل هي محور وأساس النظام الدولي وفقاً للمنظور الواقعي، كما يعتبر مفهوم القوة هو المفهوم المحوري في هذا المنظور، الذي رأى أن السياسة العالمية ما هي إلا صراع بين الدول، التي تهدف للسيطرة على الآخرين، أو تلك التي تسعى للتأثير على باقي الفواعل في ظل نظام عالمي يعتمد على القيم المؤسسية، أو في تلك النظريات التي تؤكد على أهمية ووزن الأبعاد الاقتصادية في السياسة العالمية.

فالقوة من أكثر المفردات استخداماً في العلاقات الدولية في ظل نظام يفتقد الحكومة العالمية المشتركة، لذلك تهدف الدول إلى ضمان أمنها من خلال امتلاك القوة، و التي رآها مورجنثاؤ الغاية والوسيلة في السياسات العالمية

المبحث الأول: القوة في العلاقات الدولية

المطلب الأول: مفهوم القوة

يعد مفهوم القوة أحد المفاهيم المحورية في العلاقات الدولية والعلوم السياسية بشكل عام ومن أكثر المفاهيم التي يمكننا الاعتماد عليها لكي نفهم التفاعلات الدولية ومواقف الفواعل المختلفة، وكذلك يمكننا من فهم الصراعات الدولية وكيفية تعامل الأطراف فيها اعتماداً على مصادر قوتهم سواء المادية أو المعنوية، ويعد مفهوم القوة من أكثر المفاهيم التي اهتم بها الفلاسفة والمفكرين على مر العصور في محاولة لتحديد مفهوم القوة وأنماطها وأبعادها المختلفة، والتي تطورت كثيراً بمرور الزمن ما بين القوة الاقتصادية والقوة العسكرية وقوة الاقناع والتأثير وأخيراً التأثير بالثورة التكنولوجية وثورة المعلومات والاتصالات¹.

هي أكثر المفردات استخداماً في العلاقات الدولية وذلك في ضل نظام دولي يفتقد الحكومة المشتركة، تسعى فيه الدول الى ضمان امنها عبر حيازة القوة التي اعتبرها مورغانو الغاية والوسيلة في السياسات العالمية².

لقد تعددت تعريفات القوة، يعرفها الفيلسوف الصيني "سان تزو" في كتابه " فن الحرب " بأنها القدرة على شن الحروب، وأن العمليات العسكرية مهمة للأمم والشعوب، وهي أساس الحياة والموت وطريق النجاة وأداة الدمار. واعتبر " ميكيايلي " أن القوة من العناصر الأساسية لقيام الدولة، وأن وجود الدولة يعتمد بالدرجة الأولى على القوة حيث أنها هي المصدر الوحيد لكي تحافظ الدولة على بقائها. ويعرفها "هانز مورجانتو" بأنها القدرة على التأثير في سلوك الآخرين أو تغييره وفق الاتجاه المرغوب به من ناحية، والقدرة على مقاومة محاولات الآخرين للتأثير في السلوك من ناحية أخرى، وتعرف القوة بأنها: امتلاك القدرة على التأثير في الأطراف الأخرى لتحقيق أهداف محددة، ومن ثم فالقوة لها بعدين أساسيين وهما امتلاك مصادر القوة سواء القدرات العسكرية والسياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية والحضارية والتقنية، ويتمثل البعد الثاني في القدرة على توظيف هذه المصادر

1 - Johan M. Rothegeb . Defining Power ، Influence and force in the contomporary International System ، New York ؛ St . Martin's press .1993 p 6.7

2- جيمس دورتي، النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية، ترجمة وليد عبد الحي، بيروت، مكتبة شركة كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع ، ص 61.

وتحويلها الى طاقة مؤثرة وسلاح فعال وعامل ضغط على سلوك الدول الأخرى لتحقيق الأهداف المطلوبة.

المطلب الثاني: أنواع القوة في العلاقات الدولية.

يوجد أنماط مختلفة للقوة ومنها: القوة الصلبة، القوة الناعمة، القوة الذكية، والقوة الافتراضية، فالمفهوم التقليدي للقوة هو "القوة الصلبة" بما يشمل من قوة اقتصادية وعسكرية، وهذا المفهوم تبنته المدرسة الواقعية، ويعتمد على قدرة الدولة على توظيف مواردها الاقتصادية والعسكرية لإجبار خصومها على اتباع ما تريده وتحقيق أهدافها ومن ناحية أخرى تبنى آخرون مفهوم القوة الناعمة على أنه المقوم الأهم من مقومات القوة حيث تعتبر القوة الناعمة أحد أهم مكونات القوة التي تستند عليها الفواعل الدولية المختلفة.

وسوف نعرض بالتفصيل أهم انماط القوة كما يلي:

أولاً: القوة الصلبة.

هي النمط التقليدي للقوة والتي عرفت منذ قرون طويلة، وتعتمد على الاكراه والاجبار وفقاً للمدرسة الواقعية ورؤيتها للنظام الدولي كونه نظام فوضوي وغير مستقر وأن الفواعل الدولية بحاجة لامتلاك القوة لحماية مصالحها وتحقيق أهدافها، فالقوة الصلبة تركز بالأساس على الجوانب المادية للقوة وكيف يمكن توظيفها من قبل الفواعل المختلفة لتعظيم منفعتها وتحقيق أهدافها، ولقد ظل مفهوم القوة الصلبة يركز على القوة العسكرية كأساس لها بالإضافة للقوة الاقتصادية والسكان والموارد الطبيعية، وتتمثل القوة العسكرية في القدرات العسكرية للدولة كحجم القوات المسلحة ومدي تفوق أسلحتها وتقدمها التكنولوجي والقوة الاقتصادية تشمل حجم الاقتصاد وحجم الدخل القومي وإجمالي الناتج القومي للدولة.

هناك صور مختلفة واستخدامات شتى للقوة الصلبة ومنها على سبيل المثال وليس الحصر المنح والمساعدات الاقتصادية التي تقدمها دولة معينة لإغراء دولة أخرى حتى تقوم بتغيير سلوكها بما يتوافق مع مصالح وأهداف الدولة المانحة¹، كذلك إمكانية فرض عقوبات اقتصادية على الدولة وفرض قيود على الاستثمارات وحظر الصادرات لإجبار الدولة على تغيير سلوكها ليتوافق أيضاً مع مصالح الدول الفارضة للعقوبات، كما أن القوة العسكرية لم

1- أحمد جلال محمود عبده، صراع القوة المدنية العسكرية واثره على السياسة الخارجية التركية في منطقة الشرق الأوسط، المكتب العربي للمعارف، القاهرة 2015، ص 51.

تعد تقتصر فقط على الصورة التقليدية كما في الحروب والنزاعات بين الدول، ولكن ظهر مفهوم جديد عرف بدبلوماسية الاكراه وهي حالة دفاعية تستخدم القوة العسكرية كقوة ردع أو تهديد في حالة حدوث تهديد للفاعل الدولي، فيستخدم القوة العسكرية بشكل محدد ومقنن بغرض ردع المعتدي أو اقناعه بعدم التعدي وحماية مصالح الدولة والتأكيد على قدرتها على استخدام القوة العسكرية، بسبب العولمة والتطور التكنولوجي الهائل لم تعد القوة العسكرية حكرًا على الدول القومية بل أصبحت في متناول أيدي الفواعل من غير الدول والتي أصبحت تمثل تهديدًا للدول القومية والنظام الدولي ككل.

وعلى الرغم من أهمية القوة العسكرية إلا أن العديد من الباحثين قد أشاروا الى تراجع القوة العسكرية كأداة من أدوات القوة في النظام الدولي وذلك لعدة أسباب:

- تغير مفهوم الأمن القومي: مفهوم الأمن القومي كان يركز على القوة العسكرية وقدرتها على حماية الدولة، ولكن تغير هذا المفهوم مؤخراً بتغير مصادر تهديدات النظام الدولي، وبالتالي أصبح قصر مفهوم الأمن القومي على القوة العسكرية غير مقبول فهناك العديد من القضايا التي تؤثر على الأمن القومي للدولة منها ما هو سياسي وثقافي واقتصادي وبيئي.

- زيادة التكلفة الاقتصادية والبشرية الناتجة عن استخدام القوة العسكرية: لقد تزايدت القوة التدميرية للأسلحة الحديثة، مما دفع الدول الى تجنب استخدام القوة العسكرية لحل النزاعات وأصبحت الحل الأخير التي تلجأ اليه الدول، بالإضافة الى التكلفة المادية الهائلة للقوة العسكرية، كما أن الرأي العام أصبح يرفض بشدة استخدام القوة العسكرية نظراً للتكلفة البشرية الهائلة جراء استخدام القوة العسكرية بالإضافة للخسائر الاقتصادية.

- تغير مصادر القوة: يشير جوزيف ناي الى تغير مصادر القوة حيث أصبحت التكنولوجيا والاتصالات والمعلومات مصادر جديدة للقوة، بالإضافة الى تزايد أهمية القوة الاقتصادية والدبلوماسية للدولة في تحديد قوتها وقدرتها على التأثير في النظام الدولي، وهذه المصادر هي أقل تكلفة.

تغير الفواعل في السياسة العالمية: ظهر فاعلون جدد إلى جانب الدولة القومية وأصبح لهم قوة اقتصادية وسياسية وثقافية وعسكرية، وأصبحت هذه الفواعل لها القدرة على التأثير على الحكومات وعلى النظام الدولي بشكل عام.

ولكن على الرغم من تراجع دور القوة العسكرية إلا أنه لا يمكننا القول بتلاشي دورها كمحدد مهم من محددات القوة، فما زالت القوة العسكرية أحد أهم محددات القوة، ولكنها لم تصبح المصدر الوحيد للقوة مثلما كانت سابقاً، ومن ثم يمكننا الحديث عن ما يعرف بالقوة الناعمة.

ثانياً: القوة الناعمة:

لقد ظهرت القوة الناعمة بعد الحرب العالمية الثانية، كأداة للسياسة الخارجية قبل أن تتشكل كنظرية في علم السياسة على يد "جوزيف ناي" وكانت لها علاقة مباشرة بازدياد تأثير وسائل الاتصال الجماهيري، واشتداد الصراع الأيديولوجي بين المعسكرين الغربي والشرقي، فالمنظومة الاشتراكية كانت تمتلك قوة معنوية هائلة في تأثيرها وفعاليتها تتمثل في النظرية الماركسية والنظام غير الطبقي والقضاء على الفقر والبطالة أما النظام الرأسمالي فقد كان يمثل الديمقراطية والرخاء الاقتصادي والحرية الشخصية وهي سمات كانت وما زالت تشكل قوة جذب هائلة للشعوب.

تصاعد مفهوم "القوة الناعمة" بعد نهاية الحرب الباردة، والذي يتمثل في استخدام أدوات الإقناع والجذب وليس الضغط والإكراه في إدارة العلاقات الدولية، كأدوات الدبلوماسية الشعبية وتوظيف الأبعاد الثقافية والتعليمية والإبداعية والمنح الدراسية في إدارة العلاقات، ومن ثم فالقوة الناعمة تتمثل في الأبعاد والتأثيرات الثقافية والاعلامية والدبلوماسية باعتبارها أحد أدوات التأثير الدولي، وطرح هذا المفهوم لأول مرة "جوزيف ناي" أستاذ العلاقات الدولية بجامعة هارفارد منذ مطلع التسعينيات في كتابه عن الطبيعة المتغيرة للقوة الأمريكية، وعرف القوة الناعمة بأنها قدرة الدولة على الحصول على ما تريده بالاعتماد على الجاذبية بدلاً من الإكراه¹، فالقوة الناعمة هي الوجه الثاني للقوة وبالتالي أصبح بإمكان الدولة تحقيق أهدافها من خلال اعجاب الدول الأخرى بنموذجها ومحاولة اتباعه.

ميز ناي بين أنماط مختلفة للقوة الناعمة تتمثل في: الجاذبية بطريقة سلبية أو ايجابية بين أطراف غير متماثلين في القوة، والإقناع والتأثير في معتقدات الآخرين وردود أفعالهم دون التهديد باللجوء الى القوة، وقوة الإقناع تتأثر بشرعية الدولة ومدى وضوح أهدافها،

1- جوزيف ناي، القوة الناعمة وسيلة لنجاح السياسة الدولية، ترجمة: محمد توفيق البحيري، مكتبة العبيكان،

واخيراً وضع جدول أعمال ويعنى تحديد أولويات الدول الأخرى بما يتوافق مع أولويات تلك الدولة ، ومن ثم فالقوة الناعمة تعرف بالـ *Co-operative power* والتي تعني قدرة الدولة على خلق وضع يفرض على الدول الأخرى أن تحدد تفضيلاتها ومصالحها بشكل يتفق مع هذا الإطار الذي تم وضعه.

يعرف "جين لي" القوة الناعمة بأنها القدرة على خلق التفضيلات والصور الذهنية للذات عن طريق المصادر الرمزية والفكرية والتي تؤدي إلى تغيرات سلوكية في أفعال الآخرين.

• أنواع القوة الناعمة:

يقدم جين لي في نظريته للقوة الناعمة تقسيماً للقوة الناعمة وتحويلها لقوة فعلية يعتمد على الهدف المنشود من استخدام هذه القوة، يقدم جين لي خمس فئات للقوة الناعمة كلها تشترك في عنصر الجاذبية أو وجودها ولكن تختلف من حيث كونها إيجابية أو سلبية ومفهوم الجاذبية له جانبين فلا يقتصر أن تكون الجاذبية من قبل الدولة التي تمارس القوة بل من المستقبل لهذه القوة أو الواقع عليه تأثيرها.

* القوة الناعمة وعلاقتها بالقوة الصلبة.

القوة الناعمة لا تعمل بمفردها فهي بحاجة للقوة الصلبة، لا يمكن القول بأن هناك فواصل جامدة بينهم بل يتداخلان بشدة ولعل هذا يتضح من خلال الاتجاهين القائمين بتفسير القوة الناعمة

الاتجاه الأول: اتجاه السلوك أو المخرجات.

يعتبر ناي من أهم منظري هذا الاتجاه، ويشير إلى أن القوة الناعمة هي القوة التي تعتمد على الجاذبية والإقناع أيًا كانت المصادر التي تعتمد عليها فقد تكون المصادر ملموسة أو غير ملموسة، فالمصادر الملموسة تتمثل في القوة العسكرية والقوة الاقتصادية والتي قد تستخدم كعامل جذب، وعلى الجانب الآخر مصادر غير ملموسة كالشعارات الوطنية والأخلاق والشرعية والتي قد تسهم في تدعيم القوة الصلبة القائمة على الإكراه والإجبار وزيادة القوة العسكرية، أصحاب هذا الاتجاه يفرقوا بين مصادر القوة وسلوك القوة وأن القوة الناعمة تتحدد بسلوك القوة من حيث كونها قوة جذب وإقناع وقد يستخدم في هذا مصادر ملموسة صلبة أو غير ملموسة.

الاتجاه الثاني: اتجاه المصادر.

من أهم منظري هذا الاتجاه هو "جين لي" ويفسر القوة الناعمة وفقاً للمصادر الداخلة في خلق هذه القوة، وتقوم هذه النظرية على أن القوة الناعمة قد تكون قوة جذب وإقناع أو قوة إكراه وإجبار ولكن لا بد لها أن تعتمد على مصادر غير ملموسة أو مصادر ناعمة للقوة فامتلاك القوة الناعمة يقوم على امتلاك هذه المصادر الناعمة للقوة والقدرة على توظيفها وتحويلها لقوة فعلية أي كان هيئتها جذب أو إكراه.

يعرف جين لي القوة الناعمة على أنها القدرة على خلق التفضيلات والصور الذهنية للذات عن طريق المصادر الرمزية والفكرية والتي تؤدي إلى تغيرات سلوكية في أفعال الآخرين ويقول أيضاً إن حيابة مصادر القوة الناعمة لا يعني مطلقاً القوة الناعمة.¹

وبالتالي يمكننا القول بأنه لا يمكن الفصل بين القوة الناعمة والقوة الصلبة بشكل تام فالقوة الناعمة لا تتواجد دون وجود القوة الصلبة ومقدراتها التي تضمن لها الازدهار والقدرة على التأثير. وذلك ينقلنا للحديث عن مفهوم جديد للقوة يدمج بين كلا المفهومين القوة الصلبة والقوة الناعمة وهو مفهوم "القوة الذكية" وسوف نتحدث عنه تفصيلاً فيما يلي.

ثالثاً: القوة الذكية.

يمكننا القول بأنه لا يمكن الفصل بين القوة الناعمة والقوة الصلبة بشكل تام فالقوة الناعمة لا تتواجد دون وجود القوة الصلبة ومقدراتها التي تضمن لها الازدهار والقدرة على التأثير. وذلك ينقلنا للحديث عن مفهوم جديد للقوة يدمج بين كلا المفهومين القوة الصلبة والقوة الناعمة وهو مفهوم "القوة الذكية".

قدم جوزيف ناي مفهوم القوة الذكية في 2003 كرد فعل على الفكرة السائدة أن القوة الناعمة يمكن أن تعمل وحدها لتحقيق أهداف السياسة الخارجية، وضرورة الانتقال للمعنى الأوسع والحديث عن القوة الناعمة والقوة الصلبة معاً، بحيث أنه لا يمكن الاستغناء عن أي من نوعي القوة، وظهور الفواعل غير الدولية التي استطاعت أن تدمج بين القوتين الناعمة والصلبة.

1- مسفر بن عائض القحطاني، "استراتيجية توظيف القوة الناعمة لتعزيز القوة الصلبة في إدارة الأزمة الإرهابية في المملكة العربية السعودية"، (أطروحة دكتوراة، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2010)، ص 74.

"أرنست ويلسون" يعرف القوة الذكية بأنها قدرة الفاعلين الدوليين على الجمع بين عناصر القوة الصلبة والقوة الناعمة بطريقة تضمن تحقيق أهداف الفاعلين الدوليين بكفاءة وفعالية.¹

ويضع مجموعة من الشروط حتى يمكننا الحديث عن ما يعرف بـ "القوة الذكية" وهي كما يلي:

- الهدف من ممارسة القوة: القوة لا يمكن أن تكون ذكية دون أن يعرف ممارسوها الهدف من استخدامها والشعوب والمناطق المستهدفة من هذه القوة.
- الإدراك والفهم الذاتي للأهداف بالاتساق مع القدرات والإمكانيات المتاحة السياق الإقليمي والدولي الذي سيتم في نطاقه تحقيق الأهداف.
- الأدوات التي سيتم استخدامها بالإضافة إلى وقت وكيفية توظيفها ، القوة الذكية لا تعنى فقط امتلاك المصادر الناعمة والصلبة والجمع بينهما، ولكن القدرة على تحديد الوقت المناسب لاستخدامها.
- تحديات استخدام القوة الذكية ، حيث يقدم أرنست ويلسون مجموعة من التحديات التي تعوق استخدام القوة الذكية وتحد من قدرتها على النجاح وتحقيق أهدافها وهما: التحدي المؤسسي والتحدي السياسي:

1 - Ernest J. Wilson, III, "Hard Power, Soft Power, Smart Power", *Annals of the American Academy of Political and Social Science*, Vol. 616, Public Diplomacy in a Changing World (Mar., 2008), pp. 110-124, Published by: Sage Publications, Inc. in association with the American Academy of Political and Social Science, Article Stable URL: <http://www.jstor.org/stable/25097997>, p. 112-114.

* التحدي المؤسسي:

يتمثل في الفجوة القائمة بين مؤسسات القوة الصلبة المتمثلة في المؤسسة العسكرية ومؤسسات الأمن التي تعتمد على استخدام الإكراه والإجبار وبين مؤسسات القوة الناعمة، فحجم مؤسسات القوة الصلبة أكبر بكثير من نظرائها للقوة الناعمة من حيث الحجم المؤسسي والرسوخ والثبات وكذلك ميزانية كلاً منهما. كما أن مؤسسات القوة الناعمة تكون خاضعة إلى حد ما لمؤسسات القوة الصلبة كالمؤسسة العسكرية والمخابرات التي قد تحدد ما يفعل أو ما لا يفعل على صعيد القوة الناعمة.

* التحدي السياسي:

القوة الذكية لا تحتاج فقط إلا مؤسسات لكنها أيضاً تحتاج إلى قوة سياسية وإرادة من القيادة لتحقيقها، فغياب التوازن السياسي بين القوة الناعمة والقوة الصلبة تحدي آخر من تحديات القوة الذكية، حيث أن أنصار القوة الصلبة ومؤيديها أكثر قوة وحجماً وتمثيلاً من أنصار القوة الناعمة، وذلك لا يقتصر فقط على النخب السياسية وإنما الجماهير أيضاً.

رابعاً: القوة الإلكترونية.

إن عصر المعلومات الحالي، والذي يطلق عليه أحياناً "الثورة الثالثة"، يستند إلى تطورات تكنولوجية سريعة في الحاسبات الآلية والاتصالات والبرمجيات، ومع هبوط تكاليف الحوسبة والاتصالات انخفضت الحواجز، وبالتالي أصبح بوسع الأفراد والمنظمات الخاصة سواء الشركات أو المنظمات غير الحكومية أو الإرهابيين أن يلعبوا دوراً مباشراً في السياسة العالمية، وانتشار المعلومات يعني أن القوة سوف تكون موزعة على نطاق أوسع، وأن الشبكات غير الرسمية سوف تعمل على تقليص احتكار البيروقراطية التقليدية للقوة.

لقد أدت ظاهرة الفضاء الإلكتروني إلى تحول جزء من العالم من الطابع المادي إلى عالم رقمي إلكتروني، وأصبح الفضاء الإلكتروني مجالاً جديداً للتفاعلات الدولية سواء أكانت تفاعلات صراعية أو تعاونية، وأثر ذلك على تغير طبيعة القوة وبروز تهديدات الفضاء الإلكتروني، وأثر بدوره على استراتيجيات الأمن القومي للدول، والسعي إلى الاستحواذ على مصادر القوة داخل الفضاء الإلكتروني لمنع تعرض بنيتها التحتية والحيوية للخطر، ومن ثم دخل المجال الإلكتروني ضمن المحددات الجديدة للقوة وأبعادها الجديدة من حيث طبيعتها وأنماط استخدامها وطبيعة الفاعلين فيها.

المطلب الثالث: مصادر القوة وخصائصها.

أولاً - مصادر القوة: يمكن تحديدها وإيجازها في:

1- **المصادرة الطبيعية لقوة الدولة:** تتمثل أساساً في السكان و الإقليم و الموارد الطبيعية أي العمق الاستراتيجي الذي أصبح له تأثير نسبي مقارنة مع ما كان عليه من قبل فالتوصل إلى صنع الطائرات والصواريخ فند أهمية اتساع المساحة الجغرافية، بحيث بقدر ما يمكن أن تكون مصدر قوة يمكن أن تكون مصدر ضعف، أما العامل الديموغرافي وصف بالسلاح ذو الحدين حسب مبدأ مالتوس في دراسته " تجربة السكان" سنة 1978 حيث أن مزيد من السكان يؤدي مزيد من القوة، إلا أن المعادلة انقلبت حسبه فأصبحت تعني مزيد من السكان مزيد من الاضطراب الاجتماعي و التخلف والعجز الغذائي و التبعية.¹

2- **المصادر الاقتصادية لقوة الدولة :** تتمثل في المستوى الصناعي و التقني، حيث تعتبر الدول الصناعية الكبرى الدول الأكثر قوة ونفوذاً، كما زاد التطور الصناعي والتكنولوجي من قوة الدولة خاصة بعد الحرب العالمية الثانية.

3- **المصادر العسكرية لقوة الدولة:** تعتبر القوة العسكرية المعيار التاريخي الأول لقياس قوة الدول، و التي تضم كافة الوسائل العسكرية البحرية، الجوية، البرية وحتى الفضاء، وقد عبر عنها من خلال "عناصرها المحددة في حجم القوات المسلحة و نوعيتها و العزيمة على استخدامها في الوقت والمكان المناسبين إضافة إلى القدرة على توفير القيادة الحكيمة، و يرى "ريمون آرو" أن الأداة العسكرية هي الضامن الأكبر للقوة²، ويتجلى ذلك التهديد و الردع الاستراتيجي أثناء الحرب الباردة، خاصة بعد امتلاك أسلحة الدمار الشامل.

4- **المصادر السياسية لقوة الدولة:** تتمثل في الوحدة الوطنية، القيادة الحكيمة، المهارة الدبلوماسية و طبيعة النظام السياسي، حيث تعمل كل دولة على تحقيق التكامل بين مختلف عناصر المجتمع، من خلال تحقيق الوحدة الوطنية و تجاوز الولاءات المحلية، و التغلب على عوامل التفكك خاصة في حالة النزاع الخارجي.

1- ليلي مدني، "توظيف القوة العسكرية في السياسة الخارجية الأمريكية - دراسة حالة الحرب على العراق 2003"، (مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، تخصص العلاقات الدولية"، قسم العلوم السياسية، جامعة الجزائر، 2008)، ص 18.

2- عبد العزيز صقر، القوة في الفكر الاستراتيجي، مجلة البيان، التقرير الإرتيادي السنوي، ص299.

5- المصادر المعنوية لقوة الدولة: منها الدين، الإيديولوجيا والروح المعنوية، التراث والتقاليد الحضارية، كلها عوامل تساهم في تقوية الدولة أو إضعافها، فمثلا الدين شكل مصدرا أساسيا لقوة الدولة الإسلامية من خلال جعله دستورا لها، و بالابتعاد عنه أدى إلى ضعفها و انحطاطها.

ثانيا- خصائص القوة: بما أن المفهوم يتضمن جانب امتلاك أسباب القوة، و جانب توظيفها في التحكم في أرادة الآخرين، و عليه نستطيع أن نحدد خصائص القوة في المجال الدولي فيما يلي:

1- إن القوة هي جوهر العلاقات الدولية، كما أن السلطة هي جوهر السلطة السياسية القومية، و الفارق بين القوة و السلطة، أن هذه الأخير تتضمن الأولى، لكنها ترتبط بغاية هي تحقيق وحدة الجماعة، و بوسيلة هي الاحتكار الشرعي لأدوات القمع.

2- إن القوة ليست هدف في نفسها ولكنها وسيلة لممارسة النفوذ و التأثير الذي يتضمن تحقيق أهداف الدولة، التي لا تخرج عن تحقيق المصالح القومية أو الوظيفة الحضارية فضلا على حماية الأمن القومي و صيانة الاستقلال السياسي أو الردع.

3- قوة الدولة دائما نسبية، باعتبارها مفهوم حركي ديناميكي غير ثابت، يدخل في تغييرها عدد كبير من العناصر المادية و غير المادية التي ترتبط مع بعضها، لذلك فإن أي استنتاج يتعلق بقوة الدولة أو ترتيبها بين الدول الأخرى، وان كان مبني على معلومات حديثة، هو في الواقع مرهون بوقت ظهوره، وهذا يتطلب إعادة تقييم الدولة بصورة مستمرة¹. حيث أن وزن قوة الدولة في تغير مستمر، نتيجة للتغير في أهمية مصادر القوة المتاحة لديها أو لدى الطرف الآخر، أو لما يطرأ على العلاقات بين الدول من تبادلات تؤثر في أوزان قوتها كالحروب أو المعاهدات أو التحالفات و الانقسامات.

5- تتدرج ممارسة القوة بين التأثير بالطرق الدبلوماسية من جهة، وبين أسلوب الإكراه والقسر من جهة أخرى، وان اللجوء إلى القوة هو في الحقيقة الوصول إلى مرحلة العجز عن الحل بالطرق السلمية، ويعتمد السعي وراء القوة على الموارد المتاحة².

1- نعيم إبراهيم الظاهر، سياسة بناء القوة في الاردن، ط2، الأردن، عمان، دار مجدلوي للنشر و التوزيع، 2003، ص 27.

2- عبد الرزاق حسين، الجغرافية السياسية مع التركيز على المفاهيم الجيوبوليتيكية، بغداد، مطبعة أسور، 1976، ص 235-236.

المبحث الثاني: القوة الإلكترونية في العلاقات الدولية.

إن عصر المعلومات الحالي، والذي يطلق عليه أحياناً " الثورة الثالثة "، يستند إلى تطورات تكنولوجية سريعة في الحاسبات الآلية والاتصالات والبرمجيات، ومع هبوط تكاليف الحوسبة والاتصالات انخفضت الحواجز، وبالتالي أصبح بوسع الأفراد والمنظمات الخاصة سواء الشركات أو المنظمات غير الحكومية أو الإرهابيين أن يلعبوا دوراً مباشراً في السياسة العالمية، وانتشار المعلومات يعني أن القوة سوف تكون موزعة على نطاق أوسع.

لقد أدت ظاهرة الفضاء الإلكتروني الى تحول جزء من العالم من الطابع المادي الى عالم رقمي إلكتروني، وأصبح الفضاء الإلكتروني مجال جديد للتفاعلات الدولية سواء أكانت تفاعلات صراعية أو تعاونية، وأثر ذلك على تغير طبيعة القوة وبروز تهديدات الفضاء الإلكتروني، وأثر بدوره على استراتيجيات الأمن القومي للدول، والسعي الى الاستحواذ على مصادر القوة داخل الفضاء الإلكتروني لمنع تعرض بنيتها التحتية والحيوية للخطر، ومن ثم دخل المجال الإلكتروني ضمن المحددات الجديدة للقوة وأبعادها الجديدة من حيث طبيعتها وأنماط استخدامها وطبيعة الفاعلين فيها.

المطلب الأول: تعريف القوة الإلكترونية

يعرفها دانيال كويل على أنها " القدرة على استخدام الإنترنت لخلق مزايا والتأثير على الأحداث في البيئات التشغيلية كافة من خلال أدوات القوة.¹

بينما تتبنى الدراسة تعريف جوزيف ناي: "القوة الإلكترونية هي القوة التي تعتمد على مصادر المعلومات والسيطرة على الأنشطة الإلكترونية والحواسيب والبنية التحتية المعلوماتية ذات الصلة بالفضاء الإلكتروني".² أو " القدرة على الحصول على النتائج المرجوة، من خلال استخدام مصادر المعلومات المرتبطة إلكترونياً بالميدان المعلوماتي"³.

- التعريف الاصطلاحي للفضاء الإلكتروني: cyber space

1- إيهاب خليفة، "استخدام القوة في إدارة التفاعلات الدولية: الولايات المتحدة نموذجاً خلال الفترة من 2001: 2012

"، رسالة ماجستير" (جامعة القاهرة: كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، 2015)، ص 50.

2- سعد محمود، "دورة القوة: ديناميكيات الانتقال من "الصلابة" إلى "الناعمة" إلى "الافتراضية"، السياسة الدولية، ملحق اتجاهات نظرية، العدد 188، 2012، ص 16.

3- عادل عبدالصديق "أثر الإرهاب الإلكتروني على مبدأ استخدام القوة في العلاقات الدولية (2001: 2007)، رسالة

ماجستير، (جامعة القاهرة: كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، 2009)، ص 34، 35.

– أول من استخدم مفهوم الفضاء الإلكتروني كان ويليام جيسون عام 1984 وكان يقصد به: "شبكات الكمبيوتر والاتصالات الإلكترونية، وهي عبارة عن شبكات كمبيوتر خيالية تحتوي على كم هائل من المعلومات التي يمكن الحصول عليها لتحقيق الثروة والسلطة". عرفته وزارة الداخلية الألمانية في وثيقة الاستراتيجية الألمانية لأمن مجال الفضاء الإلكتروني بأنه: "المجال الافتراضي لجميع أنظمة المعلومات المتصلة فيما بينها على مستوى دولي، والإنترنت هي الأساس لمجال الفضاء الإلكتروني وتتصل بها شبكات معلومات أخرى".

– الفضاء الإلكتروني هو: "مجال عالمي يضم بيئة المعلومات التي تم تأطيرها عن طريق استخدام الإلكترونيات والطيف الكهرومغناطيسي لإنشاء وتخزين وتعديل واستغلال المعلومات عبر شبكات مترابطة ومتداخلة باستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات"¹.
– عرفه البيت الأبيض على أنه: "الأنشطة المعتمدة والمرتبطة بالبنية التحتية لشبكات تكنولوجيا المعلومات".

أو يمكن تعريفه على أنه:

" تلك البيئة الافتراضية التي تعمل بها المعلومات الإلكترونية، والتي تتصل عن طريق شبكات الكمبيوتر".

"المجال الذي يتميز باستخدام الإلكترونيات والمجال الكهرومغناطيسي لتخزين وتعديل أو تغيير البيانات، عن طريق النظم المتصلة والمرتبطة بالبنية التحتية الطبيعية". و من ثم، فإنه يشمل عملية الاندماج ما بين الإنترنت والمحمول وأجهزة الاتصالات والأقمار الصناعية"².
* والتر شارب، في كتابه الفضاء الإلكتروني واستخدام القوة: يرى أن الفضاء الإلكتروني هو " البيئة التي نشأت نتيجة التقاء الشبكات التعاونية من أجهزة الكمبيوتر، ونظم المعلومات، والبنية التحتية للاتصالات ويمكن اختزاله في الإنترنت "World Wide Web"

يعرف "جوزيف ناي" القوة الإلكترونية: هي مجموعة الموارد المتعلقة بالتحكم والسيطرة على أجهزة الحاسبات والمعلومات والشبكات الإلكترونية والبنية التحتية المعلوماتية والمهارات

1- عادل عبدالصديق، "أثر الفضاء الإلكتروني في تغير طبيعة العلاقات الدولية: دراسة في النظرية والتطبيق"، مرجع سابق، ص 34، 35

2- عادل عبد الصديق، "القوة الإلكترونية: أسلحة الانتشار الشامل في عصر الفضاء الإلكتروني"، مرجع سابق.

البشرية المدربة للتعامل مع هذه الوسائل. ويحاول ناي توضيح الدور الذي يلعبه الانترنت في تشكيل قدرة الأطراف المؤثرة، وأن العصر الإلكتروني منح هذه الأطراف القدرة والقوة ولكنه في نفس الوقت شكل تحدياً للأطراف التي كانت تحتكر مصادر القوة، وانتقال القوة وانتشارها بين أطراف متعددة سواء دول أو أطراف من غير الدول.

ترتبط القوة الإلكترونية بامتلاك المعرفة التكنولوجية والقدرة على استخدامها، وبدلاً من سيطرة النظام الحاكم على القوة ومتغيراتها، اتاح الفضاء الإلكتروني للفاعلين الأقل قوة وممارسة وتأثير الفرصة لممارسة دور أكبر مما تتيحه لهم قدراتهم المادية سواء الاقتصادية والعسكرية، وحدد ناي ثلاثة أنواع من الفاعلين يمتلكون القوة الافتراضية وهم: الدولة والفاعلين من غير الدول والأفراد.

- **الدولة:** لديها القدرة على تنفيذ هجمات الكترونية، وتطوير البنية التحتية الالكترونية وممارسة السلطة عليها داخل حدودها.

- **الفاعلين من غير الدول:** يستخدمون القوة الافتراضية لأغراض هجومية بالأساس مثل اختراق المواقع الالكترونية واستهداف أنظمة الاتصالات الدفاعية.

- **الأفراد:** الذين يمتلكون المعرفة التكنولوجية والقدرة على توظيفها، ويكون هناك صعوبة بالغة في الكشف عن هويتهم وبالتالي يصعب ملاحقتهم.

المطلب الثاني: خصائص استخدام القوة الإلكترونية في العلاقات الدولية.¹

لعب الفضاء الإلكتروني دور في إعادة تشكيل القوة القومية للدولة على أسس جديدة يلعب البعد الإلكتروني دور جوهري في تكوين عناصرها وتماسكها واستمراريتها بالإضافة الى تغيير مقاييس القوة والتي كانت تركز بالأساس على الموارد الطبيعية وحجم السكان والمساحة الجغرافية، وتم اضافة القدرة على الاستحواذ على القوة الإلكترونية وأثر الفضاء الإلكتروني في عناصر القوة القومية من خلال:

- **تأثير الفضاء الإلكتروني على مصادر وأسس وعناصر القوة:** يتيح الفضاء الإلكتروني من خلال التطور التكنولوجي وتطور الأجهزة والبرمجيات تطوير عناصر القوة ومصادرها ومن ثم القدرة على التحكم والسيطرة على الفضاء الإلكتروني.

- **تأثير الفضاء الإلكتروني على قدرات وأدوات القوة:** أدت علاقة الفضاء الإلكتروني بعمل المنشآت الحيوية سواء كانت منشآت مدنية أو عسكرية الى قابلية تعرضها للهجوم من خلال الفضاء الإلكتروني، وشل عمل أنظمتها المعلوماتية، وأدى الفضاء الإلكتروني الى تحول في مفهوم القوة وأصبحت الهجمات الإلكترونية تلعب دور أساسي في تعظيم القوة، وأصبح نمط من أنماط استخدام القوة عن طريق التأثير على عمل مصادر المعلومات واتلافها وأنظمة الاتصالات عن طريق الهجوم الإلكتروني بما يؤدي الى شلل هذه الأنظمة وتدمير نظم التشغيل الخاصة بها بما يؤدي الى ارباك عمل البنية التحتية الحيوية.

- **تأثير الفضاء الإلكتروني على طبيعة الفاعلين في استخدام القوة في العلاقات الدولية:** ساعد الفضاء الإلكتروني على تدفق مزيد من الفاعلين الغير دوليين ومن ثم إعادة توزيع القوة بين الدولة وهؤلاء الفاعلين.

- **تأثير الفضاء الإلكتروني في التقدير الذاتي لقوة الأطراف:** تتميز القوة الإلكترونية بالطابع المستتر وبخاصة القوة ذات الجانب العسكري، والقوة الإلكترونية قابلة للاختبار عن طريق اجراء مناورات الكترونية تكشف عن الجاهزية والاستعداد واختبار القدرات الدفاعية والهجومية عبر الفضاء الإلكتروني.

1- ريهام عبدالرحمن رشاد العباسي، أثر الارهاب الإلكتروني على تغير مفهوم القوة في العلاقات الدولية (2001-2015) دراسة حالة: تنظيم الدولة الاسلامية في العراق والشام، المركز الديمقراطي العربي، 2017، ص 14.

- تراجع البعد العسكري في تحديد مفهوم القوة الإلكترونية: يعمل الفضاء الإلكتروني على انتشار التهديدات غير التقليدية عن طريق ترويج أفكار وقيم ومصالح دولة معينة أو جماعة معينة وتوسيع نفوذها وسيطرتها.

- تأثير الفضاء الإلكتروني على وسائل القوة في العلاقات الدولية: التأثير على القوة الصلبة بمعنى التأثير على القوة العسكرية، واستخدام الفيروسات الإلكترونية كأسلحة في شن الهجمات أو سرقة المعلومات، وأيضاً يستخدم كقوة ناعمة في الحرب النفسية والتأثير على الرأي العام.

- تأثير الفضاء الإلكتروني على القوة الاقتصادية: لقد تصاعد دور الاقتصاد الرقمي، ونمت التجارة الإلكترونية، وأصبح على كل دولة ترغب في بناء اقتصاد قوى أن تهتم بالاستثمار في التكنولوجيا، ورفع مستوى التعليم التقني داخل الدولة.

- تأثير الفضاء الإلكتروني على القوة الدبلوماسية: أثر الفضاء الإلكتروني على الأدوات الاستخباراتية حيث سهل القدرة على جمع المعلومات، والتصنت والتجسس وتسهيل النشاطات السرية في العلاقات الدولية مثل عملية الاغتيالات وتزايدت العلاقة بين التكنولوجيا والأمن.

- تسهيل الفضاء الإلكتروني للأعمال غير المشروعة: تسهيل تجارة السلاح والهجرة غير الشرعية وتسهيل تلقى جماعات الجريمة والجماعات الارهابية للتمويل والدعم.

- الفضاء الإلكتروني وتعظيم دور "الأدوات الرمزية": لعب دور مهم في التأثير على أفكار الأطراف الأخرى سواء النخب أو الجماهير، من خلال نشر أفكار معينة تؤثر على الرأي العام.

المطلب الثالث: أنماط استخدام القوة الإلكترونية في العلاقات الدولية.

أدى الفضاء الإلكتروني الى احداث تغيرات في طبيعة القوة وعناصرها وأنماط استخدامها وفي دور الفاعلين، تتميز القوة الإلكترونية بالتحرك في مسارات متداخلة وتعمل على نقل عملية التأثير والتأثر من وإلى الفضاء الإلكتروني، يتمثل المسار الأول في انتقال الأحداث من أرض الواقع الى الفضاء الإلكتروني اما لتصفية صراعات، أو استخدامه لبث العنف والتحريض والكرهية، ويتمثل المسار الثاني في انتقال عناصر التهديد من الفضاء الإلكتروني الى أرض الواقع عن طريق تأثير ما يتم نشره من معلومات وشائعات وغيره على

المجتمع، يتمثل المسار الثالث في استخدام الفضاء الإلكتروني كوسيلة اعلام تنقل كل ما يحدث داخليا وعالمياً مما يؤدي الى ردود أفعال محلية وعالمية مؤيدة ومعارضة.

- **النمط الأول:** استخدام أسلحة الفضاء الإلكتروني كعنصر في القوة العسكرية أصبح التفوق في مجال الفضاء الإلكتروني مهم للغاية من أجل تنفيذ عمليات فعالة على الأرض، وقد أوجد الانتشار الهائل للحاسوب في كل مكان في العالم عالم افتراضي مثل وسيطاً جديداً للقوة، حيث يمكن للقراصنة السيطرة على الأجهزة وسرقة المعلومات وافسادها وتعطيلها.

- **النمط الثاني:** تحول الفضاء الإلكتروني الى وسيط للأعمال العدائية يمثل الفضاء الإلكتروني وسيطاً للقيام بالأنشطة ذات الطابع المدني والعسكري، بالإضافة الى دوره في وسائل الاعلام والاتصالات الدولية والمصارف والمنشآت الحيوية، وبالتالي فان أي هجوم يستهدف الانترنت يفقده القدرة على القيام بوظائفه ومن ثم أحداث كم هائل من الخسائر.

- **النمط الثالث :** استخدام القوة الصلبة عبر الفضاء الإلكتروني يستخدم الفضاء الإلكتروني في قطع كابلات الاتصالات، تدمير أنظمة الاتصالات والأقمار الصناعية واستخدام الفيروسات لتدمير الأنظمة المعلوماتية للمنشآت الحيوية بما يهدد أمن الدولة .

- **النمط الرابع:** استخدام القوة الناعمة عبر الفضاء الإلكتروني يلعب دور مهم في ادارة العمليات النفسية والتأثير في الرأي العام وتكوين التحالفات الدولية، ويساعد الاستخبارات في عملية جمع المعلومات، عن طريق التجسس الإلكتروني والاختراق المباشر لشبكات المعلومات. ومن خلال دعم دور هذا النمط في التأثير على الرأي العام، وفي العمليات النفسية، وتكوين التحالفات الدولية، وفي عمل أجهزة الاستخبارات الدولية من خلال توفيره للمعلومات، والتي لا تقتصر على وجهة النظر الرسمية في الدولة، إنما أيضا يمتد لدور الأفراد في إنتاج المعلومات، مع قدرته على التأثير على أفكار الأفراد، من خلال نشر المعلومات والأفكار، ودعم عمليات التغيير الثقافي، من خلال سهولة بث المنتجات الثقافية، كالأفلام والتقارير المصورة، وأيضا نشر برامج التعاطف والولاء عبر برامج تعليم اللغات الأجنبية¹

المبحث الثالث: القوة الإلكترونية والتحول في أبعاد القوة.

1 - عادل عبدالصادق، "أثر الفضاء الإلكتروني في تغير طبيعة العلاقات الدولية"، مرجع سابق، ص 208، 205.

يعتبر مفهوم القوة مفهوماً محورياً في حقل العلاقات الدولية، حيث تناولته العديد من منظورات العلاقات الدولية التي عكست واقعاً دولياً قائماً على القوة باختلاف أنواعها وذلك بسبب الطبيعة التنافسية والصراعية والفوضوية للنظام الدولي، أو طبيعة الاعتماد المتبادل والتنافسية للمجتمع الدولي، حيث تسعى كل دولة لفرض إرادتها واختياراتها على الآخرين، وذلك لتحفظ مصالحها في ظل عالم صراعي من أجل القوة، حيث هناك تضارب وتعارض في المصالح بين وحدات النظام الدولي تؤدي للصراع فيما بينها.

وتعد علاقات القوة بين الفواعل هي محور وأساس النظام الدولي وفقاً للمنظور الواقعي، كما يعتبر مفهوم القوة هو المفهوم المحوري في هذا المنظور، الذي رأى أن السياسة العالمية ما هي إلا صراع بين الدول، التي تهدف للسيطرة على الآخرين، أو تلك التي تسعى للتأثير على باقي الفواعل في ظل نظام عالمي يعتمد على القيم المؤسسية، أو في تلك النظريات التي تؤكد على أهمية ووزن الأبعاد الاقتصادية في السياسة العالمية.

فالقوة من أكثر المفردات استخداماً في العلاقات الدولية في ظل نظام يفتقد الحكومة العالمية المشتركة، لذلك تهدف الدول إلى ضمان أمنها من خلال امتلاك القوة، والتي رآها مورجنتاو الغاية والوسيلة في السياسات العالمية¹.

وفي هذا السياق يعد الجدل حول هذا المفهوم قديماً نسبياً، فالبعض رأى أن " القوة هي الحق "، وجادل الفيلسوف الفرنسي ميشيل فوكو بأن التفاعل هو أساس القوة، وأن القوة توجد عندما تستخدم، بينما اعتبر ألفن توفلر أن المعرفة هي القوة، حيث جادل بأن امتلاك المعرفة ضرورياً لامتلاك القوة العسكرية والثروة².

بينما ربط هانز مورجنتاو القوة بفكرة التأثير والتحكم في المكاسب فرأى أن القوة هي " القدرة على التأثير في سلوك الآخرين "، بينما استفاد عالم الاجتماع روبرت دال من تعريف مورجنتاو فقدم تعريفاً أكثر وضوحاً للقوة حيث اعتبرها " القدرة على جعل الآخرين يقومون بأشياء متناقضة مع أولوياتهم، ما كانوا ليقوموا بها لولا ممارسة تلك القدرة "، وفي كتابه " القوة : رؤية راديكالية " عام 1974 رأى ستيفن لوكس " القوة مرتبطة بتحديد الأجندة، للتأثير في سلوك

1- سماح عبدالصبور، القوة الذكية في السياسة: دراسة في أدوات السياسة الخارجية الإيرانية تجاه لبنان، دار البشير للثقافة والعلوم، القاهرة، 2014.

2- إيمان رجب، "لماذا القو"، السياسة الدولية: ملحق اتجاهات نظرية، العدد 188، (أبريل 2012)، ص 3

الدول، ومن ثم لا تعنى القوة بالضرورة الإكراه"، وطور جوزيف ناي أفكار لوكس، وقدم مفهوما أكثر تعقيدا للقوة، يشمل عناصر غير مادية للقوة مثل الثقافة والقيم، أطلق عليه " القوة الناعمة و التي تعنى " قدرة الدولة على الحصول على ما تريده بالاعتماد على الجاذبية بدلا من الإقناع"، واعتبرت القوة الناعمة هي الوجه الثاني للقوة، ثم أضيف عنصر امتلاك المعلومات والتطور التكنولوجي كأحد عناصر قوة الدولة¹.

المطلب الأول: أبعاد التحول في مفهوم القوة.

يرتبط مفهوم القوة كباقي مفاهيم العلوم الاجتماعية بالسياق المحيط به، لذا فإن التطور في السياسة الدولية إقليمية أو دوليا، يؤدي إلى " تغير في معنى القوة وأشكالها والعناصر المكونة لها"، ومن هنا يمكن القول بأن مضمون وعناصر القوة تتحدد وفق مصادر التهديد المحتملة والفعلية للأمن.

"وقد يأخذ التغير في مفهوم القوة إحدى صورتين: إما تعديل المنطلقات الفكرية التي انطلق منها المفهوم، أو وضع قواعد جديدة حاکمة للمفهوم، وهو ما يعتبر خطوة أكبر في تطوير المفهوم." ومن هنا سيتم التركيز على السياق الفكري الذي صيغ فيه مفهوم القوة، وحجم التغير في المفهوم الذي أدخلته مدارس العلاقات الدولية المختلفة ووفقا لتطورات السياسة الدولية:

أ -المدرسة الواقعية ورويتها حول القوة الصلبة:

تأتى القوة الصلبة داخل الاتجاه الذي يعتبر أن القوة هي الإكراه والإجبار وتعتمد بشكل رئيسي على القوة العسكرية، وقد سيطر هذا المفهوم على أدبيات العلاقات الدولية لفترة طويلة، وذلك من خلال كتابات المدرسة الواقعية، و التي تأثرت بغلبة الطابع الصراعى في العلاقات بين الدول من أجل امتلاك القوة، فتناولت قضية النزاعات والحروب في القرن التاسع عشر، ثم برزت القضية المحورية في القرن العشرين وهى الحرب الباردة حيث تميزت العلاقات بين القطبين الرئيسيين في النظام الدولي وهما الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي بالطابع الصراعى وكان سباق التسلح أحد الوسائل الأساسية لإدارة الصراع بينهما بدءا من الأسلحة التقليدية وصولا للأسلحة النووية.

1- ريهام مقبل، مركب القوة: عناصر وأشكال القوة في العلاقات الدولية، السياسة الدولية: ملحق اتجاهات نظرية، العدد

وقد تأسس فكر المدرسة الواقعية على عدة افتراضات من أهمها أن الدول هي الفاعل الرئيسي في النظام الدولي، وأنها تتصرف بعقلانية لتحديد مصالحها بغض النظر عن مصالح الفواعل الأخرى، وأنها " تسعى إلى تحقيق الأمن بتسخير كل المصادر المادية لقوتها الفعلية والكامنة، خاصة القوة العسكرية، والتي تعد - وفقاً لوجهة نظر الواقعية - البعد الأهم في قوة الدولة، حيث تتحدد أهمية العناصر المادية الأخرى بالقدر الذي تقوى به البعد العسكري"¹.

فكانت القوة العسكرية عاملاً رئيسياً في دراسة قوة الدولة في حالة كل من المكسب والخسارة، وأيضاً عند تعارض مصالح الفواعل كانت بمثابة المحدد للمنتصر، كما كانت تستخدم في حالة العمليات الدبلوماسية والتفاوضية كوسيلة ضغط وردع لتحقيق أهداف دولة ما.

لكن هذا المفهوم الضيق للقوة - وحصره في البعد العسكري المادي أخذ في الاتساع شاملاً بعض العناصر غير المادية، وذلك من خلال المدرسة الواقعية الجديدة، والتي اعتمدت بشكل أساسي على المنهجية الاقتصادية، بجانب نظريات الهيمنة والتي ظهرت بعد انتهاء الحرب الباردة أكدت على قضية سيطرة الدولة المهيمنة على قمة النظام الدولي، وذلك من خلال وسائل أقل تكلفة وأكثر قبولا، وأدوات بديلة عن استخدام القوة العسكرية، وإن كان ذلك لا يعنى التقليل من أهمية العنصر المادي للقوة.

ب - المدرسة الليبرالية ورؤيتها حول القوة الناعمة:

رفضت المدرسة الليبرالية افتراضات المدرسة الواقعية، حول فكرة أن الدولة هي المحدد الرئيسي للسياسة الدولية، مبررة ذلك بتنامي أدوار فاعلين جدد، لعبوا دوراً لا يمكن تجاهله في التأثير على سلوك الدول، بجانب تزايد أهمية العلاقات العابرة للقوميات، والتي استطاعت التأثير في سياسات الدول الخارجية وسلوكها وذلك بشكل مباشر أو غير مباشر وذلك نتيجة الاعتماد المتبادل، أو من خلال تغيير توجهات سياستها الخارجية².

وبتطور السياسة الدولية، خاصة بعد انتهاء الحرب الباردة ونتيجة للتحويلات الدولية

الآتية:

- ارتفاع تكاليف استخدام القوة العسكرية.

1- سعاد محمود، "ديناميكيات الانتقال من الصلبة إلى الافتراضية"، مرجع سابق، ص 9 .

2- المرجع نفسه.

- التبادل الاقتصادي الضخم بين الدول، مما حد من استخدام القوة العسكرية والقوة الصلبة بشكل عام لمخاطرها على النمو الاقتصادي.
- ظهور فواعل أخرى أصبحت قادرة على امتلاك القوة، واستخدامها مثل الفاعلين عبر القوميين مثل المنظمات الإرهابية والشركات متعددة الجنسيات.
- انتشار التكنولوجيا والأسلحة النووية، وتعادل القوى على الأرض، والآثار المدمرة للاستخدام النووي.
- ظهور قضايا جديدة لا يمكن حلها باستخدام القوة العسكرية مثل الفقر والتلوث.¹
- كل ذلك أدى لطرح جوزيف ناي مفهوم القوة الناعمة، كشكل آخر للقوة في كتابه "Bound to lead" فعرف القوة الناعمة على أنها " القدرة على إقناع الآخرين لجعلهم يتبعوك ويتفقون مع قيمك ومبادئك ومؤسستك، وهي قوة تعتمد على الأفكار والثقافة والقدرة على إعداد أجندة الآخرين، لذلك حين تقوم دولة ما بتبني قيم دولية، وتشجع الآخرين على تبني تلك القيم وتعريف المصالح المشتركة بطرق متوافقة فهي تؤسس لقوة ناعمة تقوم على الجذب، لذلك على الدول التي تبني قوتها الناعمة أن يكون لديها القدرة على تحسين صورتها وحيازة الشرعية في أعين الآخرين، حتى يمكنها تحقيق أهداف السياسة الخارجية دون مقاومة.
- وحدد لها ثلاثة مصادر أساسية:
- **الثقافة:** إذا كانت الدولة تتمتع بالحد الأدنى من الجاذبية، أو لها ثقافة عريقة.
- **القيم السياسية:** عندما يتم تطبيقها بشفافية في الداخل والخارج، مثل حقوق الإنسان.
- **السياسة الخارجية:** عندما يرى الآخرون أنها شرعية ولها سلطة معنوية وأخلاقية وتقوم على أساس مراعاة مصالح الآخرين²، ولكن ظهرت عدة ملاحظات على المفهوم:
- جدلية المفهوم وتداخله مع عدة مفاهيم أخرى منها: الغزو الثقافي والدبلوماسية والحرب النفسية.
- صعوبة قياس نتائج استخدامها على أرض الواقع، حيث ارتبط المفهوم منذ نشأته بالسياق الأمريكي، في إطار مراجعة للسياسة الخارجية الأمريكية، وبالتالي فإنه تحتاج القوة الناعمة لتطبيقها في سياقات أخرى لقوى عالمية وإقليمية أخرى .

1 - إيهاب خليفة، القوة الإلكترونية وأبعاد التحول في خصائص القوة، مرجع سابق، ص93

2 - على حسين باكير، اكتشاف القوة الناعمة الإيرانية.. القدرات وحدود التأثير، مركز الجزيرة للدراسات، 17 أبريل 2013.

- لا تقدم إطارا تحليليا كاملا ومناسبا لفهم ودراسة الظواهر الدولية، فهي تقف عند نقطة الوصف¹.

- بالإضافة لإثارة عدد من التساؤلات حول " هل يمكن الاكتفاء بممارسة القوة الناعمة والاستغناء عن مصادر القوة الصلبة "، وهو ما رد عليه ناي بأن القوة الناعمة لا تعتمد على القوة الصلبة، بينما رأى هنتجتون أن " ممارسة القوة الناعمة تتطلب أساسا قويا من أبعاد القوة الصلبة"².

المطلب الثاني: ظهور نمط القوة الإلكترونية.

لما لثورة المعلومات والفضاء الإلكتروني من أثر على تحولات مفهوم القوة، فقد ظهر مفهوم القوة الإلكترونية Cyber power والذي عرفه جوزيف ناي على أنه " القوة التي تعتمد على مصادر المعلومات والسيطرة على الأنشطة الإلكترونية والحواسيب والبنية التحتية المعلوماتية ذات الصلة بالفضاء الإلكتروني، أو القدرة على الحصول على النتائج المرجوة، من خلال استخدام مصادر المعلومات المرتبطة إلكترونيا بالميدان المعلوماتي".

ولقد ترتب على هذا الشكل الجديد للقوة ما يلي:

- تعدد شكل علاقات القوى، وتعدد الفاعلون المستخدمون لها، وقوتهم النسبية، حيث حدد ناي ثلاث أنواع من الفاعلين الذين يمتلكون " القوة الإلكترونية :وهم الدولة، الفاعلون من غير الدول، والأفراد.

- تغير الأدوات المستخدمة في شن الحرب، فأضحى الفضاء الإلكتروني بمثابة وسيلة للقيام بحروب غير تقليدية، كالهجمات الإلكترونية، والتجسس الإلكتروني، وإطلاق الفيروسات الخبيثة على الأجهزة الإلكترونية،

مما أدى إلى نشأة مصادر تهديد غير تقليدية، والتي حددها جوزيف ناي في أربعة تهديدات رئيسية هي: " التخريب الاقتصادي، والجريمة، والحرب الإلكترونية، والإرهاب الإلكتروني"، تلك التهديدات غير التقليدية لها تأثيرها الكبير على القوة الصلبة، نتيجة لصعوبة الردع في المجال الإلكتروني، بالمقارنة بالمجالات الأخرى.

1 - مريم إبراهيمي ، "التعاون الأمني الأمريكي الجزائري في الحرب على الارهاب وتأثيره على المنطقة المغاربية(. " رسالة ماجستير الجزائر: كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2011)، ص 2.1.

2- سعاد محمود، " ديناميكيات الانتقال من الصلبة إلى الافتراضية"، مرجع سابق، ص 15.

خلقت الثورة المعلوماتية مزايا جديدة ومختلفة بين الدول، أهمها: المنافسة على إنتاج المعلومات، والتي أصبحت مصدراً جديداً وهاماً من مصادر قوة الدول في السياسة الدولية، حيث يرى ناي إنه في عصر المعلومات، الغلبة فيه للدولة، أو الجهات الأخرى التي تمتلك الرواية الأفضل للوقائع¹.

و يعد هذا تطوراً كبيراً في ممارسة القوة والنفوذ، حيث أضحت المعلومات هي الهدف الرئيسي الذي تسعى الدول للحصول عليه وذلك بعد الثورة المعلوماتية والتكنولوجية الهائلة في القرنين الأخيرين، ويظل هذا التطور مستمراً، حيث اعتمدت كل مرحلة من مراحل التطور البشري على سلطة أو قوة معينة تتناسب مع متطلبات هذه المرحلة"، وقد أثرت القوة المستخدمة في تحديد آليات وأدوات الصراع بين المجتمعات، كما ساهمت في إفراز مفردات ومكونات جديدة تكاملت لتنتج نظاماً دولياً تهيمن مفاهيمه لفترة محددة.

ولقد تميز العصر الحالي بانتشار الثورة المعلوماتية والتقنية، والتي أدت إلى تحديد وإزاحة التكنولوجيا للعديد من عناصر القوة من مواقعها التي تربعت عليها لفترة كبيرة، فتعرض المفهوم التقليدي للقوة لانتقادات جمة، حيث لم يعد امتلاك الدولة للأموال، والثروات، والقدرات العسكرية كافياً لبلورة دورها كقوة فاعلة ومؤثرة في النظام الدولي.

وأضحت القوة الإلكترونية حقيقة أساسية لا بد من الاعتراف بها وبأهميتها واستخداماتها الصلبة والناعمة، مثل دعمها للعمليات الحربية وتأثيراتها على تطوير القدرات العسكرية للدول، بجانب دعمها للقوة الاقتصادية والسياسية، حيث ساهمت ثورة التكنولوجيا والمعرفة في ظهور "مجتمع المعلومات الدولي، والاقتصاد الإلكتروني الجديد"، وهو الذي أثر بدوره على طبيعة النظام الدولي وذلك فيما يتعلق بالتقسيم الدولي للعمل، والذي يحدد آليات ومستويات النمو الاقتصادي للدول، وتوزيع الموارد الاقتصادية، وأنماط التفاعلات المختلفة بين القوى الاقتصادية الدولية، بجانب تأثيرها على القوة السياسية وذلك عن طريق التأثير على عمليات صنع القرار في النظام الدولي².

المطلب الثالث: أثر الفضاء الإلكتروني على تحولات القوة.

1- سعاد محمود، المرجع السابق، ص 9.

2- إيهاب خليفة، "استخدام القوة في إدارة التفاعلات الدولية: الولايات المتحدة نموذجاً، مرجع سابق، ص 51-52.

ساعدت ثورة المعلومات على إفراز ثلاثة عناصر أساسية هي: المعلومة Information والطابع الإلكتروني Digital والفضاء الإلكتروني cyber space ، وتعد كلمة cyber مقتبسة من علم cybernetics ، وهو عبارة عن " نظرية الاتصالات والتحكم المنظم في التغذية العكسية التي تعتمد على دراسات الاتصالات والتحكم في الحياة، وفي الآليات التي صنعها الإنسان " وبمعنى آخر " علم دراسة الاتصالات والتحكم الآلي في النظم العصبية للكائنات الحية ومحاكاة الآلات منها ، وتأتى كلمة "cyber" مرتبطة بكلمة space " لتعطى معنى " الفضاء الإلكتروني الذي يشمل "كل الاتصالات والشبكات وقواعد المعلومات والبيانات ومصادر المعلومات. ولقد أضحى الفضاء الإلكتروني بفضل ثورة المعلومات والإنترنت أحد العناصر الأساسية التي تؤثر على النظام الدولي بما يحمله من أدوات تكنولوجية قادرة على القيام بعمليات حشد وتعبئة في العالم، بجانب تأثيره في القيم السياسية وأشكال القوة المختلفة سواء كانت القوة الصلبة أو الناعمة.

فبالنسبة للقوة الصلبة (العسكرية) وعلاقتها بتكنولوجيا المعلومات، فإن الأخيرة أدت إلى قيام ثورة في النظم العسكرية، وتطور نظام التسلح، وطبيعة ونوعية الأسلحة، وقدرتها التدميرية، وبالتالي التأثير على قوة الدول النسبية وقدرتها على التأثير والنفوذ والهيمنة على هيكل القوة داخل النظام الدولي، ولكنها كانت بمثابة سلاح ذو حدين حيث أدت إلى اختلاف نوعية الأسلحة المستخدمة وزيادة قوتها التدميرية وتكاليها المادية والبشرية مع استخدام القنابل والأسلحة الكيماوية، مما أدى لاتجاه الدول لتقليل الاعتماد على تلك الأسلحة، بجانب وجود رأي عام ضاغط في اتجاه تقليل الحروب والخسائر البشرية، لذلك اتجهت الدول للاهتمام بما سيتم فعله فوق إقليم دولة ما من سياسات تجارية ومالية ونفوذ سياسي واقتصادي وثقافي أيضا فكان ذلك أحد التحولات الأساسية التي أدت إلى بروز مفهوم القوة الناعمة.

كما تحول العنصر الرئيسي في بناء القوة من " الملكية إلى المعرفة والمعلومات " وهو ما نتج عنه زيادة الوعي بأهمية الابتكار والتقدم التكنولوجي كأساس للاستحواذ على القوة، وبالتالي أهمية تطوير مفاهيم استراتيجية، والتقدم الاستخباراتي في المجال التقني والاقتصادي ونظم الاتصالات، ومن هنا فقد أثر الفضاء الإلكتروني في التحول من مفهوم القوة على أساس "الكم " إلى القوة على أساس " النتيجة المترتبة عليها "، والتحول بمفهوم توازن القوى على أساس " الثقل المعادل " إلى مفهوم " الترابط " كما يستخدم الفضاء الإلكتروني من قبل الدول

لا اعتبارات الأمن، حيث تُدخله ضمن حساباتها الاستراتيجية وأمنها القومي، فيما يعرف بالأمن الإلكتروني، بالإضافة إلى دور الفضاء الإلكتروني في تحقيق الرفاهية الاقتصادية والتفوق السياسي، وزيادة معرفتها وسبقها في مجالات العلم والبحث. و البعض يربط بين الفضاء الإلكتروني والأمن الدولي، حيث أن المحتوى المعلوماتي العسكري والأمني والفكري.

والسياسي والاجتماعي والاقتصادي والخدمي والعلمي والبحثي يوجد في الفضاء الإلكتروني، نتيجة توسع العديد من الدول خاصة المتقدمة منها في تبني الحكومة الإلكترونية، مما يعرضها لخطر الهجوم الإلكتروني، بالإضافة إلى الدعاية والمعلومات المضللة، أو الدعوة إلى أعمال تحريضية أو دعم المعارضين للنظام.¹

* القوة الإلكترونية وانتشار القوة:

يعرف ناي انتشار القوة على أنها " تزايد القضايا ومجالات التأثير والتفاعل الواقعة خارج نطاق السيطرة الكلية للدولة بما فيها الدول الأكثر قوة مع ظهور فاعلين جدد يتمتعون بصورة جديدة من القوة " وهناك مستويين لانتشار القوة:

- مستوى داخل انتشار القوة : (السياسية) : وهو يشير إلى انتشار القوة داخل الدولة، من خلال زيادة المشاركة في العملية السياسية، أو عملية صنع القرار وذلك إما من خلال التدخل في صياغة القواعد الحاكمة، أو التأثير على عملية صنع القرار ذاتها.

وهناك صورتين لانتشار القوة السياسية الداخلية: تتمثل الأولى منها في " الانتشار المؤسسي للقوة " مثل انتشار القوة بين المؤسسة التنفيذية والمؤسسة التشريعية، أما الصورة الثانية فهي ترتبط بموقف محدد، وهي تحدث عادة مع تزايد تأثير التغيرات التكنولوجية والاجتماعية، والذي يصاحبه تراجع لدور الدولة، وهنا يحدث انتقال للقوة السياسية للدولة لصالح : الحركات الاجتماعية، والجماعات الأثنية، ومنظمات المجتمع المدني والقطاع الخاص، لكن هذا الانتشار يعتمد بالأساس على مدى قوة الدولة، وعلاقتها بالمجتمع، ومدى انكشافها خارجيا.

- أما المستوى الخارجي : وهو ما يرتبط بموضوع دراستنا فهو يعنى " انتقال القوة من التركيز في الفاعل الأقوى، أو مجموعة الفاعلين الأكثر قوة في الإقليم أو العالم، إلى فاعلين آخرين،

1 - إيهاب خليفة، " القوة الإلكترونية وأبعاد التحول في خصائص القوة " ، مرجع سابق، ص 23

سواء كانوا من الدول أو غير الدول"، وهنا فقد ميز جوزيف ناي بين صورتين لانتشار القوة على المستوى العالمي: الأولى تتمثل في الانتقال من ظاهرة القطب الواحد المهيمن إلى التعددية القطبية وظهور قوى جديدة من الدول، وهي ظاهرة قد تكون مألوفة وتقليدية.

بينما تتمثل الصورة الثانية في "Power Diffusion" أي انتقال القوة من الدول بشكل عام إلى الفاعلين من غير الدول"، وهي ظاهرة غير تقليدية، وتفرض تحديات على الدول وسيادتها.

وبالنظر إلى العلاقة بين القوة الإلكترونية و"انتشار القوة"، فإن جوزيف ناي قد رأى إن "انتشار القوة" ترجع لعاملين أساسيين هما: ظهور قضايا جديدة عابرة للقومية، ويصعب على الدول مواجهتها بمفردها مثل:

- قضايا الإرهاب الدولي، وشبكات الجريمة المنظمة، والأزمات المالية العالمية، أما العامل الثاني ينصرف إلى تأثير ثورة المعلومات والاتصالات، وهو ما يرجحه جوزيف ناي، حيث يربط انتشار القوة بشكل رئيسي بثورة التكنولوجيا والمعلومات، حيث ما يراه ناي أن انتشار المعلومات يتحدى نظام القطبية الذي يعتمد على توزيع هيراركي للقوة بين الدول، ويدفع للاتجاه لنظام اللاقطبية، وانتشار القوة بين الفاعلين من غير الدول وذلك لأن انتشار المعلومات لا يكون حكراً على الفاعلين الأكثر قوة وثروة، وإنما يتسم باللامركزية، والانتشار ما بين مختلف الأفراد والجماعات¹.

ومن هنا فإن الفضاء الإلكتروني ونظراً لسهولة وانخفاض تكلفة استخدامه، والسرعة في تبادل المعلومات، مع إمكانية تخفى الفاعلين المستخدمين وعدم كشف هويتهم، أصبح بيئة مناسبة وجاذبة لمختلف الأفراد، والمؤسسات الرسمية وغير الرسمية، والفاعلين من غير الدول، ودفعهم لاستخدامه لتحقيق أهداف سياسية واقتصادية واجتماعية، والقدرة على اختراق البيئة المعلوماتية للدول أنفسهم، من خلال القدرة على قطع أنظمة الاتصال بين وحدات عسكرية، أو اختراق قاعدة بيانات للدول وتسريب معلومات هامة، أو إرسال فيروسات خبيثة قادرة على تدمير الأجهزة الإلكترونية².

1 - على جلال، "إعادة الانتشار: تحليل أولى لأبعاد وآثار انتشار القوة داخل وبين الدول"، السياسة الدولية: ملحق اتجاهات نظرية، العدد 189، 2012، ص 18، 21.

2 - إيهاب خليفة، "استخدام القوة في إدارة التفاعلات الدولية: الولايات المتحدة نموذجاً، ص 55، 56.

وبالتالي فإن القوة الإلكترونية التي أفرزتها ثورة المعلومات والاتصالات، أدت إلى توزيع القوة بين عدد أكبر من الفاعلين، مما جعل قدرة الدولة على الهيمنة على هذا المجال موضع شك، بالمقارنة بالمجالات الأخرى للقوة، بالإضافة إلى أن القوة الإلكترونية مكنت الفاعلين الأصغر في السياسة العالمية، من ممارسة القوة الصلبة والناعمة أكبر من ذي قبل من خلال الفضاء الإلكتروني.

• عناصر القوة الإلكترونية:

دخل المجال الإلكتروني كغيره من مجال البحر والجو والفضاء في ميادين الصراع حيث الصراع في جزء كبير منه من صراع على المصالح والقيم إلى صراع ذو طابع إلكتروني، وذلك نتيجة الاعتماد المتزايد على الفضاء الإلكتروني¹، ويتميز هذا النوع الجديد من الصراع بأنه، غير معلوم أطرافه في كثير من الأحيان، ويتجاوز حدود الدول القومية وسيادتها، ويتميز بأن تدميره لا يصاحبه وفيات من الأشخاص، ويسعى كل طرف لتحقيق أكبر قدر من المكاسب، وإلحاق أكبر قدر من الخسائر بالخصم، ويتضمن التجسس والتسلل وتدمير قواعد البيانات والمواقع الإلكترونية من خلال إرسال الفيروسات الخبيثة وغيرها من أسلحة الفضاء الإلكتروني، فيما يسمى الحرب الإلكترونية والتي تعرف كونها " :القدرة على الدفاع عن أو الهجوم على المعلومات، من خلال شبكات الحاسب الآلي عبر الفضاء الإلكتروني، بالإضافة إلى شل قدرة الخصم على القيام بنفس هذه الهجمات "، وهي تشمل خمس عناصر وفقاً لكيث جريس هي :التجسس، الدعاية، الحرمان من خدمة الإنترنت، تعديل البيانات والتلاعب بها، التلاعب بالبنية التحتية.

و تشمل عناصر القوة الإلكترونية لدولة ما ستة عناصر أساسية هي:²

1- بنية تحتية تكنولوجية:

متمثلة في أجهزة الحاسب، وشبكات اتصالات مرتبطة بأجهزة الحواسيب، وعنصر بشري مدرب ولديه مهارة استخدام هذه الأجهزة، وتستطيع من خلالها أن تمارس نوعاً من التأثير، وتتضح معالم هذه البنية التحتية في :أنظمة الدولة المالية والمصرفية، وشبكات

1 - حسين باكير، " المجال الخامس :الحروب الإلكترونية في القرن " 12 ،(مركز الجزيرة للدراسات، 2015)، متاح

على: <http://studies.aljazeera.net/issues>

2- أحمد جلال محمود عبده ، صراع القوة المدنية العسكرية واثره على السياسة الخارجية التركية في منطقة الشرق الأوسط، المكتب العربي للمعارف، القاهرة 2015 ، ص 49 .

الكهرباء والطاقة، ونظم إدارة الخدمات، حيث تعتمد جميعاً على الشبكات الإلكترونية في تقديم الخدمات.

2- الأسلحة الإلكترونية:

وهي برامج تم تصميمها بشكل معين لإلحاق الضرر وتخريب قواعد البيانات أو سرقتها، أو العمل على قطع الاتصال بالشبكة، مع العلم أنه يصعب التعرف أو اكتشاف هذه الأسلحة وهي مثل: فيروسات الحاسب، الديدان، أحصنة طروادة، القنابل المنطقية، الميكروبات فائقة الصغر، والمدافع.

3- العمليات الإلكترونية:

وتشمل مهاجمة شبكة البيانات والحواسيب: والتي تشمل اختراق هذه الشبكات لتعطيلها ونشر فيروسات تدمرها، أو نشر معلومات محرفة لإرباك العاملين عليها، أو قطع قنوات الاتصال، وشل قدرة الطرف الآخر على النشر السريع لقوته وإمكاناته، كما تشمل قطع أنظمة الاتصال فيما بين الوحدات العسكرية، أو فقد الخصم لقدرته على الاتصال بالأقمار الصناعية التابعة له.

4- الدفاع عن شبكات الحاسب الآلي:

وذلك عن طريق حماية الشبكات والبيانات من أي هجوم بالأسلحة الإلكترونية وما يسببه ذلك من أضرار جسيمة، بحيث يتم تأمين الشبكة، والمكون المادي لها مثل الخوادم والشرائح الإلكترونية.

5- استطلاع شبكات الإنترنت:

من خلال القدرة على التجسس على شبكات الخصم، بهدف الحصول على معلومات، دون أن يصاحب ذلك أي تدمير أو عطل بشبكات الحواسيب وقواعد البيانات.

6- الردع الإلكتروني:

من خلال " خلق مجموعة المحفزات المناعة لقيام أحد أطراف الصراع من القيام باعتداء أو هجوم مستقبلاً "، مع العلم أنه لا يستطيع أحد الأطراف تدمير الطرف الآخر كلياً.

خلاصة الفصل :

لقد أثرت الثورة المعلوماتية والفضاء الإلكتروني على تحولات مفهوم القوة، وظهر مفهوم القوة الإلكترونية، كما ساعد في انتشار القوة على المستويين الداخلي والخارجي، وعلى الفاعلين المستخدمين لها فلم تعد حكراً على الدولة، إذ أصبحت في متناول الفاعلين من غير الدول، بما فيهم الفاعلين العنيفين مما أدى لظهور مصادر تهديد غير تقليدية على الدولة مثل الإرهاب الإلكتروني، والتجسس الإلكتروني، وتراجع مفهوم سيادة الدولة، وهو ما جعل من الضروري أن تمتلك الدولة أدوات وعناصر القوة الإلكترونية التي تمكنها من مواجهة هذه المخاطر المحتملة، بالدفاع أو الهجوم الإلكتروني.

الفصل الثالث

توظيف المنظمات الإرهابية لمواقع التواصل الاجتماعي

المبحث الأول: مواقع التواصل الاجتماعي: تعريفها وأدوارها.

المطلب الأول: تعريف مواقع التواصل الاجتماعي.

المطلب الثاني: الأدوار التي تقوم بها مواقع التواصل الاجتماعي.

المطلب الثالث: مواقع التواصل الاجتماعي: الفيسبوك ، تويتر ، اليوتيوب.

المبحث الثاني: استخدام الجماعات الإرهابية لمواقع التواصل الاجتماعي.

المطلب الأول: العوامل التي تدفع الشباب للانضمام للتنظيمات الإرهابية.

المطلب الثاني: استغلال الانترنت والشبكات الاجتماعية كوسيلة لنشر الإرهاب.

المطلب الثالث: أثر مواقع التواصل الاجتماعي على نشر العنف عبر الانترنت.

المبحث الثالث: استخدام التنظيمات الإرهابية لمواقع التواصل الاجتماعي.

المطلب الأول: استراتيجيات التنظيمات الإرهابية للاستقطاب عبر الشبكات الاجتماعية.

المطلب الثاني: طرق استخدام التنظيمات الإرهابية لمواقع التواصل الاجتماعي .

المطلب الثالث: آليات مواجهة الفكر المتطرف عبر الشبكات الاجتماعية.

تمهيد:

مع تزايد استخدام شبكات التواصل الاجتماعي بشكل مستمر بين كافة الفئات العمرية والشرائح الاجتماعية المختلفة بدأت التنظيمات الإرهابية في توظيف مواقع التواصل الاجتماعي لنشر التطرف والفكر الإرهابي، وهنا أصبح من الضروري التركيز على الدور الذي تلعبه هذه المواقع في تجنيد الشباب واستقطابهم لتنفيذ أغراضها، حيث سخرت هذه الجماعات المتطرفة الشبكة الرقمية لأغراضها الدعائية، فمنذ شرع تنظيم القاعدة مثلاً قبل نحو عقد من الزمن في بث بياناته عبر الإنترنت، حتى برز نشاطه الرقمي الفعال، لتسويق هذه البيانات وصور فعالياته عبر مواقع التواصل الاجتماعي، لاسيما فيسبوك و تويتر، في سعيه لتعزيز استراتيجيته لا تهدف إلى نشر ثقافته المتطرفة فحسب، بل إلى شن حرب نفسية للتأثير في الخصوم، و السعي إلى استقطاب الشباب، للتطوع في صفوفه والقتال في البلدان التي يحارب فيها مثل أفغانستان والعراق وسوريا واليمن ودول أخرى.

المبحث الأول: مواقع التواصل الاجتماعي: تعريفها وأدوارها.

أضحى الأنترنت متنفساً للعديد من الفئات، والتي منها الجماعات الدينية الأمر الذي حول مواقع التواصل الاجتماعي من مجرد أداة للتواصل إلى مجال عام للممارسات السياسية، حيث ارتبطت المسيرات والتظاهرات والمقاطعات وغيرها من صور الاحتجاج السياسي بالمجتمعات الديمقراطية وليست السلطوية، نظراً لأن الدول السلطوية استطاعت توظيف وسائل الاتصال الاجتماعي لصالحها وأبرزها الفيسبوك والتويتر واليوتيوب.¹

لذا فإن هذا المبحث سوف يتناول الحديث عن تعريف شبكات التواصل الاجتماعي والأدوار المختلفة التي تلعبها هذه الشبكات وأسباب تزايد دور هذه الشبكات الاجتماعية.

المطلب الأول: تعريف مواقع التواصل الاجتماعي.

قبل تعريف شبكات التواصل الاجتماعي، لابد من إلقاء النظر على تعريف كلاً من المجتمع الافتراضي و معنى الشبكة.

1- الشبكة Network : تعرف من خلال منظورين: الأول هندسي، وهى تعنى الربط الاتصالي بين مجموعة من أجهزة الحاسب، وهو منظور يركز على الجوانب التقنية. والمنظور الثاني يركز على الاتصال الاجتماعي والإنساني بين الأفراد عبر استخدام هذه الشبكة، وهو الجانب الذي يركز عليه علماء الاجتماع والاتصال عند التعامل مع الإنترنت كوسيلة اتصال لها وظائفها وتأثيراتها النفسية والاجتماعية والثقافية.²

2- المجتمع الافتراضي: يعرف بأنه " جماعة من البشر تربطهم اهتمامات مشتركة ولا تربطهم بالضرورة حدود جغرافية، أو أواصر عرقية أو قبلية أو سياسية أو دينية يتفاعلون عبر وسائل الاتصال ومواقع التواصل الاجتماعي الحديثة، ويطورون فيما بينهم شروط الانتساب إلى الجماعة، وقواعد الدخول والخروج، وآليات التعامل، والقواعد والأخلاقيات التي ينبغي مراعاتها ".³

1- سماح محمد محمدى، اعتماد الشباب الجامعي على موقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك) أثناء انتخابات الرئاسة المصرية ، المجلة المصرية لبحوث الإعلام ، العدد 40 ، ابريل 2014، ص119.

2- شيرين على موسي، المواقع الإلكترونية الإخبارية دراسة في المفاهيم والمصادقية ، القاهرة : دار العالم العربي، الطبعة الأولى 2015 ، ص14.

3- محمد على فرح، صناعة الواقع الإعلام وضبط المجتمع ، أفكار حول السلطة والجمهور والوعي والواقع، بيروت : مركز نماء للبحوث والدراسات ، ط1، 2014، ص230.

ومن هذا المنطلق يمكن تعريف شبكات التواصل الاجتماعي التي تتعدد تعريفاتها وتختلف من باحث إلى آخر، فهناك من يعرفها بأنها: "مجموعة من المواقع على شبكة الإنترنت، ظهرت مع الجيل الثاني للويب، تتيح التواصل بين الأفراد في بنية مجتمع افتراضي، يجمع بين أفرادها اهتمام مشترك، حيث يتم التواصل بينهم من خلال الرسائل أو الاطلاع على الملفات الشخصية ومعرفة أخبارهم والمعلومات التي يتعرضون لها، وهي وسيلة فعالة للتواصل الاجتماعي بين الأفراد، سواء كانوا أصدقاء تعرفهم في الواقع، أو أصدقاء تعرفهم من خلال السياقات الافتراضية".

وتعرف مواقع التواصل الاجتماعي أيضاً بأنها: "منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشارك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات والهويات"، فضلاً عن أنها شبكة من التفاعلات الاجتماعية والعلاقات الشخصية التي تمكن المستخدمين من التواصل مع بعضهم البعض عن طريق نشر المعلومات والتعليقات والرسائل والصور وما إلى ذلك.¹

وأيضاً تعرف بأنها: "مجتمعات يتفاعل فيها الناس من خلال المحادثات والأكثر من ذلك أن الأفراد من الممكن أن يتحدثوا إلى بعضهم البعض، وأن هذه الشبكات لا تستخدم فقط لحاجات الأفراد، بل تستخدم للعلاقات وشركات التسويق فضلاً عن المؤسسات غير الربحية وغيرها من المنظمات".

ومن خلال التعريفات السابقة يمكن تقديم هذا التعريف الإجرائي والذي يعرف مواقع التواصل الاجتماعي على أنها: "مجموعة من المواقع تتيح للأفراد التواصل في مجتمع افتراضي يعرفون فيه بأنفسهم ويتبادلون فيه الاهتمام، حيث يقوم الأفراد من خلال هذه المواقع بنشر عدد من المواضيع والصور والفيديوهات وغيرها من النشاطات التي يستقبلون تعليقات عليها من طرف المستخدمين الذين ينتمون لهذه الشبكات ويملكون روابط مشتركة".²

1- حنان أحمد سليم، الحملات الإعلامية عبر الإعلام الجديد، القاهرة كلية الإعلام، 2015، ص 32.

2- مريم نريمان نومار، "استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية دراسة عينة من مستخدمي موقع الفيسبوك في الجزائر"، (رسالة ماجستير، جامعة باتنة، 2012)، ص 64

المطلب الثاني: الأدوار التي تقوم بها مواقع التواصل الاجتماعي.

لعبت الشبكات الاجتماعية دوراً مهماً في التأثير على مختلف نواحي الحياة البشرية، اجتماعياً وسياسياً واقتصادياً، وذلك بسبب سهولة استخدامها ورخص تكلفتها وما توفره من مميزات عديدة، مثل القدرة على الوصول إلى عدد كبير من الأفراد في زمن قصير، وما تتيحه من خاصية التخفي وعدم إبراز الهوية الحقيقية.¹

ومن هذا المنطلق نجد أن مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت من أبرز الظواهر الإعلامية في عالمنا اليوم، فقد استطاعت أن تستقطب معظم فئات المجتمع بكافة مراحل العمرية ومستوياته الاقتصادية والاجتماعية، علاوة على أن هذه الشبكات أصبحت قناة مهمة للتعبير عن الرأي والمطالبة بالحقوق كمواطنين الدولة، إضافة إلى أنها تلعب دوراً هاماً في توعية وتشكيل وعي المرأة بحقوقها، ومدى قناعة المرأة بأهمية هذه المواقع في تمكينها من التعبير عن رأيها لتصل إلى القيادات المؤثرة بالمجتمع بهدف الحصول على حقوقها كاملة.²

وفي عديد من بلدان العالم أصبح لهذه المواقع خاصة " الفيسبوك " و " تويتر " دوراً حيوياً في ازدهار النشاط السياسي للشعوب المختلفة ، فهي تتجاوز الحدود والرقابة، حتى أنها أصبحت منابر للحركات السياسية، ومطالبات الإصلاح، ولرفض الظلم في شتى مجالات الحياة، وقد ظهر بوضوح تأثير هذه المواقع في الحراك السياسي في الولايات المتحدة في 2008 أثناء الانتخابات الرئاسية، وفي إيران عام 2009 أثناء تمرد تويتر، أما في الدول العربية فقد زاد حجم الدور السياسي لهذه المواقع أيضاً، حيث كان موقع الفيسبوك وراء الشرارات الأولى للثورات الربيع العربي في تونس واليمن ومصر³، وأيضاً لعبت هذه المواقع دوراً في نيجيريا عام 2011 في الانتخابات الرئاسية وقد دعت إلى المطالبة بتشجيع من لا يعرف الإنترنت على تعلمه ، نظراً لاستخدامه في هذه الانتخابات.

1- إيهاب خليفة، "الجيل الرابع: التحولات القادمة في استخدام الشبكات الاجتماعية، اتجاهات الأحداث، العدد 2، المجلد الأول، 2014، ص 47.

2- دعاء حامد الغواي، " دور مواقع التواصل الاجتماعي في إدراك المرأة المصرية لحقوقها "، (المؤتمر العلمي الدولي العشرين لكلية الإعلام جامعة القاهرة ، 22-23 يونيو 2014)، ص 298.

3- أماني عمر الحسيني، " العلاقة بين استخدام الشباب لشبكات التواصل الاجتماعي والفاعلية السياسية الداخلية والخارجية دراسة ميدانية على عينة من شباب الجامعات المصرية "، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد 50، يناير- مارس 2015، ص 1.

وقد أتاحت هذه المواقع أيضاً الفرصة للمرشحين للانتشار بشكل أوسع وبلا تكلفة بعكس الحملات الانتخابية التقليدية التي تحتاج إلى الجهد والمال، إضافة إلى أنه تم توظيفها من قبل الجهاديين لتعبئة وحشد المؤيدين لهم، وهو نشاط انتهجه تنظيم القاعدة منذ تسعينات القرن الماضي عبر مواقع إلكترونية خاصة بالتنظيم، وهذا ما اتبعه من بعده تنظيمات جهادية أخرى " كتنظيم داعش " الذي استخدم فيسبوك ويوتيوب لبث أخباره، وجذب مؤيديه.¹

و تشجع شبكات التواصل الاجتماعي أيضاً على المساهمات وردود الأفعال، وتلغى الخط الفاصل بين وسائل الإعلام والمتلقين، حيث أن معظم هذه الشبكات عبارة عن خدمات مفتوحة لردود الفعل والمشاركة، وتبادل المعلومات والتعليقات، وبالإضافة إلى ذلك فإن شبكات التواصل الاجتماعي تتيح إمكانية التجمع بسرعة والتواصل بشكل فعال.² من خلال ما سبق يمكن القول أن شبكات التواصل الاجتماعي أصبحت واقعا فعلياً لا يمكن الاستهانة به أو غض النظر عنه، مع ضرورة الاهتمام بها والاستفادة من إمكانياتها سواء من جانب وسائل الإعلام التقليدية أو من جانب الحكومات.

1- رانيا مكرم، " التوظيف السياسي لمواقع التواصل الاجتماعي " ، حالة مصر، العدد9، أغسطس 2014، ص ص 03-02.

2- فتحي شمس الدين، شبكات التواصل الاجتماعي والتحول الديمقراطي في مصر ، القاهرة: دار النهضة العربية، ط1، 2013، ص 50.

المطلب الثالث: مواقع التواصل الاجتماعي: الفيسبوك، تويتر، اليوتيوب

قبل الحديث عن هذه المواقع، لابد من الإشارة إلى تقسيم مواقع التواصل الاجتماعي:¹

- شبكة الإنترنت و تطبيقاتها، مثل: الفيسبوك Facebook، و تويتر Twitter واليوتيوب YouTube، والمدونات Blogs، ومواقع الدردشة de chat Sites، والبريد الإلكتروني Email

..

- تطبيقات قائمة على الأدوات المحمولة المختلفة ومنها أجهزة الهاتف الذكية Smart phones، والمساعدات الرقمية الشخصية وغيرها.

- أنواع قائمة على منصة الوسائل التقليدية مثل : الراديو و التلفزيون " مواقع التواصل الاجتماعي للقنوات والإذاعات والبرامج " التي أضيف إليها مميزات مثل الفاعلية والاستجابة

.

من خلال ما سبق سوف يتم تناول أهم ثلاثة مواقع من هذا الشبكات وهم:

أولاً : موقع الفيسبوك Facebook

يطرح Wittkower في كتابه: الفيسبوك والفلسفة، ماذا يدور في عقلك ؟ العديد من الأسئلة منها :كيف أثر الفيس بوك علينا ؟هل الفيس بوك جزء من حياتنا اليومية ؟ أم أن نحن جزء من الفيس بوك؟ ، وقد رأى أن كثير من شبكات متخصصة في مجالات معينة ولها مشتركها، وأن من يشاركون في هذه المواقع هم من يعطونها صفة المواقع الحسنة أو السيئة . وذلك ما يستدعينا دراسة هذا الموقع الذي يحظى بالكثير من الدراسات واهتمام عدد كبير من المفكرين.

يعد الفيس بوك شبكة اجتماعية استأثرت بقبول وتجاوب كبير من الناس خصوصاً الشباب في جميع أنحاء العالم، وكانت هذه الشبكة لا تتعدى حدود مدونة شخصية في بداية نشاطها عام 2004 ، في جامعة هارفرد في الولايات المتحدة الأمريكية ، من قبل طالب يدعى " مارك زوكربيرج " حيث كان هدف مارك من إنشائها هو سهولة التواصل مع

1- حنان أحمد سليم ، مرجع سابق، ص ص 34-35.

أصدقائه بعد انتهاء الجامعة، إلا أن حدث تطور لهذه الشبكة وأصبحت من أهم شبكات التواصل الاجتماعي.¹

وأصبح موقع الفيسبوك في السنوات الأخيرة من أكثر المواقع شعبية ، وذلك يرجع إلى أن مستخدمو مواقع التواصل الاجتماعي بصفة عامة وموقع الفيسبوك بصفة خاصة يقومون بالعديد من الأنشطة، حيث أنهم يستطيعون أن يشتركوا في مجموعات سياسية ويحملوا معلومات عن المرشحين، كما يستطيعون مشاركة آرائهم السياسية من خلال هذا الموقع، وربما يكون ما يتمتع به الموقع من إمكانيات هو ما يجعله وسيلة مناسبة لزيادة معدلات المشاركة السياسية، والحصول على معرفة سياسية أكثر، وزيادة الاهتمام السياسي، وتحسين الفاعلية السياسية الذاتية.²

ويعتبر موقع الفيسبوك من أكثر وسائل التواصل الاجتماعي استخداماً في تجنيد المتطرفين، وغالباً ما تقوم التنظيمات الإرهابية بإنشاء مجموعة (Group) على الفيسبوك لاجتذاب المتوافقين معها فكرياً ، ثم يتم بعد ذلك توجيه أعضاء هذه التنظيمات مباشرة إلى المواقع أو المنتديات المرتبطة بالتنظيم، ويمكن الفيسبوك بهذه الطريقة هذه التنظيمات الإرهابية من تجنيد الأعضاء من كافة أنحاء العالم.³

ثانياً : موقع التويتر Twitter

شبكات التواصل الاجتماعي التي انتشرت في السنوات الأخيرة ولعبت دوراً كبيراً في الأحداث السياسية في العديد من البلدان وخاصة في منطقة الشرق الأوسط ، وأخذت حيزاً هاماً منها تويتر والذي يعني مصطلح (تويت) (التغريد)، وهو خدمة مصغرة تسمح للمغردين إرسال رسائل نصية قصيرة لا تتعدى (140) حرفاً للرسالة الواحدة ، ويمكن لمن لديه حساب في موقع تويتر أن يتبادل مع أصدقائه تلك التغريدات (التويتات)، من خلال ظهورها على

1- محمد المنصور، "تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين : دراسة مقارنة للمواقع الاجتماعية والإلكترونية العربية "نموذجاً"، (رسالة ماجستير ، الأكاديمية العربية بالدنمارك : كلية الآداب والتربية ، 2012)، ص 83.

2- أميرة سمير طه، " اعتماد الشباب الجامعي على مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته بمشاركته في الانتخابات الرئاسية المصرية 2012 "، مجلة الإعلام ، العدد 47 ، إبريل 2014 ، ص 521.

3- يوسف بن أحمد الرميح ، الإرهاب في شبكات التواصل الاجتماعي، موقع السكينة ، متاح على:

<http://www.assakina.com/news/news1/65950.html> 2018/03/31 ،

صفحاتهم الشخصية، وتتيح شبكة تويتر أيضاً إمكانية الردود والتحديثات عبر البريد الإلكتروني.

ولقد شهد موقع تويتر اقبالاً ملحوظاً من قبل معظم الشخصيات العامة و المشهورة عالمياً في مجال السياسة و الإعلام و الفن حيث تمتلك تلك الشخصيات حسابات رسمية في موقع تويتر تنشر التغريدات عبره من أجل مشاركة أهم الأخبار و التصريحات مع الجمهور و الرأي العام ، و تويتر يحظى أيضاً باستخدام أكثر من قبل التنظيمات الإرهابية ، حيث أننا نجد أن هذه التنظيمات أكثر تواجداً على موقع تويتر من الفيسبوك، مما دفع القائمين على موقع تويتر إلى إغلاق العديد من الحسابات التي تنتمي لبعض هذه التنظيمات، وعلى رأسها تنظيم داعش الذي يستخدمه لنشر دعايته وإيصال رسائله إلى العالم.

وترتكز استخدامات الجماعات الإرهابية لتويتر على نشر الدعاية وضمان الاتصال الداخلي وتوجيه المستخدمين إلى روابط أخرى تستعملها الجماعات على الشبكة¹.

ثالثاً: موقع اليوتيوب YouTube

تأسس موقع اليوتيوب في فبراير عام 2005 بواسطة ثلاثة موظفين في شركة " باي بال" في الولايات المتحدة الأمريكية، وتعد قناة اليوتيوب أكبر خدمة مشاركة لمقاطع الفيديو المختلفة لما يقارب مائة مليون مقطع فيديو يتم عرضهم يومياً، ويمكن للمستخدمين رفع مقاطع الفيديو وتبادلها مع الآخرين في أي مكان في العالم، ليس هذا فحسب بل أن هناك العديد من المقاطع التي ينتجها أصحابها، حيث أن كل ما يتطلبه الأمر لذلك، هو كاميرا فيديو، أو كاميرا ويب، أو كاميرا موبايل وتحميل تلك المقاطع على اليوتيوب.²

ونتيجة المشاهدة العالية التي يتمتع بها موقع اليوتيوب، فإن التنظيمات الإرهابية قامت بعمل العديد من الفيديوهات ورفعها على هذا الموقع، مما أثار جدل العديد من الأفراد والمنظمات حول العالم نتيجة بشاعة هذه الفيديوهات التي تنشر القتل والذبح والحرق والكثير من العمليات الإرهابية، وخير دليل على ذلك ما يفعله تنظيم داعش الذي يقوم بنشر العديد من هذه الفيديوهات.

1 - نورا بنداري عبد الحميد، دور وسائل التواصل الاجتماعي في تجنيد أعضاء التنظيمات الإرهابية دراسة حالة داعش، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والاقتصادية والسياسية،

<http://democraticac.de/p=34268> 19/06/2016، 20/03/2018.21:56.

2- نفس المرجع.

كما تعتبر خدمة اليوتيوب من أهم المنابر المستخدمة من قبل الجماعات الإرهابية لنشر ثقافة الإرهاب وتجنيد الشباب عبر العالم، من جهة أخرى يستخدم اليوتيوب لبناء شبكات التواصل بين أعضاء ومنتسبي و مناصري ومتتبعي الجماعات الإرهابية مما يسمح بإرسال رسائل خاصة للمستخدمين وكذلك التعرف على بعضهم البعض مما ينتج في النهاية مجتمع إرهابي افتراضي،

من خلال ما سبق يمكن القول أن موقع تويتر أحد أهم وسائل التواصل الاجتماعي التي تستخدم للتفاعل والتنسيق أثناء العمليات الإرهابية، في حين أنها تستخدم موقع الفيسبوك في تجنيد أتباع جدد ونشر الأفكار والمعتقدات، لأنه أكثر وسائل التواصل الاجتماعي استخداماً في تجنيد المتطرفين، أما موقع اليوتيوب فهو ساحة افتراضية للتدريب، فالوظيفة الأساسية له استضافة الفيديوهات التي يقوم المشتركون بتحميلها على الموقع لتصبح متاحة للجميع.

المبحث الثاني: استخدام الجماعات الإرهابية لمواقع التواصل الاجتماعي.

المطلب الأول: العوامل التي تدفع الشباب للانضمام للتنظيمات الإرهابية.

هناك العديد من العوامل التي قد تدفع الشباب للانضمام للجماعات المتطرفة أو المنظمات الإرهابية، منها ما يتعلق بعوامل اجتماعية أو سياسية أو عوامل فكرية وعقائدية، أو حتى عوامل اقتصادية ومن أهم تلك العوامل البطالة والفقر التي قد تدفع الشباب إلى الانحراف أو التطرف، إذ إن الحاجة للمال لإشباع الاحتياجات الضرورية أو الكمالية، أو حتى الحاجة لتحقيق الذات، والتي قد لا تتوافر لدى الفقير أو العاقل قد تدفع الفرد للانحراف، وقد تدفعه للانتماء للتنظيمات المتطرفة التي تقوم بإشباع حاجته المادية مقابل تنفيذ بعض العمليات الإرهابية، كما أن عامل غياب القيم الاجتماعية يؤدي إلى نجاح التنظيم المتطرف بعد تجنيد الفرد إلى تغيير القيم الاجتماعية التي يؤمن بها ضمن ما تلقاه من مؤسسات التنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي، وغرس قيم اجتماعية جديدة تتعارض مع قيم المجتمع، بيد أنها تتلاءم مع معتقدات وقيم التنظيم، ولها سلطة نافذة على الفرد تجعله يعتنقها بشدة حتى أنه قد يبذل روحه في سبيل المحافظة على تلك القيم والمعتقدات، ومن هنا يكون الفرد رهيناً لهذه القيم الخاصة التي يرفضها المجتمع، وهذا ما يجعل الجرائم الإرهابية التي قد يكلف التنظيم الفرد للقيام بها وتنفيذها تجد قبولاً سريعاً وتفايلاً في تحقيقها من قبله، واعتقاداً منه بأنها القيم الصحيحة الواجب تعزيزها والمحافظة عليها.

وبعد عامل الاضطهاد والإحساس بالظلم من أهم العوامل التي تدفع الأفراد للانضمام للجماعات الإرهابية، فحين يشعر الفرد بانه مضطهد وأن حقوقه مسلوقة في المجتمع، فإن ذلك يساعد الفرد على الانضمام لأي جهة أو فرد في إزالة ما وقع عليه من تعسف ومساعدته في الحصول على حقوقه، وهنا تكون الفرصة مواتية لأفراد التنظيمات المتطرفة لاحتواء مثل هؤلاء، واستغلال هذه الدوافع والاستمرار في تضخيمها، فالجهل بأصول الدين الصحيحة من أهم أسباب الإرهاب، بالإضافة إلى هذه العوامل نجد عامل الانفتاح الإعلامي له تأثير كبير في دفع الشباب للانتماء للتنظيمات المتطرفة والإرهابية بشكل مباشر وغير مباشر، حيث تستفيد هذه التنظيمات من وسائل الإعلام المتعددة والمفتوحة جماهيرياً في بث أفكار التنظيم والترويج له لتجنيد أكبر عدد ممكن من الشباب خاصة من يتوافر لديهم دوافع تساعد على الانتماء لمثل هذه التنظيمات، حيث استخدام الإرهابيين شبكة الانترنت في نقل

الرسائل والتعليمات التنظيمية، ولهم مواقع دعائية على الشبكة تنطق باسمهم وتدعو لأفكارهم، وتجند الأعضاء والأنصار الجدد.¹

المطلب الثاني: استغلال الانترنت و الشبكات الاجتماعية كوسيلة لنشر الإرهاب.

تعد شبكة الانترنت عالماً شديداً النمو وسريع التطور، ونتيجة لذلك فقد تغيرت النظرة نحو الإرهاب الإلكتروني التي كانت تنحصر في الأعمال التخريبية، وأصبحت تشمل أنشطة أكثر خطورة تمثلت في الاستخدام اليومي للإنترنت وتطبيقات التواصل الاجتماعي من قبل المنظمات الإرهابية لتنظيم وتنسيق عملياتهم المتفرقة والمنتشرة حول العالم، ويتسم الوجود الإرهابي النشط على الشبكة العنكبوتية بالتنوع الكبير، فهو في حالة تجديد دائم حيث سرعان ما يغير نمطه الإلكتروني حال اكتشافه، ثم يختفي ليظهر بصورة أخرى بعنوان إلكتروني جديد، كما يلاحظ أن المواقع الإلكترونية لتلك المنظمات لا تخاطب أعوانها ومموليها فحسب وإنما توجه رسائلها أيضاً للإعلام والجمهور الخاص بالمجتمعات التي تقوم بترويجها وإرهابها، وذلك بهدف شن حملات نفسية ضد التيارات والدول المعادية لها²، فأهم ما يميز الكثير من المواقع الإلكترونية التي تروج للتطرف والعنف أنها دائمة التجديد، وتلاحق الحدث، ويرجع ذلك لإيمان العاملين عليها بأنهم في جهاد وأنهم يسدون ثغراً ويساندون شباب الجهاد، ويبدو هذا واضحاً في التصميم واختيار العناوين المشحونة بالشحن والتدفق العاطفي، كما نجد أن هناك تحولات واضحة في طريقة تلقي الأموال باستخدام التقنية، إذ تشير التقارير إلى وجود مؤشرات لاستخدام نظام (Mpayment) وبعض خدمات الدفع بالهواتف المحمولة لنقل الأموال إلكترونياً، علاوة على عدم استحالة توظيف إمكانات نقل وتخزين الأموال عبر أنظمة دفع إلكترونية، وهناك دلائل على إمكانية حدوث بعض هذه العمليات في بعض الدول التي لا يوجد فيها نظام مالي حازم، خاصة في مجال استخدام الهواتف الجوال التي تبدو أكثر جاذبية لتحويل الأموال، وبصورة عامة فقد كانت شبكة الانترنت ذات

1 - معتز محيي عبد الحميد، الإرهاب وتجدد الفكر الأمني، ط1، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، 2014، ص43.

2 - مجدي الداغر، دور الإعلام الجديد في تشكيل معارف واتجاهات الشباب الجامعي نحو ظاهرة الإرهاب على شبكة الإنترنت: دراسة ميدانية، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، العدد 36، الكويت، 2016، ص 95:96.

أثر واضح في تسهيل الحصول على التحويل بالنسبة للإرهابيين حين وفرت الشبكة وسائل رخيصة وسريعة وأقل مخاطرة للمرسل والمستقبل.¹

ووفقاً للإحصاء الذي قام به موقع "Opinion Way" عام 2013 أصبحت شبكة الانترنت تدريجياً المجال المفضل لنشر الخطابات التي تبث الكراهية وهو ما نجده بشكل أكثر في منشورات مواقع التواصل الاجتماعي والمنتديات، وبالتالي يعمل الشباب على التضخيم من هذه المنشورات التي تستهين بالكراهية والعنف، بالإضافة إلى ما أوردته شرطة الخيالة الكندية الملكية عام 2013 أن جميع الدراسات التي تناولت العنف الإلكتروني والكراهية الإلكترونية تحذر من هذه القضية ومن قابلية الشباب للتأثر بها وهذا لأن العنف بينهم أصبح أمراً مألوفاً ، والجدير بالذكر أن الغياب التام للخطاب المضاد يترك المجال خالياً لنظريات المؤامرة والنظريات العنصرية.²

وتتمتع شبكات التواصل الاجتماعي بعدد من المميزات التي سهلت استخدامها من قبل الجماعات الإرهابية، كالتفاعلية وآنية النشر، وسهولة الوصول والاستخدام ، وإمكانية متابعتها وإعادة المتابعة في أي زمان ومكان، إلى جانب تحويلها أي شخص بنشر المعلومات والوصول إليها، حيث تستخدم التنظيمات والجماعات الإرهابية هذه الوسائل لعدة أسباب أهمها أن لهذه الوسائل شعبية لدى الجماهير المستهدفة ومن ثم تسهل لهذه الجماعات عملية استهداف الجماهير، كما أنها بعيدة عن الرقابة والسيطرة الحكومية، بالإضافة إلى أن هذه المواقع سهلت للإرهابيين طرق أبواب الزوار على عكس المواقع الإلكترونية القديمة التي كان الإرهابيون ينتظرون الزوار بأن يأتوا إليهم³ ، فقد استطاع تنظيم داعش أن يطور استراتيجية إعلامية على مواقع التواصل الاجتماعي كافة، ولم يترك صغيرة ولا كبيرة إلا وطرقها في عالم تقنية المعلومات، ليبتث فيديوهات وأفلاما دعائية بتقنيات وجودة عالية تضاهي إنتاج أكبر الشركات الإنتاجية العالمية، فضلا عن ابتكار طرق تقنية

1 - عبد الله أحمد عبد الله، الإرهاب والتطرف في ظل تطور شبكة المعلومات العالمية "الإنترنت" : الممارسة والأبعاد الاجتماعية وسبل المكافحة، المجلة الليبية العالمية، كلية التربية بالمرج، جامعة بنغازي، ليبيا، 2016، ص 10:11.

2 - تقرير مترجم بمرصد الأزهر، هل يبدأ حقاً التطرف العنيف من الإنترنت؟، 30/1/2017.

www.azhar.eg/observer30-01-2017

3 - محمد عبد الوهاب الفقيه، دور شبكات التواصل الاجتماعي في إمداد الشباب العربي بالمعلومات والأخبار حول ظاهرة الإرهاب: دراسة مقارنة بين الشباب في أربع دول عربية، المجلة العربية للإعلام والاتصال ، الجمعية السعودية للإعلام والاتصال، السعودية، 2017، ص 276.

وتطبيقات لمواصلة فتح حساباته المغلقة على شبكات التواصل الاجتماعي، ومعاودة نشر مقاطع الفيديو المحذوفة من الشركات العالمية، وعلاوة على ما أشار إليه الخبراء من ميزات لدى التنظيم في مجال شبكات التواصل الاجتماعي، فقد ذهب "التنظيم" أبعد من ذلك على المستوى التقني ليبتكر ويوجد له مواقع بديلة لنشر أخباره وأفكاره وفيديواته ، وليتجاوز ذلك أيضا بدخوله عالم الألعاب الرقمية بإطلاق لعبة رقمية تحمل اسم "صليل الصوارم" في مسعى منه لرفع معنويات عناصره وتدريب الأطفال والمراهقين على مقاتلة قوات التحالف الغربي والإقليمي، الذي شكلته الولايات المتحدة ضده¹ ، ومن ثم يمكن القول بأن مثل هذه التنظيمات والجماعات الإرهابية بلورت صراعات وتبدلات وتحولات ذات أبعاد داخلية وإقليمية ودولية، مرتكزة على دعامين رئيسيتين : الأولى هي آلياتها العسكرية وضرباتها الإرهابية، والثانية مضختها الإعلامية الهائلة التي تتفق عليها بسخاء لكي تروج لهذه الأعمال الإرهابية مستغلة بذلك المواقع الإلكترونية، والتي استطاعت من خلالها بث أحداث العنف التي تنتجها تلك التنظيمات بكفاءة ومهنية عالية الدقة والجودة، حملة برسالة بالغة الشدة والعنف إلى العالم أجمع.²

المطلب الثالث: أثر مواقع التواصل الاجتماعي على نشر العنف والتطرف عبر الانترنت.

إن الجماعات المتطرفة كانت من أوائل الجماعات الفكرية التي دخلت العالم الإلكتروني حتى قبل أن تظهر شبكة الانترنت بسنوات. ومما تشير اليه المصادر الغربية أن « Tom Metzger » أحد أشهر المتطرفين الأمريكيين والعنصريين ومؤسس مجموعة المقاومة الأريانية البيضاء " White Aryan Resistance " كان من أوائل من أسس مجموعة بريدية الكترونية ليتواصل مع أتباعه ويبث أفكاره سنة 1985 م وربما غاب عن بعض الباحثين أن المجموعات البريدية الإلكترونية كانت الأكثر توظيفا من قبل الجماعات العرقية المتطرفة قبل ظهور الانترنت التجاري وربما ظلت على هذا النمط حتى ما بعد منتصف التسعينيات.

1 - ابراهيم المبيضين، شبكات التواصل الاجتماعي منصة داعش الافتراضية ومغناطيس الشباب، تاريخ النشر: أكتوبر 2014.

<http://alghad.com/articles/831679>

2 - غادة البطريق، تعرض الشباب العربي للمواقع الإلكترونية المتطرفة فكريا وعلاقته بإدراكهم للمنطق الدعائي للتنظيمات الإرهابية : دراسة ميدانية في إطار نظرية تأثير الشخص الثالث، مجلة بحوث العلاقات العامة الشرق الأوسط، الجمعية المصرية للعلاقات العامة، القاهرة، ديسمبر 2016، ص 180.

وقد عُرفت جماعات كثيرة شبكات المعلومات ما قبل الانترنت مثل مجموعة المتطرف الأمريكي دان جانون Dan Gannon الذي يعد بحسب المصادر الغربية أول من أنشأ موقعا متطرفا يبيث من خلاله افكاره العنصرية عن نقاء العرق الأبيض في شهر ديسمبر 1991 مع ولادة الانترنت في الولايات المتحدة.

وتلي ذلك عدة مجموعات اشتهر منها بعد ذلك مجموعة «جبهة العاصفة Storm front» الأمريكية المسيحية المتطرفة بقيادة «Don Black» التي أنشأت أول موقع متكامل عن التطرف وثقافة الكراهية في مارس سنة 1995 م.

وقد تعاقب ظهور مواقع تابعة لجماعات متطرفة من الولايات المتحدة وأوروبا وبشكل خاص بريطانيا وأستراليا ثم بقية دول العالم. وفي كل هذه المراحل كانت الانترنت في عمق دائرة ترويج ثقافة التطرف والعنف معبرة عن افكار المهمشين والمتطرفين الصاخبين، وفي العالم الاسلامي أسهمت شبكة الانترنت بشكل واضح في بسط نفوذ التطرف الفكري لمختلف التيارات من خلال المواقع والمنتديات التي تديرها الجماعات والرموز المتطرفة التي تقدم منتجاتها الفكرية وفق خطاب جاذب مستغلين في ذلك الواقع المر في كثير من مجتمعات العالم. ومع أن التطرف لا دين له ولا جنس، الا أن ما اصاب المسلمين من شرور التطرف في العقود الماضية خاصة حين قاد الى العنف يتجاوز ما حصل لبقية شعوب الأرض.

ففي المجتمع العربي كانت تأثيرات تلك المواقع قد بدأت تتشكل حين وفّرت الانترنت فضاء حراً لنشر كل ممنوع منذ بداياتها الأولى لتصبح مع مطلع الألفية الثانية الوسيلة الأبرز في الترويج للتطرف والعنف والكراهية ما جعل من المتطرفين سادة المشهد الالكتروني خاصة بعد احداث الحادي عشر من سبتمبر.

وقد ظهرت العديد من الاحصائيات حول عدد المواقع المتطرفة الا انها في معظمها لا تخلو من المبالغة وعدم المنهجية اذ تعتبر بعض الدراسات كل من يؤصل للجهاد متطرفا وباحثون اخرون يضعون كل موقع يدعو لطرد ومقاومة الاحتلال الأمريكي أو الاسرائيلي في باب التطرف مع أن بعضها يغلب عليها الطرح القومي او الشعبي او الإسلامي المعتدل. وفي رصد خاص بالباحث وجد ان عدد المواقع التي يمكن أن يطلق عليها متطرفة يتراوح رقما بين 240 - 300 موقع تزيد وتنقص تبعا للأحداث ومتابعة بعض الرموز ومعظم

المواقع في المرحلة الحالية تأخذ من قضية فلسطين واحتلال العراق عنواناً ثم تتطرق في نشر المواد المتطرفة ولا تستثني أحداً.

وسخّرت الجماعات الإرهابية الشبكة الرقمية والفضائيات لأغراضها الدعائية، منذ شرع تنظيم القاعدة قبل نحو عقد من الزمن في بث بياناته عبر الانترنت وبعض القنوات التلفزيونية العربية والعالمية، حتى برز في السنوات الخمس الأخيرة، نشاط "رقمي" فعال للجماعات المتطرفة، لتسويق بياناتها وصور فعاليتها عبر مواقع التواصل الاجتماعي، لاسيما "فيسبوك" و"تويتر"، في سعيها لتعزيز استراتيجية لا تهدف الى نشر ثقافتها المتطرفة والتكفيرية، فحسب، بل الى شن حرب نفسية، للتأثير في الخصوم، والسعي الى استقطاب الشباب، للتطوع في صفوفها والقتال في البلدان التي تحارب فيها.

وإذ وعت حكومات الدول لمخاطر هذا الشكل الجديد من تجنيد الإرهابيين للقيام بالعمليات الإرهابية فقد سعت بالمقابل الى الشروع في حرب رقمية لاسيما عبر مواقع التواصل الاجتماعي في دعاية مضادة تهدف من ورائها الى كسب الحرب على الارهاب عبر رصد فعاليات الجماعات المسلحة ومتابعة تمددها ومراقبة أساليب تجنيدها للشباب في صفوفها.

المبحث الثالث: استخدام التنظيمات الإرهابية لشبكات التواصل الاجتماعي.

المطلب الأول: استراتيجيات التنظيمات الإرهابية للاستقطاب عبر الشبكات الاجتماعية.

تستخدم التنظيمات والجماعات الإرهابية شبكات التواصل الاجتماعي لأغراض منها: الدعاية ونشر التطرف، والتجنيد أو جذب جهاديين جدد، حيث تحدد الجماعات الإرهابية بعض الصفحات على مواقع التواصل ومن ثم تعمل على محاولة جذبهم ودعوتهم للانضمام إليها، وأن ذلك يتم وفق استراتيجيات محددة على النحو الآتي:

- تسمح شبكات التواصل الاجتماعي للجماعات الإرهابية باستخدام استراتيجية التحديد

(**narrowcasting**) وهي استراتيجية تقوم على نشر الرسائل إلى قطاعات محددة من الجمهور، يتم اختيارها بناءً على القيم التي تتبناها وتفضيلاتها، واهتماماتها، وسمات ديموغرافية أخرى، كما يتم اختيار صور ومقاطع مصورة ورسائل متضمنة إستملات تتناسب مع فئات اجتماعية معينة متواجدة عبر هذه الوسائل، وهذه الأساليب تمكن التنظيمات الإرهابية من استهداف جماهيرها وبخاصة الشباب، فعلى سبيل المثال اهتم تنظيم داعش بالجانب الإعلامي، وكان الظهور الأول لهذا التنظيم عبر شبكات التواصل الاجتماعي وبخاصة تويتر، ويمتلك التنظيم العديد من القنوات على موقع يوتيوب مثل مؤسسة الفرقان للإنتاج، ومؤسسة الاعتصام، والمنبر الإعلامي الجهادي، ومؤسسة غرباء وغيرها، ويقوم داعش بإنتاج الأفلام والمقاطع بطرق فنية تعتمد على المونتاج والإثارة والتشويق يرافقها أناشيد دينية من أجل إرهاب الأعداء وجذب المؤيدين والدعاية للتنظيم، وقد أشار البعض أن 80% من الذين انتسبوا لداعش تم تجنيدهم عبر شبكات التواصل الاجتماعي، وأن نحو 200 ألف مستخدم يقرؤون يومياً رسائل ييئها التنظيم، وأن داعش ينشر ويعيد نشر ما يزيد عن 90 ألف مادة إعلامية دعائية يومياً على الشبكات الاجتماعية، وأن هناك أكثر من 2600 موقع إنترنت وشبكة تواصل اجتماعي ترتبط بالتنظيم وتخطب العالم بلغات متعددة منها الإنجليزية والعربية والفرنسية.¹

- **الدعاية الإلكترونية المتطرفة** : أكد رئيس الوزراء البريطاني دايفد كاميرون على أن عدداً متزايداً من الشباب تجذبهم الدعاية المتطرفة على مواقع التواصل، حيث توصلت بعض الدراسات الأكاديمية إلى أن تنظيم داعش كسب أعداداً كبيرة من المنتمين له ممكن يحملون

1 - محمد عبد الوهاب الفقيه، مرجع سابق، ص 276-277.

جنسيات غربية أو شرق آسيوية عبر نشاطه الإعلامي عبر المدونات و التي تلقى رواجاً وإقبالاً في عدد من الدول المستهدفة، ومن أهمها مدونات باللغتين الروسية والإنجليزية، إذ تقوم الهيئة الإعلامية للتنظيم بترجمة الإصدارات الإعلامية إلى لغات أجنبية عديدة كالإنجليزية والفرنسية والألمانية والإسبانية والأوردو وغيرها، إضافة إلى إصدار مجلات بلغات متعددة وهو ما أكسبه الكثير من الأفراد من مختلف الجنسيات، وأوضحت الدراسة أن التنظيم يلجأ إلى استخدام مواقع التواصل الاجتماعي (تويتر - فيس بوك - انستغرام) لتدبير الهجمات الإرهابية وتنسيق الأعمال والمهام لكل عنصر إرهابي بلغة مفهومة لهم وغالبا تكون عبارة عن رموز لها دلالات معينة، كما أشارت إلى أن عناصر داعش يلجؤون إلى الحصول على المعلومات للمنشآت التي يسعون إلى استهدافها من خلال شبكة الإنترنت، ويستخدم جهاز الدعاية لدى داعش وسائل اقناع فنية لإظهار مدى قوة والتزام مقاتليه، فقد نشر عام 2014 مقطعاً فيديو لمقاتلين أجانب تابعين للتنظيم في سوريا يحرقون جوازات سفرهم ليعلموا التزامهم الدائم بالجهاد، فنجد أن الفلم المصور، بشكل محترف، يقدم رسالة تشير الى التزام مقاتلي داعش بالعمليات المسلحة وعدم مغادرة سوريا الا بعد تحقيق أهدافهم، وعزز جهاز الدعاية لدى داعش أساليبه الفنية في عرض المحتوى الاعلامي باستخدام تقنيات الايضاح الجديد أو ما يعرف بالأنفوغرافيك من منطلق ادراكه حقائق علمية أكدت ان هذا الفن الإخراجي سهل الاستيعاب وممتع للمشاركة ويزيد التفاعل بشكل كبير، وأشارت دراسة إلى أن نسبة الزيادة في زيارات المواقع التي تستخدم الانفوغرافيك تبلغ 12% لما تحمله من معنى دلاليًا قيميًا، ويعوض الانفوغرافيك عن المزايا التي تنطوي عليها الصورة الميدانية، فهو مزيج منها ومن وسائل مكملة أخرى كالخطوط والرسوم البيانية والتخطيطات اليدوية¹.

- الحرية والخطاب الشبابي الدارج: حيث أهتم تنظيم الدولة بنوع الجمهور وفئاته، فهو يستهدف بالأساس فئة الشباب، الذين تتراوح أعمارهم بين 16:30 عاماً، وهي الفئة الأكثر تواجداً في وسائل التواصل الاجتماعي من جهة، والأكثر انفعالا وتأثراً بمنهج التنظيم، كذلك

1 - أحمد عبد المجيد، الاساليب الاعلامية لتنظيم داعش في تجنيد الأفراد (مقاربة علمية، مجلة الباحث الإعلامي، العدد 31، 2016، ص97.

لا يهمل تنظيم الدولة باقي فئات المجتمع الأخرى وإن كانت بنسب متفاوتة، كما يحرص على شريحة النساء والتي تعد سندا قويا له، لذلك أدركت داعش أهمية الخطاب الشبابي، ففي الوقت الذي كان يظهر فيه كبار تنظيم القاعدة مثل بن لادن والظواهري ومجموعة من كبار السن والشيوخ، ركز تنظيم داعش الإرهابي على ظهور شباب، في مختلف إصداراته خاصة المصورة والمرئية، حيث يعكس القوة والفتوة، فالمتابع لإصدارات تنظيم الدولة يجد أن الشباب والقوة والفتوة عناصر حاضرة بقوة في إعلام تنظيم الدولة، وهي رسالة مهمة مضمنة داخل هذه الإصدارات، جيل جديد يجيد استخدام أنواع الأسلحة، يجيد استخدام أنواع مختلفة من التقنية، وبنفس الوقت مؤمن بفكرته وهدفه وتعمل التنظيمات الإرهابية أيضاً من خلال توفير خدمات تتجاوز حجب المواقع وتقدم كل جديد من خلال التواصل المنتظم مع الأعضاء، والتحديث المستمر للمحتوى ومواكبة الأحداث وملامسة رد الفعل الانساني العفوي ويتم التنسيق بين هذه المواقع لنشر البيانات والخطب والمواد الجديدة التي يقدمها أحد قادة التنظيمات أو مفكره وصناعة نجوم لهذه المنتديات ومؤازرتهم سواء من حيث حجم الردود أو تمييز مواضيعهم عن غيرها وتوفير المواد السمعية والمرئية والكتب وغيرها من المواد لطالبيها بشكل سريع وفي صور فنية محترفة، وكذلك تقديم المعونة الفنية لمساعدة المتصفحين لإخفاء الأثر من خلال مواقع وسيطة أو برامج معينة و توزيع الأدوار في إدارة الموقع لأشخاص ذوي مقدرة متميزة وينتمون إلى بلدان مختلفة، وتقديم مجموعة من الخيارات الثقافية المصاحبة مثل خدمة تحميل الكتب والاستشارات في شؤون الأسرة والصحة وغيرها، ويضاف إلي ذلك جاذبية خطاب التحريض على العنف عبر مواقع التواصل الاجتماعي حيث أن للخطاب العنيف ذي الروح السياسية الدينية جاذبية خاصة لأنه يلامس الضعف الانساني حيال المشكلات التي يتعرض لها الانسان في حياته الشخصية أو ما يراه في عالم تسوده الصراعات والفتن كما أن الأحداث والصراعات العنيفة والمؤلمة تشعل الانفعالات وتثري العواطف ولا يجد مستخدمو الانترنت من الشباب صدى لهذه الانفعالات للتنفيس في وسائل الاعلام الخاضعة لسياسات ومصالح الدول.

من هنا يظهر الاعلام الالكتروني بالمحتوى البديل على مواقع ومنتديات الانترنت¹.

1 - ايمن حسان، دور مواقع التواصل الاجتماعي في نشر الفكر المتطرف، المركز الاوروي لدراسات مكافحة الارهاب والاستخبارات:

وقد أشارت بعض الدراسات التي تناولت مدى اقتناع الشباب العربي بأفكار التنظيمات الإرهابية المتطرفة فكرياً، إلى أن الشباب العربي بشكل عام ذو اتجاه محايد وتعتقد الباحثة أن مجرد أن يكون الشباب العربي ذو اتجاه محايد لا إيجابي ولا سلبي فإن هذا منعطف خطير لأنه من السهل أن يتم جذبهم لأفكار هذه التنظيمات المتطرفة وبالتالي تجنيدهم ليكون إحدى أدوات القتل وسفك الدماء لدى هذه التنظيمات، كما يدل هذا أن هذه التنظيمات استطاعت استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لنشر أفكارها وانتشار التعاطف مع قضاياها في محاولة منها لبلورة كتلة أيديولوجية من جمهور منصهر المواقف والاتجاهات والسلوكيات وصولاً إلى قلبية وتنميط وعي المستخدمين باتجاه النظام القيمي للتنظيم وممارساته الاجتماعية والسياسية، مما ينتج عنه في النهاية خطاب مؤيد له.

- اغتتمت الجماعات المتطرفة ذات المنهجية في الحشد للتجنيد فعالية شبكة الإنترنت التي قد تبدأ بـ «تويتر» و «يوتيوب» وغيرهما من المواقع الأخرى، حيث اهتمت الجماعات الإرهابية باستخدام الفيسبوك ودعت إلى غزوه نظراً لفعاليته وتحقيق الأهداف المختلفة من خلاله كتقديم المعلومات الخاصة بصناعة القنابل والقيام بعمليات القتال وتقديم مختلف المعلومات للمنتسبين، مثلاً وفي ظل استخدام تنظيم داعش للتكنولوجيا الرقمية استطاع أن يطور من نسخته من الفيسبوك تسمى (مسلم بوك) أو (خلافة بوك)، وأطلق تطبيقاً للهاتف المحمول يوفر لمستخدميه أحدث أخبار التنظيم¹، كما تعتبر خدمة اليوتيوب من أهم المنابر المستخدمة من قبل الجماعات الإرهابية لنشر ثقافة الإرهاب وتجنيد الشباب عبر العالم، من جهة أخرى يستخدم اليوتيوب لبناء شبكات التواصل بين أعضاء ومنتسبي ومناصري ومتبعي الجماعات الإرهابية مما يسمح بإرسال رسائل خاصة للمستخدمين وكذلك التعرف على بعضهم البعض مما ينتج في النهاية مجتمع إرهابي افتراضي، وترتكز استخدامات الجماعات الإرهابية لتويتر على نشر الدعاية وضمان الاتصال الداخلي وتوجيه المستخدمين إلى روابط أخرى تستعملها الجماعات على الشبكة، كما استغلت تلك الجماعات انستغرام وفليكر لأغراض الدعاية لتمجيد روادها، كما يعتمد أنصار تنظيم داعش على استخدام

www.europarabct.com30/7/2017-21/03/2018./10.00.

1 - نورا بنداري عبد الحميد، دور وسائل التواصل الاجتماعي في تجنيد أعضاء التنظيمات الإرهابية دراسة حالة داعش، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والاقتصادية والسياسية

تطبيق Ask للإجابة على بعض الأسئلة عن الحياة اليومية، ويتجاوز التنظيم هذه التطبيقات إلى استخدام برامج ذات سرية أعلى مثل برنامج KIK وهو تطبيق للرسائل عبر الهواتف الذكية، حيث يتم تبادل المعلومات باستخدام برامج التشفير المتقدمة، وتسمح هذه البرامج والتطبيقات لأعضاء التنظيم بالتواصل مباشرة مع المجندين وتسهيل عبورهم للحدود، وقد أعلن مدير مكتب التحقيقات الفيدرالية FBI جيمس كومي أن استخدام داعش للبرامج المشفرة يحول دون الحد من محاولات تنظيم "داعش" تجنيد الأمريكيين من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، وأضاف أن فك التشفير بالنسبة لـ FBI مسألة صعبة، كما أوضح أن هناك توازناً بين الرغبة في اعتراض الاتصالات وبين القلق المتزايد بشأن الخصوصية، كما يعتمد التنظيم على استراتيجيته لإخفاء مصدر أنشطته وبقائه مجهولاً، حتى يصعب على الحكومات تعقبه وذلك من خلال تقنيات عديدة تعتمد على الشبكات الخاصة الافتراضية، والتي يطلق عليها الشبكة السوداء Dark net التي تخفي عنوان بروتوكول الإنترنت الذي يمكن من خلاله تحديد مكان الشخص .

- توجيه النقاشات عبر الإنترنت إلى الاتجاه المرغوب عن طريق استعمال تكتيك دبلوماسية الهاشتاج ، حيث ذكرت مجلة "فورين بوليسي" الأمريكية أن تنظيم "داعش" يتفوق على الولايات المتحدة بكثير فيما يتعلق بـ "دبلوماسية الهاشتاج"، أو التأثير في الرأي العام من خلال الهاشتاج عبر مواقع التواصل الاجتماعي مثل "فيسبوك" و "تويتر"، مشيرةً إلى أن التنظيم يخوض حملة دعائية "مؤثرة ببراعة"، واعتبرت المجلة أن "داعش" لديه قدرة رائعة على صياغة "رسائل مثيرة"، حيث يقوم التنظيم باستعمال الهاشتاج الدارج في تويتر لجذب انتباه الأشخاص التي تبحث عن موضوع معين، ومع هذا التكتيك، يمكن لداعش إرسال تغريدات عن طريق استعمال الهاشتاج، هذا بالإضافة لاعتمادها على برنامج لإرسال التغريدات مثل تطبيق "فجر البشائر" الذي كان متوفر في الآونة الأخيرة في عدة متاجر مثل Google play، وعمل هذا التطبيق على إمداد المستخدمين بالأخبار حول الأحداث في سوريا والعراق لحظة بلحظة، كما تضمن إمكانية الإرسال التلقائي للتغريدات بهدف وصولها إلى الآلاف أو حتى مئات آلاف الحسابات، لإعطاء انطباع بأن مضامينهم أكبر وأكثر شعبية من الواقع.

- اعتمد التنظيمات الإرهابية على استخدام الألعاب الإلكترونية للتواصل مع الأطفال والمراهقين، في محاولة لتجنيدهم في صفوفه، وسط تصاعد الدعوات إلى الحد من هذه الظاهرة والتحذير من مخاطرها، حيث يتم التجنيد باستخدام اللعبة عن طريق تصميم شخصيات وأعلام، وإضافة أصوات وتبديل الشعارات.

المطلب الثاني: طرق استخدام التنظيمات الإرهابية لوسائل التواصل الاجتماعي .

أولاً: التنسيق عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

حيث يعتبر « تويتر » أحد أهم وسائل التواصل الاجتماعي التي تستخدم للتفاعل والتنسيق أثناء العمليات الإرهابية، وتكمن الميزة الأساسية في « تويتر » في أنه يوفر مجتمعات افتراضية متغيرة، تتكون بصورة تلقائية خلال الأحداث الكبرى، وهو ما تستفيد منه تلك الجماعات من خلال متابعة أحدث المعلومات عن أي قضية تظهر في المجال العام.

ولعل المثل البارز على ذلك هو الهجوم الإرهابي في مومباي في 26 نوفمبر 2008، والذي راح ضحيته نحو 164 شخصاً، وجرح أكثر من 300 شخص. وقد كشفت التحقيقات أن جماعة «عسكر طيبة» (الباكستانية) كانت تقوم بالتنسيق مع منفذي الهجوم من باكستان، وإبلاغهم بالتطورات التي تحدث كافة من خلال الاعتماد على أحدث الأخبار المنشورة على تويتر، مثل تحركات وتمركز وحدات مكافحة الإرهاب الهندية.

المنظمات الإرهابية تستخدم مواقع التواصل الاجتماعي كأداة لتحديد أهدافها والتعرف عليها ومراقبة تحركاتها، خاصة في إطار عمليات الاغتيالات في الدول المستهدفة، وذلك إما بمراقبة من يمتلك حسابات على تلك المواقع، أو مراقبة دائرة أصدقائهم ومعارفهم للوصول إليهم، وجمع البيانات اللازمة عن تحركاتهم، وتوفير الوقت والجهد اللازمين للقيام بذلك على أرض الواقع، وأيضاً لضمان سرية المراقبة. ومن ثم، تعد وسائل التواصل الاجتماعي مهمة لتلك الجماعات في إطار ما أسماه البعض «شبكات الكوادر» والتي تعمل على التواصل بين كوادر التنظيم المسلح كأداة عابرة لقيود المكان، وذلك من أجل مهام منها التدريب على تكوين خلايا تنظيمية، واستقطاب مزيد من الكوادر وتدريبهم على استخدام الأسلحة، والتنسيق للعمليات المسلحة وتوقيتها، والتدريب على صنع القنابل البدائية وغيرها .

ثانياً: تجنيد أتباع جدد ونشر الأفكار والمعتقدات.

ويعتبر فيسبوك من أكثر وسائل التواصل الاجتماعي استخداماً في تجنيد المتطرفين، وغالباً ما تقوم المنظمات الإرهابية بإنشاء مجموعة¹ (Group) على فيسبوك لاجتذاب المتوافقين فكرياً معها، حيث تركز المجموعة في أطروحاتها على فكرة إنسانية بالأساس، ومع زيادة عدد الأعضاء المنتمين لهذه المجموعة، فإن المواد الإرهابية يتم وضعها تدريجياً عليها بطريقة لا تستهجن تلك الأفعال أو تدينها وفي الوقت نفسه لا تنتهك سياسة «فيسبوك»، ثم يتم بعد ذلك توجيه أعضاء المنظمة مباشرة إلى المواقع أو المنتديات المرتبطة بالجماعة الإرهابية. ويُمكن «فيسبوك» بهذه الطريقة من تجنيد الأعضاء من أنحاء العالم كافة من دون أن يمثل ذلك تهديداً لأمن المنظمة .

وكذلك نجحت المنظمات الارهابية في استغلال اليوتيوب ومن بين أنشط الجماعات في هذا الصدد تنظيم داعش، من خلال قيامه بنشر الصور والفيديوهات كإحراق الطيار الاردني معاذ الكساسبة ونحر الرهينتين اليابانيتين والمراسلين الغربيين وموظفي الاغاثة ونحر المصريين الاقباط وغيرها من الاعمال الوحشية، عبر « تويتر » بصورة خاصة لسهولة استخدامه عبر الهواتف. وقد ذكرت بعض المصادر أن التنظيم يمتلك ما يقارب 20 حساباً على « تويتر »، بجانب حسابات غير رسمية تابعة لأنصاره، ويعمل مبرمجو داعش على ابتكار تطبيقات مثل التطبيق الذي يتيح إرسال منشورات « داعش » للمشارك مباشرة لدى نشرها وإعادة النشر التلقائي لمتابعي المشترك. وقد ذكر تقرير حديث لقناة السي إن إن الاخبارية ان داعش تنشر أو تعيد نشر ما يزيد على 90 ألف مادة إعلامية ودعائية يوميا في وسائل التواصل بغرض التواصل والتجنيد والدعاية والحشد.

ويرجع اهتمام تلك التنظيمات بها لعدة أسباب :

- * البعد عن سيادة الدول، كما هي الحال في وسائل الإعلام التقليدي .
- * إتاحتها للجميع وصعوبة السيطرة عليها عبر الأجهزة الأمنية، إضافة إلى قدرة تلك الجماعات على التحايل على المراقبة الأمنية وفتح مواقع وحسابات أخرى بسهولة .
- * تقدم هذه الشبكات خدمة الاتصال والتواصل السريع بين الأعضاء والمؤيدين بطرق شتى .

1- يوسف بن أحمد الرميح ، الإرهاب في شبكات التواصل الاجتماعي ، موقع السكينة ، متاح على:

<http://www.assakina.com/news/news1/65950.html> 31/03/2018.

* توفر مواقع التواصل لهذه التنظيمات منصات إعلامية للدعاية لأنشطتها وأفكارها، وتساعد في حربها النفسية ضد خصومها من المنظمات المسلحة الأخرى والحكومات وأجهزتها الأمنية .

* إمكانية النشر المكثف للصور والأفلام والوثائق التي تدعم الأفكار التي تروج لها .
وبجانب نشر الأفكار والدعاية للتنظيمات، تستهدف التنظيمات الإرهابية لتجنيد أعضاء جدد للقتال في صفوفها، وتستهدف هذه الجماعات ثلاث فئات هي :

***الفئة الأولى:** المتعاطفون مع فكرها وغالبيتهم من الشباب لاستمرار الحصول على دعمهم .

* **الفئة الثانية:** الرأي العام من أجل تأكيد نفوذها في المجتمع، إما بغرض الحشد والتأييد أو التخويف من مواجهتها .

* **الفئة الثالثة:** الخصوم من أجهزة الدول ومؤسساتها الأمنية، وذلك بهدف إضعاف مواقفهم، والتأثير على هيبته، وإظهارهم بمظهر العاجز في مقابل قوتها .

وفي العراق وسوريا وليبيا يعتمد داعش على تلك الوسائل الاتصالية لدعم أهداف التنظيم، والتي يتم الترويج لها من خلال الإعلام المركزي للتنظيم، ومنها « مركز الفجر للإعلام»، ومؤسسة «الفرقان الإعلامية»، والتي تعد وسيلة أساسية وشبه وحيدة في الترويج والنشر لأفكارهم ومنهجهم .

وفي سوريا وجد نحو 40 حساباً معظمها يرتبط بالتوجهات الإرهابية ومؤيدي «تنظيم القاعدة»، و«جبهة النصرة»، و«تنظيم داعش»، وتهدف إلى الدعاية والترويج لأفكارها. ويتمتع « داعش » بوجود 87 ألف متابع، وقد حصلت فيديوهات على مشاهدة ما لا يقل عن 1.7 مليون شخص حول العالم لما يزيد على ألف شريط فيديو والرقم يزيد بشكل مخيف .

ثالثاً: ساحة افتراضية للتدريب.

يستخدم «يوتيوب» بصورة أساسية من جانب الجماعات الإرهابية بهدف التدريب، فالوظيفة الأساسية للموقع هي استضافة الفيديوهات التي يقوم المشتركون بتحميلها على الموقع (Upload) وبعد ذلك تصبح متاحة للرؤية من قبل الجميع. وعلى الرغم من وجود عدد من القيود على الفيديوهات التي يمكن وضعها على الموقع، فإن نظام المراقبة في الموقع يتم بعد وضع الفيديو على الموقع، وهو ما يعني أنه لن يتم حذف الفيديو، إلا إذا قام

المشاهدون على الموقع بالإبلاغ عنه، ثم تتم بعد ذلك مراجعته وإزالته من قبل القائمين على الموقع، مما يجعل هناك إمكانية لتوظيفه من قبل الجماعات الإرهابية، إذ يمكن تحميل فيديو لكيفية تصنيع قنبلة، وتتم مشاهدته مئات المرات ونسخه قبل أن يتم حذفه من قبل إدارة الموقع .

وعلى سبيل المثال تستخدم الجماعات المسلحة «فيسبوك» لنشر رسائلها، كما تستخدم الجماعات المسلحة «يوتيوب» من أجل شرح كيفية القيام بهجمات أو استخدام الأسلحة مثل الكلاشينكوف .

رابعاً: الحصول على الدعم المادي والمعنوي.

استخدمت الجماعات الإرهابية مواقع التواصل لتسهيل التحويلات المالية، بجانب الحصول على التبرعات المالية، في ظل سهولة استخدام تلك المواقع لتحويل التبرعات والدعم المالي، مع عدم إمكانية التحقق من هوية متلقي تلك التبرعات في بعض الأحيان .

المطلب الثالث : آليات مواجهة الفكر المتطرف عبر الشبكات الاجتماعية

تعانى مختلف دول العالم مشاكل عدة في محاربة الإرهاب ومواجهته وعندما يتعلق الأمر بالإرهاب الإلكتروني فالأمر يكون في غاية الصعوبة نظراً لأن خصائص الإرهاب الإلكتروني أكثر تعقيداً من الإرهاب بشكله التقليدي، والإشكال الذي يطرح عندما يتعلق الأمر بمواجهة الإرهاب الإلكتروني هو المساس بالحريات الفردية وخصوصية الأفراد وحرية التعبير والرأي والتواصل، وحذر الكثير من المختصين من خطر التعدي على الديمقراطية والحرية باسم محاربة الإرهاب، حيث أنهم يؤكدون أن الانترنت يتناغم تماماً مع مبادئ الديمقراطية وحرية التعبير، فالمطلوب هو التعامل مع المشكلة بمهنية وحرفية وبطرق منهجية ومنظمة، وهنا يجب التركيز على فهم آليات الإرهاب الإلكتروني وخصائصه وتطوره من قبل الهيئات المعنية، فعلى جميع المنظمات والمؤسسات والهيئات المعنية أن تطور من قدرتها في دراسة الإرهاب الإلكتروني ورصد استخدامات الجماعات الإرهابية للإعلام الجديد، ومن الإجراءات والآليات التي يجب أن تتخذها الجهات المعنية بمكافحة الإرهاب الإلكتروني ما يلي:

أولاً: في ظل الفهم الحالي للتأثير الكبير للرسالة الاعلامية التي يتم ترويجها على مرتادي مواقع التواصل الاجتماعي فلا بد من وضع استراتيجية موحدة ومحكمة لمواجهه هذه

الجماعات المتطرفة التي تقوم بتجنيد الإرهابيين من خلال اقناعهم بالفكر الإرهابي عبر مواقع التواصل الاجتماعي ، بالإضافة للدور الأمني في هذا الإطار من تتبع هذه المواقع ورصد ما يدور فيها والتنسيق مع المجتمع الدولي لضبط العناصر التي تقوم بنشر الفكر الإرهابي ومنهج العنف ضد البنية التحتية للدول والبرياء من الناس الذين تستهدفهم تلك العمليات الإرهابية لمجرد ذبوع الصيت ونشر الفكر واستعراض القوة، بالإضافة لضرورة تحديث الرؤية والاستراتيجية الإعلامية وأن لا تكون رد فعل لما يتم بثه، بل يجب أن يتمتع الإعلام برؤية واضحة لبلورة درع أمان لصدد هذه الهجمات الإرهابية، وتنمية الفكر لدى الشباب عن طريق إعمال العقل، فعلى المؤسسات الإعلامية أن تهتم بنشر قيم المسؤولية الاجتماعية والرقابة الذاتية وأن تجعل الرقابة غير مختصة بالمؤسسات الحكومية، ولكن رقابة ذاتية نابعة من المواطنين لمصلحة الوطن.

ثانياً: تكاتف كافة الجهات من مجتمع مدني وقطاع خاص واعلام إلى جانب أهمية دور الدولة، في العمل على مواجهة الأسباب الدافعة إلى لجوء الشباب للاستخدام السلبي للتكنولوجيا، مثل العمل على مواجهة البطالة وتقضي الأمية ومواجهة الفقر، وهي تربة خصبة لنمو الأفكار المتطرفة والجريمة داخل المجتمع والعمل على نشر ثقافة الحوار والنقاش، وعلى المؤسسات الحكومية والأهلية التي تشارك وتتفاعل مع شبكات التواصل الاجتماعي إعادة النظر في أسلوب ومنهجية الردود والحوار، والعمل على إنشاء مرصد إعلامية محلية وعربية ودولية بلغات متعددة مختصة بمواجهة الأفكار المتطرفة والرد عليها، وكشفها أمام الرأي العام، وإعداد تقارير تحليلية شهرية وسنوية حول التعامل الإعلامي مع ظاهرة الإرهاب.

ثالثاً: الاستفادة من منظومة القيم الدينية والأخلاقية، واستخدام الموروث الثقافي الشعبي، لذلك فإن الأسلوب الأول الواجب إتباعه في مواجهة الاستراتيجيات التي ينتهجها الإرهابيون عبر الإنترنت لتجنيد أعضاء جدد هو أسلوب الكلمة والإقناع، من خلال فريق مدرب ومؤهل يتمتع ببعض المهارات الاتصالية ومزود بالمعرفة في مجال دراسة السلوكيات، وحالات انفصام الشخصية وكيفية التعامل معها، وأنواع التصرفات العنيفة والسيطرة على الغضب للتعامل بشكل مباشر مع مواقع التواصل الاجتماعي وغرف الدردشة، ولا بد من التكامل بين محتوى برامج التوعية واستخدام الوسائل التكنولوجية

الحديثة التي تشكل عامل مؤثر في تحقيق برامج التوعية لأهدافها المرجوة¹.
رابعاً: إيجاد جهاز تنفيذي مؤهل لمواجهة الجرائم الإلكترونية بشكل عام وجرائم الإرهاب الإلكتروني بشكل خاص، حيث أن أي خطة شمولية لمكافحة الإرهاب الإلكتروني لا يمكنها أن تحقق أي من الأهداف دون جهاز تنفيذي كفء، ومؤهل مستند في عمله وواجباته إلى قواعد قانونية يوفرها له التشريع التخصصي، ومطلع على كل ما هو جديد في ميدان الأدلة الجنائية الإلكترونية، فهناك حاجة ماسة إلى متخصصين في ميدان قانون تكنولوجيا المعلومات وفرع الإرهاب الإلكتروني، وكفاءات متقدمة في ميدان الاستراتيجيات الأمنية وخطط الإنقاذ، إلى جانب وجود متخصصين في إدارة الأزمات الإلكترونية، لأن سلامة التعامل مع هذا النوع من الإرهاب يحتاج إلى كفاءة في الأداء ضمن مختلف مراحل مكافحة الفكر الإرهابي عبر الإنترنت، بالإضافة إلى ضرورة إيجاد منظومة قانونية دولية تحت مظلة الأمم المتحدة يعهد إليها توحيد وتوثيق جهود الدول في مكافحة ومواجهة الإرهاب الإلكتروني، ويتفرع منها جهة أو هيئة محايدة تتولى التحقيق في هذه الجرائم، ويكون لها سلطة بضبط وإحضار المجرم للتحقيق أي كان مكان وجوده وجنسيته وبلده، والعمل على عقد الاتفاقيات بين الدول بخصوص جرائم الإرهاب الإلكتروني وتنظيم كافة الإجراءات المتعلقة بالوقاية من هذه الجريمة وعلاجها وتبادل المعلومات والأدلة في شأنها بما في ذلك تفعيل اتفاقيات تسليم الجناة في جرائم الإرهاب الإلكتروني.

1- فراس الرشيد، مكافحة تجنيد الإرهابيين عبر الإنترنت، الحلقة العلمية في مكافحة الإرهاب، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الأردن، 2012، ص12.

خلاصة الفصل:

تعرف شبكات التواصل الاجتماعي بأنها «شبكات تفاعلية تتيح لمستخدميها التواصل في أي وقت وفي أي مكان في العالم». ولعلنا لا نبتعد عن الواقع إذا وسمنا عصرنا الحالي بعصر ثورة وسائل الاتصال الحديثة التي تستخدمها المنظمات الإرهابية خاصة، والتي انتشرت على الشبكة الدولية للمعلومات (الإنترنت) في السنوات الأخيرة، ومن أبرزها فيسبوك وتويتر ويوتيوب ، لتحدث في زمن قياسي تأثيراً هائلاً وعابراً للحدود بحيث أضحى أي تفاعل يحدث في أي منطقة في العالم يترك تأثيره في المناطق الأخرى.

خاتمة

الخاتمة:

لقد أصبح الارهاب واقعنا الأليم الذى نعانى منه كأفراد وجماعات ودول، وعلى الرغم من خطورة هذه الظاهرة وانتشارها بشكل هائل والاهتمام الكبير بها من قبل الدول والأفراد إلا أنه كان من الصعب الوصول الى تعريف محدد ودقيق للإرهاب كونه يختلف من دولة لأخرى فما تعتبره بعض الدول ارهاب لا تعتبره الدول الأخرى هكذا، ومن ثم لم يتمكن الباحثين من التوصل الى تعريف محدد ودقيق للإرهاب الإلكتروني، ولكن الارهاب الإلكتروني هو نوع جديد من أنواع القوة، فالقوة لم تعد تقتصر على القوة الصلبة سواء العسكرية أو الاقتصادية و التي كانت محتكرة من قبل الدول ليس كل الدول وإنما الدول الكبرى فقط، فظهور القوة الافتراضية أدى الى انهاء احتكار القوى التقليدية للقوة فأصبح كل من لديه معرفة تكنولوجية ولديه قدرة على استخدامها يمتلك القوة والقدرة على التأثير ومن ثم ظهور فواعل أخرى غير الدول في النظام العالمي.

لقد تحدثنا عن الأشكال المختلفة للإرهاب الإلكتروني وأدواته وآلياته، وترجع خطورة الارهاب الإلكتروني الى سهولة استخدام هذا السلاح بالإضافة الى أثره الكارثي، فالإرهاب الإلكتروني أصبح يخيف كل دول العالم والتي أصبحت معرضة لهجمات الارهاب الإلكتروني، ونظراً لأن التقنية الحديثة في تطور مستمر فإن هذه المخاطر تزداد يوماً بعد يوم، وخطورة الارهاب الإلكتروني تزداد بشكل كبير في الدول المتقدمة و التي تعتمد على الحواسب الآلية والشبكات المعلوماتية في ادارة بنيتها التحتية.

كما أن الارهاب الإلكتروني يمثل عنصر جاذب للجماعات الارهابية حيث يتميز بانخفاض التكلفة، وضعف الرقابة وتنوع وسائله وانتشاره وتخطيه للحدود وقدرة الأفراد على التأثير فيه، ومن ثم يستخدم الارهابيون الفضاء الإلكتروني في التأثير على الرأي العام وتجنيد أعضاء جدد من مختلف أنحاء العالم والتمويل، ونشر رسالتهم والوصول الى أكبر عدد ممكن من الجمهور وشن حرب نفسية ضد الأعداء والدعاية للتنظيم.

تطرقنا الى القوة باعتبارها أحد المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية بشكل عام وتحدثنا عن الأنواع المختلفة للقوة والتي تتمثل في القوة الصلبة والقوة الناعمة والقوة الذكية التي تجمع بين القوة الناعمة والقوة الصلبة وأخيراً القوة الافتراضية المرتبطة بظاهرة الفضاء الإلكتروني وتحول العالم من الطابع المادي الى الطابع الرقمي، وترتبط القوة الالكترونية

بامتلاك المعرفة التكنولوجية والقدرة على استخدامها وبدلاً من سيطرة الدول القومية على القوة ومتغيراتها، اتاح الفضاء الإلكتروني للفاعلين الأقل قوة وممارسة وتأثير الفرصة لممارسة دور أكبر مما تتيحه لهم قدراتهم المادية سواء الاقتصادية والعسكرية.

• نتائج الدراسة:

- يرتبط مفهوم القوة بشكل عام بالتطورات على الساحتين الإقليمية والدولية.
- اختلاف تناول مفهوم القوة في منظورات العلاقات الدولية ارتبط باختلاف السياق المحيط، فنجد سيطرة مفهوم القوة الصلبة على المدرسة الواقعية نتيجة غلبة الطابع الصراعى على السياسة العالمية، ثم برز مفهوم القوة الناعمة مع ظهور فاعلين جدد من غير الدول، وتهديدات غير تقليدية.
- لعبت الثورة المعلوماتية، والتكنولوجية دوراً كبيراً في تحولات مفهوم القوة، وانتشارها، وأدت لظهور مفهوم القوة الإلكترونية.
- القوة الإلكترونية التي أفرزتها ثورة المعلومات والاتصالات، أدت إلى توزيع القوة بين عدد أكبر من الفاعلين سواء الفاعلين من غير الدول أو الأفراد، مما جعل قدرة الدولة على الهيمنة على هذا المجال موضع شك، خاصة مع زيادة مجالات تأثير الفاعلين من غير الدول على المستوى الداخلي والدولي.
- أما فيما يتعلق بأنماط استخدامات القوة الإلكترونية في التفاعلات الدولية من جانب الجماعات الإرهابية، فنجد أنه يتم استخدام القوة عبر الفضاء الإلكتروني في التفاعلات الدولية، من خلال نمطين:
- أ - **النمط الأول:** ممارسة نمط القوة الصلبة عبر الفضاء الإلكتروني : حيث يتم استخدامها في أعمال تدميرية وتخريبية من خلال قطع كابلات الاتصال، والأقمار الصناعية بين الوحدات العسكرية، أو استخدام الأسلحة الإلكترونية المتقدمة في سرقة المعلومات وتدمير الأنظمة المعلوماتية والشبكات لمناطق حيوية بما يهدد أمن الدول والأفراد.
- ب - **النمط الثاني:** استخدام نمط القوة الناعمة عبر الفضاء الإلكتروني :من خلال دعم دوره في التأثير على الرأي العام، وفي العمليات النفسية، وتكوين التحالفات الدولية، وفي عمل أجهزة الاستخبارات الدولية من خلال توفيره للمعلومات، والتي لا تقتصر على وجهة النظر الرسمية في الدولة، إنما أيضاً يمتد لدور الأفراد في إنتاج المعلومات، مع قدرته على

التأثير على أفكار الأفراد، من خلال نشر المعلومات والأفكار، ودعم عمليات التغيير الثقافي، من خلال سهولة بث المنتجات الثقافية، كالأفلام والتقارير المصورة، وأيضا نشر برامج التعاطف والولاء.

وبالنسبة للتنظيمات الإرهابية فقد نجحت لحد كبير في التوظيف الناعم للقوة الإلكترونية في التفاعلات الدولية، وذلك بواسطة استخدام الفضاء الإلكتروني كمنصات إعلامية في الدعاية والترويج لأفكارها، وتجديد أتباع جدد، والتنسيق للعمليات المسلحة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وكساحة تدريب افتراضية، جمع الأموال وتشويه الخصوم ولكنها فشلت في التوظيف "الصلب" للقوة الإلكترونية بفشله في القيام أعمال تدميرية وتخريبية على البنية التحتية للدول المستهدفة مثل الولايات المتحدة وإسرائيل، أو استخدام الأسلحة الإلكترونية المتقدمة في سرقة المعلومات وتدمير الأنظمة المعلوماتية الشبكات لمناطق حيوية بما يهدد أمن الدولة والأفراد. وهذا يرجع بالأساس إلى استراتيجيات هذه الدول في حماية أمنها الإلكتروني، وتوافر عناصر القوة الإلكترونية لديها كاملة.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا/ المراجع باللغة العربية:

01- المعاجم والقواميس والموسوعات:

1. زيتون وضاح، المعجم السياسي. الأردن: دار أسامة المشرق الثقافي، ط1، 2006.
2. الكيالي عبد الوهاب، الموسوعة السياسية، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ج7، 1994).

02- الكتب:

1. خالد ممدوح ابراهيم، حجية البريد الإلكتروني في الإثبات دراسة مقارنة، (القاهرة: دار الفكر العربي، 2008).
2. العباسي ريهام عبد الرحمن رشاد، أثر الارهاب الإلكتروني على تغير مفهوم القوة في العلاقات الدولية (2001-2015)، دراسة حالة: تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش).
3. (،)، دور الشبكات الاجتماعية في تمويل وتجنيد الارهابيين، ط1، مركز الدراسات والبحوث، 2012 الرياض، السعودية.
4. شمان ناجي صالح الخيلي، الجرائم المستخدمة بطرق غير مشروعة لشبكة الإنترنت، القاهرة: دار النهضة العربية، 2009.
5. الشهري فايز بن عبد الله، استعمال الانترنت في تمويل الارهاب وتجنيد الارهابيين، ط1، مركز الدراسات والبحوث، 2012 الرياض، السعودية، ص91.
6. الصياد عبد العاطي أحمد، الإرهاب والعولمة. (الرياض: مركز الدراسات والبحوث الأكاديمية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ط1، 2002).
7. العميريني علي بن عبد العزيز بن علي، مفهوم الارهاب في الفقه الاسلامي والقانون الوضعي (جزء 01)، الرياض: مكتبة عبد العزيز العامة، ط1، 2007.
8. كافي مصطفى يوسف وآخرون، الإعلام و الإرهاب الإلكتروني، (الأردن: دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، ط01، 2015).
9. مصطفى محمد موسى، الإرهاب الإلكتروني دراسة قانونية -أمنية - نفسية -اجتماعية، (الأردن: دار الكتب والوثائق القومية، ط.01، 2009).

10. نجلاء عبد الفتاح طه، دور الإعلام في حل القضايا المعاصرة (الارهاب - جرائم الانترنت-قضايا العولمة)، الاسكندرية: دار التعليم الجامعي، 2015.
11. نوران شفيق، أثر التهديدات الإلكترونية على العلاقات الدولية، القاهرة: المكتب العربي للمعارف، 2015.
12. وفاق العياشي، مكافحة الإرهاب بين السياسة والقانون، الجزائر: دار الخلدونية للنشر والتوزيع، 2006.
13. جيمس دورتي، النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية، ترجمة وليد عبد الحي، بيروت ، مكتبة شركة كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع .
14. عبده أحمد جلال محمود، صراع القوة المدنية العسكرية واثره على السياسة الخارجية التركية في منطقة الشرق الأوسط، المكتب العربي للمعارف، القاهرة 2015 .
15. ناي جوزيف، القوة الناعمة وسيلة لنجاح السياسة الدولية، ترجمة محمد توفيق البحيري، مكتبة العبيكان، الرياض ، 20 07.
16. خليفة إيهاب، "استخدام القوة في إدارة التفاعلات الدولية: الولايات المتحدة نموذجا خلال الفترة من 2001: 2012"، رسالة ماجستير (جامعة القاهرة: كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، 2015
17. العباسي ريهام عبدالرحمن رشاد، أثر الارهاب الإلكتروني على تغير مفهوم القوة في العلاقات الدولية (2001-2015) دراسة حالة: تنظيم الدولة الاسلامية في العراق والشام ، المركز الديمقراطي العربي ، 2017.
18. سماح عبدالصبور، القوة الذكية في السياسة: دراسة في أدوات السياسة الخارجية الايرانية تجاه لبنان، دار البشير للثقافة والعلوم، القاهرة، 2014.
19. على حسين باكير، اكتشاف القوة الناعمة الإيرانية..القدرات وحدود التأثير،(مركز الجزيرة للدراسات، 17 أبريل 2013.
20. عبده أحمد جلال محمود ، صراع القوة المدنية العسكرية واثره على السياسة الخارجية التركية في منطقة الشرق الأوسط ،المكتب العربي للمعارف ، القاهرة 2015 .
21. شيرين على موسي، المواقع الإلكترونية الإخبارية دراسة في المفاهيم والمصادقية)، القاهرة: دار العالم العربي، ط1، 2015).

22. فرح محمد على، صناعة الواقع الإعلام وضبط المجتمع (أفكار حول السلطة والجمهور والوعي والواقع)، بيروت: مركز نماء للبحوث والدراسات، ط1، 2014.
 23. سليم حنان أحمد، الحملات الإعلامية عبر الإعلام الجديد، القاهرة كلية الإعلام، 2015.
 24. فتحي شمس الدين، شبكات التواصل الاجتماعي والتحول الديمقراطي في مصر، (القاهرة: دار النهضة العربية، ط1، 2013).
 25. معتز محيي عبد الحميد، الارهاب وتجدد الفكر الأمني، ط1، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، 2014.
 26. فراس الرشيد، مكافحة تجنيد الإرهابيين عبر الإنترنت، الحلقة العلمية في مكافحة الإرهاب، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الأردن، 2012.
- 3- المجلات والدوريات:**
1. خليفة إيهاب، القوة الالكترونية وأبعاد التحول في خصائص القوة، أوراق، سلسلة تصدر عن وحدة الدراسات المستقبلية بمكتبة الاسكندرية، العدد رقم: 12، 2014، الاسكندرية، مصر.
 2. مقبل ريهام، "مركب القوة - عناصر وأشكال القوة في العلاقات الدولية"، ملحق مجلة السياسة الدولية، العدد 188، المجلد 47، أبريل 2012.
 3. محمود سعاد، "دورة القوة: ديناميكيات الانتقال من "الصلبة" إلى الناعمة إلى "الافتراضية"، السياسة الدولية ملحق اتجاهات نظرية، العدد 188، 2012.
 4. رجب إيمان، "لماذا القوة"، السياسة الدولية: ملحق اتجاهات نظرية، العدد 188، (أبريل 2012).
 5. على جلال، "إعادة الانتشار: تحليل أولى لأبعاد وآثار انتشار القوة داخل وبين الدول"، السياسة الدولية: ملحق اتجاهات نظرية، العدد 189، 2012.
 6. محمدى سماح محمد، اعتماد الشباب الجامعي على موقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك) أثناء انتخابات الرئاسة المصرية، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد 40، أبريل-يونيو 2014.
 7. خليفة إيهاب، "الجيل الرابع: التحولات القادمة في استخدام الشبكات الاجتماعية"، اتجاهات الأحداث، العدد 2، المجلد الأول، 2014.

8. الحسيني أماني عمر، " العلاقة بين استخدام الشباب لشبكات التواصل الاجتماعي والفاعلية السياسية الداخلية والخارجية دراسة ميدانية على عينة من شباب الجامعات المصرية"، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد 50 ، يناير - مارس 2015.
9. رانيا مكرم، " التوظيف السياسي لمواقع التواصل الاجتماعي"، حالة مصر، العدد 9، أغسطس 2014، ص2 وما بعدها.
10. طه أميرة سمير، "اعتماد الشباب الجامعي على مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته بمشاركته في الانتخابات الرئاسية المصرية 2012"، مجلة الإعلام، العدد 47، إبريل-يونيو 2014.
11. الداغر مجدي، دور الإعلام الجديد في تشكيل معارف واتجاهات الشباب الجامعي نحو ظاهرة الإرهاب على شبكة الإنترنت: دراسة ميدانية، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، العدد 36، الكويت، 2016.
12. عبد الله أحمد عبد الله، الإرهاب والتطرف في ظل تطور شبكة المعلومات العالمية "الإنترنت" : الممارسة والأبعاد الاجتماعية وسبل المكافحة، المجلة الليبية العالمية، كلية التربية بالمرج، جامعة بنغازي، ليبيا، 2016.
13. محمد عبد الوهاب الفقيه، دور شبكات التواصل الاجتماعي في إمداد الشباب العربي بالمعلومات والأخبار حول ظاهرة الإرهاب: دراسة مقارنة بين الشباب في أربع دول عربية، المجلة العربية للإعلام والاتصال، الجمعية السعودية للإعلام والاتصال، السعودية، 2017.

4- الملتقيات والندوات الوطنية والدولية:

1. الشرقاوي ايمان عبد الرحيم السيد، ورقة بحثية بعنوان جدلية العلاقة بين الاعلام الجديد والممارسات الارهابية، "دراسة تطبيقية على شبكات التواصل الاجتماعي، مقدمة الى مؤتمر دور الاعلام العربي في التصدي لظاهرة الارهاب، جامعة نايف للعلوم الأجنبية، الرياض، المملكة العربية السعودية.
2. العجلان عبدالله بن عبدالعزيز بن فهد، "الإرهاب الإلكتروني في عصر المعلومات "بحث مقدم إلى المؤتمر الدولي الأول حول "حماية أمن المعلومات والخصوصية في قانون الإنترنت"، القاهرة في 2-4 جوان 2008.

3. العدوان رائد، "المعالجة الدولية لقضايا الإرهاب الإلكتروني"، محاضرة أقيمت في دورة تدريبية بعنوان توظيف شبكات التواصل الاجتماعي في مكافحة الإرهاب، الرياض، فيفري 2016.
 4. عطية محمد أيسر، "دور الآليات الحديثة للحد من الجرائم المستحدثة وطرق مواجهته". محاضرة أقيمت بملتقى دولي بعنوان الجرائم المستحدثة في ظل المتغيرات والتحول الإقليمي والدولية، أيام 02-04/09/2014.
 5. الغواي دعاء حامد، " دور مواقع التواصل الاجتماعي في إدراك المرأة المصرية لحقوقه ، المؤتمر العلمي الدولي العشرين لكلية الإعلام جامعة القاهرة ، 22-23 يونيو 2014 .
- 5- الرسائل والمذكرات الجامعية:**
1. مشبب ناصر محمد آل زيران، "المواقع الإلكترونية ودورها في نشر الغلو الديني وطرق مواجهتها من وجهة نظر المختصين"، مذكرة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2011.
 2. مسفر بن عائض القحطاني، استراتيجية توظيف القوة الناعمة لتعزيز القوة الصلبة في إدارة الازمة الارهابية في المملكة العربية السعودية، رسالة دكتوراة، اكااديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض، 2010 .
 3. عبدالصادق عادل "أثر الإرهاب الإلكتروني على مبدأ استخدام القوة في العلاقات الدولية (2001:2007)"، رسالة ماجستير، (جامعة القاهرة: كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، 2009).
 4. إبراهيمي مريم، "التعاون الأمني الأمريكي الجزائري في الحرب على الارهاب وتأثيره على المنطقة المغاربية" رسالة ماجستير (الجزائر: كلية الحقوق والعلوم السياسية) 2011 .
 5. مريم نريمان نومان، استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية دراسة عينة من مستخدمي موقع الفيسبوك في الجزائر، " رسالة ماجستير"، (جامعة باتنة ، 2012).
 6. محمد المنصور، تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين : دراسة مقارنة للمواقع الاجتماعية والإلكترونية " العربية نموذجاً"، رسالة ماجستير، (الأكاديمية العربية بالدنمارك : كلية الآداب والتربية ، 2012).
 7. غادة البطريق، تعرض الشباب العربي للمواقع الإلكترونية المتطرفة فكرا وعلاقته بإدراكهم للمنطق الدعائي للتنظيمات الإرهابية : دراسة ميدانية في إطار نظرية تأثير الشخص الثالث،

مجلة بحوث العلاقات العامة الشرق الأوسط، الجمعية المصرية للعلاقات العامة، القاهرة، ديسمبر 2016.

8. أحمد عبد المجيد، الاساليب الإقناعية لتنظيم داعش في تجنيد الأفراد، مقاربة علمية، مجلة الباحث الإعلامي، العدد 31، 2016.

6- المواقع الالكترونية:

1. [file:///C:/Users/sarra/Downloads/Fiche_n11_perimetre_cyberterrorisme%20\(2\).pdf/03/03/2018](file:///C:/Users/sarra/Downloads/Fiche_n11_perimetre_cyberterrorisme%20(2).pdf/03/03/2018)
2. إيهاب شوقي، الإرهاب الإلكتروني و جرائمه، من الموقع:
<http://www.anntv.tv/new/showsubject.aspx?id=121062>
3. بن يحيى الطاهر ناعوس، "مكافحة الارهاب الالكتروني ضرورة بشرية وفريضة شرعية"، متوفر على الرابط:
<http://www.alukah.net/library/0/80823/>
4. عبد الرحمن بن عبد الله السند، وسائل الإرهاب الإلكتروني وحكمها في الإسلام وطرق مكافحتها من الموقع:
<http://shamela.ws/browse.php/book-1244/page-20>
6. أيمن حسين، "الإرهاب الإلكتروني أخطر معارك حروب الفضاء":
<http://alwatan.com/details/166324>
7. الغافري حسن بن سعيد بن سيف، الإرهاب الإلكتروني، الموقع:
http://www.ita.gov.om/ITAPortal_AR/Pages/Page.aspx?NID=1&PID=9&LID.
8. شيريهان نشأت المنيري، "مخاطر جرائم الانترنت على استقرار النظام الدولي"، مجلة السياسة الدولية، من الموقع
<http://www.siyassa.org.eg/NewsQ/2450.aspx>
9. الإرهاب الإلكتروني، هل يتحول إلى مصدر التهديد الأول في العالم، من الموقع :
<http://alkhaleejonline.net/articles/1430728333185670700/>
9. باكير حسين، " المجال الخامس :الحروب الإلكترونية في القرن " 12 ،(مركز الجزيرة للدراسات، 2015
(<http://studies.aljazeera.net/issues>).
10. ابراهيم المبيضين، شبكات التواصل الاجتماعي منصة داعش الافتراضية ومغاطيس الشباب، تاريخ النشر: أكتوبر 2014، متاح على <http://alghad.com/articles/831679>
- يوسف بن أحمد الرميح، الإرهاب في شبكات التواصل الاجتماعي، موقع السكينة، متاح على:
<http://www.assakina.com/news/news1/65950.html>
11. نورا بنداري عبد الحميد، دور وسائل التواصل الاجتماعي في تجنيد أعضاء التنظيمات الإرهابية دراسة حالة داعش، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والاقتصادية والسياسية، تاريخ النشر 19 يوليو 2016، <http://democraticac.de/p=34268>

12. تقرير مترجم بمرصد الأزهر، هل يبدأ حقاً التطرف العنيف من الإنترنت؟، 30/1/2017، ص 7 متاح

على: www.azhar.eg/observer

- ايمن حسان، دور مواقع التواصل الاجتماعي في نشر الفكر المتطرف، المركز الاوروبي لدراسات مكافحة الارهاب والاستخبارات، تاريخ النشر 30 سبتمبر 2017، متاح على:

www.europarabct.com/

14. نورا بنداري عبد الحميد، دور وسائل التواصل الاجتماعي في تجنيد أعضاء التنظيمات الإرهابية دراسة حالة (داعش)، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والاقتصادية والسياسية، تاريخ النشر 19 يوليو

2016، متاح على: <http://democraticac.de/p=34268>

15. يوسف بن أحمد الرميح، الإرهاب في شبكات التواصل الاجتماعي، موقع السكينة، متاح على:

..، <http://www.assakina.com/news/news1/65950.html>

ثانياً/ المراجع باللغة الأجنبية:

1. Alix DESFORGES، Cyber terrorism : quel périmètre ?"، *Fiche de l'Irsem n° 11*، décembre 2011.
2. DOROTHY E. DENNING، "Cyber terrorism" ، *Global Dialogue*، Autumn، 2000.
3. Gabriel weimann ، **cyber terrorism : how real is the threat ?** united states institute of peace، special report، December 2004.
4. Joseph S. Tuman، **Communicating Terror (the Rhetorical Dimonsions of Terrorism)** ، San Francisco: SAG Publications .
5. Johan M. Rothegeb . *Defining Power ، Influence and force in the contomporary International System* ، New York ; St . Martin's press .1993.
6. Ernest J. Wilson، III، "Hard Power، Soft Power، Smart Power"، **Annals of the American Academy of Political and Social Science**، Vol. 616، Public Diplomacy in a Changing World (Mar. ، 2008.
7. Published by: Sage Publications، Inc. in association with the American Academy of Political and Social Science، Article Stable URL:

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

المقدمة.....ص13/01

الفصل الأول

الإرهاب الإلكتروني

تمهيد الفصل الأول:	ص 15
المبحث الأول: الثورة التكنولوجية والتهديدات الأمنية الجديدة.....	ص 16
المطلب الأول: الثورة التكنولوجية والارهاب	ص 16
المطلب الثاني: مفهوم الإرهاب الالكتروني.....	ص 19
المطلب الثالث: المفاهيم المتداخلة مع مفهوم الإرهاب الإلكتروني.....	ص 23
المبحث الثاني: مخاطر الارهاب الإلكتروني.....	ص 25
المطلب الأول: أسباب ووسائل الإرهاب الالكتروني.....	ص 25
المطلب الثاني: خصائص وأهداف الإرهاب الإلكتروني.....	ص 27
المطلب الثالث: أدوات الهجوم والارهاب الالكترونية.....	ص 31
المبحث الثالث: مظاهر تهديد الإرهاب الالكتروني لأمن الدول.....	ص 34
المطلب الأول: الإرهاب الإلكتروني كتحدٍ لأمن الدول.....	ص 34
المطلب الثاني: الفاعلون في استخدام هجمات الارهاب الإلكتروني.....	ص 39
المطلب الثالث: الجهود الدولية لمكافحة الإرهاب الالكتروني.....	ص 39
خلاصة الفصل الأول :	ص 43

الفصل الثاني

القوة الإلكترونية في العلاقات الدولية

تمهيد الفصل الثاني :	ص 45
المبحث الأول: القوة في العلاقات الدولية.....	ص 46
المطلب الأول: مفهوم القوة.....	ص 46
المطلب الثاني: أنواع القوة في العلاقات الدولية.....	ص 47
المطلب الثالث: مصادر القوة وخصائصها.....	ص 54
المبحث الثاني: القوة الالكترونية في العلاقات الدولية.....	ص 56
المطلب الأول: تعريف القوة الإلكترونية.....	ص 56
المطلب الثاني: خصائص استخدام القوة الالكترونية في العلاقات الدولية.....	ص 59

المطلب الثالث: أنماط استخدام القوة الإلكترونية في العلاقات الدولية.....	ص 60
المبحث الثالث: القوة الإلكترونية والتحول في أبعاد القوة.....	ص 61
المطلب الأول: أبعاد التحول في مفهوم القوة.....	ص 63
المطلب الثاني: ظهور نمط القوة الإلكترونية.....	ص 66
المطلب الثالث: أثر الفضاء الإلكتروني على تحولات القوة.....	ص 67
خلاصة الفصل الثاني :.....	ص 73

الفصل الثالث

توظيف المنظمات الإرهابية لمواقع التواصل الاجتماعي أنموذجا

تمهيد الفصل الثالث :.....	ص 75
المبحث الأول: مواقع التواصل الاجتماعي: تعريفها وأدوارها.....	ص 76
المطلب الأول: تعريف مواقع التواصل الاجتماعي.....	ص 76
المطلب الثاني: الأدوار التي تقوم بها مواقع التواصل الاجتماعي.....	ص 79
المطلب الثالث: مواقع التواصل الاجتماعي: الفيسبوك ، تويتر ، اليوتيوب.....	ص 80
المبحث الثاني: استخدام الجماعات الإرهابية لمواقع التواصل الاجتماعي.....	ص 84
المطلب الأول: العوامل التي تدفع الشباب للانضمام للتنظيمات الإرهابية.....	ص 84
المطلب الثاني: استغلال الانترنت والشبكات الاجتماعية كوسيلة لنشر الإرهاب.....	ص 85
المطلب الثالث: أثر مواقع التواصل الاجتماعي على نشر العنف عبر الانترنت.....	ص 87
المبحث الثالث: استخدام التنظيمات الإرهابية لمواقع التواصل الاجتماعي.....	ص 90
المطلب الأول: استراتيجيات التنظيمات الإرهابية للاستقطاب عبر الشبكات الاجتماعية.....	ص 90
المطلب الثاني: طرق استخدام التنظيمات الإرهابية لمواقع التواصل الاجتماعي.....	ص 95
المطلب الثالث: آليات مواجهة الفكر المتطرف عبر الشبكات الاجتماعية.....	ص 98
خلاصة الفصل الثالث:.....	ص 101
الخاتمة :.....	ص 106/103
قائمة المصادر والمراجع :.....	ص 113/107
فهرس الموضوعات .	ص 116/114

الحمد لله

ملخص الدراسة :

يشهد العالم اليوم ثورة لكنها من نوع جديد فهي تعتمد على المعلومات والمعرفة وهي الثورة التكنولوجية التي كان يفترض أن يتم استخدامها في الأعمال السلمية فقط، لكن تم استخدامها بشكل سلبي يضر بالبشرية بأكملها، فقد تم التزاوج بين التكنولوجيا و الإرهاب، هذا الأخير الذي أصبح له انتشار كبير على الانترنت، وأصبح للجماعات و التنظيمات الإرهابية آلاف المواقع والصفحات التي تستخدمها من أجل استقطاب المزيد من الشباب في صفوفها.

ويعد الإرهاب الإلكتروني نوعا جديدا من أنواع القوة، فالقوة لم تعد مقتصرة على القوة الصلبة المتمثلة أساسا في القوة العسكرية المادية والاقتصادية، التي تحتكرها الدول بشكل عام، وليس كل الدول وإنما الدول الكبرى، كما أن هذا النوع لم يعد مقتصرا على الدول فقط، وإنما كل من له القدرة على استخدامها وتوظيفها لتحقيق أهدافه سواء أكان دولة أو أفراد أو فاعلين من غير الدول، حيث يستخدم الفاعلين من غير الدول هذا النوع الجديد من القوة، لأغراض هجومية مثل اختراق المواقع الإلكترونية و التجسس الإلكتروني، ونشر الفيروسات المدمرة لأجهزة الدولة والحواسيب، ليس هذا فقط، فالأخطر من ذلك هو استخدام الجماعات الإرهابية للفضاء الإلكتروني لتخطيط وتنفيذ عملياتهم الإرهابية في مختلف دول العالم، حيث أصبح لهذه الجماعات انتشار كبير على الانترنت، وتمتلك حسابات و مواقع تستخدمها في الترويج لأهدافها و للدعاية الخاصة بها.

Study Summary:

The world today is witnessing a revolution, but a new one. It depends on information and knowledge. It is the technological revolution that was supposed to be used in peaceful actions only, but it was used in a negative way that harms the whole of humanity. The technology and terrorism were mated, And the terrorist groups and organizations have thousands of sites and pages that they use to attract more young people into their ranks.

Electronic terrorism is a new kind of force. Power is no longer limited to the solid power of the military, physical and economic power, which is generally monopolized by States, not by all States but by the great Powers. This type is no longer limited to States only. Who has the ability to use and employ them to achieve its objectives whether States or individuals or non-state actors, where non-state actors use this new type of force, for offensive purposes such as hacking websites and electronic spying, And the spread of destructive viruses to the organs of the state and computers, not only that, the most dangerous is the use of terrorist groups of electronic space to plan and carry out their terrorist operations in various countries of the world, where these groups have a large spread on the Internet, and has accounts and sites used to promote their goals and publicity .